الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

العنوان:

# الاسرة الهاشمية ودورها السياسي في المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية( جامعة الدول العربية- الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948)

# 1945- 1958

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ**

**تخصص:** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

❖ شريف راضية

إشراف الدكتور:

د. احمد مسعود سيد علي

**لجنة المناقشة:**

| اسم و لقب الأستاذ | المؤسسة الجامعية | الصفة |
|---|---|---|
| | جامعة محمد بوضياف المسيلة | رئيسا |
| د. احمد مسعود سيد علي | جامعة محمد بوضياف المسيلة | مشرافا ومقرار |
| | جامعة محمد بوضياف المسيلة | مناقشا |

**السنة الجامعية: 2018 – 2019م**

# شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا وأعاننا انجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بوافر الشكر إلى الأستاذ " أحمد مسعود سيد علي "الذي نال عناء الإشراف على هذه المذكرة، ولم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه القيمة

كما نشكر كل من ساهم في إنجاح هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

**قائمة المختصرات**

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| ص | صفحة |
| ص ص | صفحات متتالية |
| دم | دون مكان |
| دت | دون تاريخ |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| و.م.أ | الولايات المتحدة الأمريكية |

# مقدمة

**مقدمة:**

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى التي دامت سنوات عدة تمخض عنها انتصار دول الحلفاء بزعامة بريطانيا على دول المحور بزعامة ألمانيا، أدت على تغيير موازين القوى السياسية العالمية بسقوط الامبراطورية العثمانية مكن كل من فرنسا وبريطانيا من فرض هيمنتها على منطقة المشرق العربي وإعلان انتدابهما عليه وبالتالي قيام حكم جديد محل الحكم العثماني، قوبل هذا التغيير بردود فعل عربية قوية رافضة للاستعمار الجديد خاصة في العراق التي جاء رد فعلها من خلال قيامها بثورة كبرى هي ثورة العشرين 1920 التي لاقه نجاحا كبيرا، تزامن هذا مع قيام فرنسا المنتدبة على بلاد الشام من القضاء على الحكم الهاشمي الفيصلي القائم في دمشق الأمر الذي دفع بالأمير عبد الله إلى إعلان الحرب عليها، هذا ما أجبر بريطانيا إلى تغيير سياستها حيال المشرق العربي للتحكم في زمام الأمور، فمنحت الأسرة الهاشمية حكم وطني في كل من العراق بزعامة الملك فيصل الأول، وفي إمارة شرقي الأردن بزعامة الأمير عبد الله بن الحسين، وهكذا انتقل الحكم الهاشمي الذي كان متمركزا بمنطقة الحجاز إلى منطقة العراق وشرقي الأردن منذ سنة 1920 ليستمر إلى بعد الحرب العالمية الثانية.

وكان من الأسباب التي دفعتنا لإختيار موضوع الأسرة الهاشمية ودورها بعد الحرب العالمية الثانية 1945 في منطقة المشرق العربي الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق بتاريخ الأسرة الهاشمية والرغبة في التعرف على المحطات التاريخية التي عاشتها الأسرة الهاشمية خلال فترة حكمها بمنطقة المشرق العربي، إضافة إلى إبراز الدور المهم الذي لعبه الهاشميون في المشرق العربي.

وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا الإجابة عن الإشكالية التالية: ما هو الدور السياسي الذي لعبته الأسرة الهاشمية في منطقة المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية وإلى غاية 1958؟

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

* كيف كانت أوضاع المشرق العربي قبل الحرب العالمية الثانية؟

* بماذا تميزت الحياة السياسة في منطقتي العراق وشرقي الأردن خلال فترة الحكم الهاشمية 1939-1958؟

* فيما تجسد مفهوم الوحدة العربية لدى الهاشميون في منطقة المشرق العربي؟

* كيف ساهم الهاشميون في تأسيس جامعة الدول العربية؟

* كيف كان موقف الهاشميون اتجاه قيام دولة إسرائيل؟ وهل نجحوا بمساعدة العرب في القضاء على الزحف اليهودي على فلسطين؟ أم أنهم ساهموا في تسهيل مهمة اليهود في تحقيق أهدافهم التوسعية؟

**أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في عدة إمتيازات أهمها:

- عدم وجود دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع ككل؟ مع وجوج دراسات خاصة تناولت بعض جوانب هذا الموضوع.

- نقص الدراسات الخاصة بمثل هذه المواضيع بالمكتبة الجزائرية والمتعلقة بالأسرة الهاشمية.

- رغبتنا في معرفة أهم الأحداث التاريخية التي أحدثتها الأسرة الهاشمية في منطقة المشرق العربي.

**عرض الموضوع:**

واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة فضلا عن الملاحق، فجاء الفصل التمهيدي المعنون بـ: الأسرة الهاشمية نسبها وأصولها، وتحدثنا في الفصل الأول الذي كان بعنوان أوضاع المشرق العربي خلال الحكم الهاشمي ما بين 1920-1939 تجسد في جزئين، الجزء الأول كان مخصص لمنطقة شرقي الأردن تناولنا فيه أوضاع الإمارة السياسية والاقتصادية خلال هذه الفترة، أما الجزء الثاني فاحتوى على منطقة العراق تناولت فيه كذلك الأوضاع السياسية و الاقتصادية التي عاشتها المنطقة

خلال فترة 1920–1939، أما فيما يخص الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان الحكم الهاشمي في المشرق العربي، إمارة شرقي الأردن والعراق والعراق، ما بين 1939–1958 والذي احتوى أيضا على جزئيين تناولنا في الجزء الأول إمارة شرقي الأردن تطرقت فيه إلى الحياة السياسية داخل الإمارة خلال 1939–1958 وعالجت فيه أيضا مشروع سوريا الكبرى والملك عبد الله وأخيرا تناولت في هذا العنصر الاتحاد الهاشمي الأردني العراقي 1958، أما في الجزء الثاني والذي إندرج تحت عنوان العراق تطرقت فيه في البداية إلى الحياة السياسية في العراق ما بين 1939–1958، تناولت فيه أيضا نوري السعيد ومشروع الهلال الخصين كما تطرقت فيه إلى حلف بغداد 1955 وأخيرا عالجت فيه ثورة تموز 1958 وسقوط النظام الملكي في العراق، وختاما الموضوع جاء الفصل الثالث بعنوان الأسرة الهاشمية ودورها في القضايا العربية 1939 – 1958 يندرج تحت عنصرين العنصر الأول جاء بعنوان الأسرة الهاشمية حضورها في تأسيس جامعة الدول العربية، أما العنصر الثاني جاء تحت عنوان الأسرة الهاشمية ومشاركتها في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1958، بينما تضمنت الخاتمة للإستنتاجات المتوصل إليها في بحثنا هذا.

**منهج البحث:**

واتبعت في دراستي لهذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي بإعتباره الأنسب لوصف الأحداث وسرد الحقائق والأحداث التاريخية.

**المصادر والمراجع:**

ومن المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها لإنجاز هذا الموضوع منها كتاب مذكراتي لعبد الله بن السين الذي استفدت منه في دراسة إمارة شرقي الأردن من مختلف الجوانب باعتباره مصدر مهم للموضوع، كذلك اعتمدت على كتاب الرزاق الحسني تاريخ الوزارة العراقية، كما اعتمدت على كتاب كارثة فلسطين لعبد الله التل الذي يعد من أهم المصادر التي تناولت نكبة فلسطين 1948، أما المراجع فاعتمدت على كتاب محمود صالح حسني

الشرق العربي المعاصر والذي استخدمته في إبراز أوضاع المشرق العربي قبل الحرب العالمية الثانية.

وغيرها من المصادر والمراجع التي أفادتنا في إنجاز هذا الموضوع.

**صعوبات الدراسة:**

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والمشقات أهماه كثرة المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ العراق بطريقة مفصلة للأحداث ما جعل الأمر صعب في التحكم بالأحداث، قابله نقص في المادة العلمية التي تناولت تاريخ الأردن المعاصر ما تسبب في نقص الحديث عن بعض المحطات التاريخية التي عاشتها المنطقة خلال فترة الحكم الهاشمي.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في طرح الموضوع والإلمام بمعظم أو أهم جوانبه.

# الفصل التمهيدي

1. نسب الهاشميون
2. الشريف حسن (1854–1931)
3. الأمير علي بن الحسين
4. الملك فيصل الأول (1883–1933)
5. الأمير عبد الله الأول (1882–1951)

**أ-نسب الهاشميون:** ينسب الهاشميون الى هاشم بن عبد صناف بن قصي بن كلاب من قبيلة قريش المكية ومن هاشم الجد النبي صلى الله عليه وسلم، والهامشيون الحاليون ينحدرون من فاطمة بنت محمد التي انجبت من علي ولدين هما: الحسن والحسين، والحسن هو الذي يطلق عليه احفاده الاشراف (جمع شريف) والحسن الذي يطلق عليه احفاده السادات (جمع سيد) وينتمي الهاشميون الى الاشراف الحسنيين الذين تولوا امارة مكة منذ 35هـ-959م. [1]

وبذكر الامير عبد الله بن الحسين ان اصل ابن عون الذي تنتمي اليه الاسرة الهاشمية الملكية(أنظر: الملحق1) هو عون ابن عبد الله المار ذكره، تفرعت منه ثلاثة فروع: فرع محمد وهم اهل الامارة، وفرع هزاع، وفرع ناصر فأما محمد وهزاع فهما ابنا ابن المعين بن عون، وهذا الفرع فيه امارة الطائف عندما تكون الشرافة في ذوي عون والشرافة في عون صي لبني محمد ابن عبد المعين. [2]

## 1- الشريف حسين (1854-1931)

ولد الشريف حسين بن علي( أنظر: الملحق 2)بن الحسين بن عبد الله حسين بن علي بن ابي نمى (محمد) بن بركات بن حسين بن علجان بن ابي طالب، في الاستانة 1854، خلال امارة الشريف عبد المطلب بن غالب في مكة، وقدم في الى الحجاز مع جده حيث اقام بمكة، من شرفاء بن عون العبادلة الى ان بلغ رشده. [3] و هو والد الملك فيصل ، علي و الملك عبد االله ، صعد الشريف حسين الى الدواوين الى رتبة المقربين الى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني و أسندت اليه رتبة الوزاراة مثل رتبة ابيه و عين في مجلس الشورى ، و

[1]- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، دط، ج7، د.د، دم، دت، ص 35.

[2]- عبد الله بن الحسن، مذكراتي، ط1، دار الاهلية، عمان -الأردن، 1989، ص 14.

[3]- بن السليخ محمد- لقليب محمد، علاقات بريطانيا بالشريف حسين وأبنائه (1916، 1932)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة عاشور زيان، الجلفة، 2017، ص6.

استمر في وظيفته الى غاية 1908 ، ثم عين اميرا على منطقة ام القرى [1]، و توفي عمه الرفيق عوني عين اميرا لمكة ، و قاتل الى جانب الاتراك في معركة عسير ، لكن علاقاته بالسلطة الحاكمة سرعان ما توترت نتيجة اتباع هذا الاخير لسياسة التتريك و ملاحقة الشعب فنمت النقمة ضدهم في البلاد العربية ، فحاول العرب استمالته كما انتهز البريطانيون الفرصة للاتصال به [(2)] .

دخلت الدولة العثمانية الى الحرب العالمية الأولى الى جانب الألمان فعرض الملك الشريف حسين مساعدتهم في الحرب فرفض طلبه بسبب الحاحهم عليه تطبيق قانون التجنيد الاجباري في الحجاز الأمر الذي رفضه الشريف حسين[(3)] و تمثلت مطالبه في اعلان العفو التام على المعتقلين السياسيين ، منح بلاد الشام حكما لا مركزيا كما طالب بجعل امارة مكة المكرمة وراثية الحكم للأسرة الهاشمية[(4)] و نتيجة لتأزم الأوضاع بالبلاد العربية خاصة بعد عمليات القمع كعمليات القتل التي شهدتها سوريا بعد قيام السلطة الحاكمة هناك باعدام العديد من القوميين العرب ، استجاب الشريف حسين لاتصالات بريطانيا لتحقيق حلمه في بناء دولة عربية إسلامية في الجزيرة العربية يكون هو خليفة عليها ورأى في بريطانيا الوسيلة لتي تحقق حمله، في حين أن بريطانيا تقربت منه لانها رات فيه الوسيلة للقضاء على الامبراطورية العثمانية وحليفتها ألمانيا.

بدأت المراسلات بين الشريف حسين و بريطانيا في اطار ما يعرف بمراسلات حسين ماكماهون * حثت فيها بريطانيا من خلال ممثلها آرثر هنري مكماهون الشريف حسين على الخروج عن حكم الأتراك مع المحافظة على سلامة الحج بالنسبة للرعايا المسلمين التابعين

[1] - أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ط8 ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت ،1987، ص 60.

[2]– عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، د ط ،ج 2 ، دار الهدى، بيروت ، د ت ، ص 542.

[3] - أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص 63.

[4] - رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، د ط ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، دم ، 1996 ، ص 29.

* - مراسلات حسين مكماهون : هي عبارة عن مراسلات بين الشريف حسين و السيد هنري مكماهون المعتمد البريطاني في مصر ، نتج عنها 10 رسائل بدأت من 14 جويلية 1915الى 10مارس 1916 طالب فيها الشريف حسين بريطانيا ان تعترف باستقلال البلاد العربية التي حددوها و على انجلترا ان توافق على اعلان الخلافة فيها بعد ثورتهم العثمانيين و مساعدة بريطانيا في القضاء عليها . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 545.

للحلفاء من خلال تقديم يد المعونة لهم وضمان استقلالهم ، بدأت هذه المراسلات من 14 جويلية 1915 الى 10 مارس 1916 بلغ عدد الرسائل 10 رسائل ، منها 5 رسائل لكل طرف[1] ، ومن جهة أخرى اتصل الشريف حسين بزعماء العرب في سوريا ولبنان حيث بعث ابنه فيصل الأول لمعرفة مدى استعدادهم وشروطهم للوقوف الى جانبه في حالة اعلانه الثورة على الأتراك فوضعوا أمامه مخطط يتضمن حدود البلاد العربية التي يجب على بريطانيا الاعتراف باستقلال العرب فيها في اطار ما يعرف ببرتوكول دمشق افريل ماي 1915 [2].

وقد كانت حدود البلاد العربية تمتد من اسكندرونية جنوبا الى الحدود المصرية برفع ثم التيه وينعرف الى الشمال الى حدود البحرين والكويت ثم يشرق طمع حدود ولاية البصرة فحدود ايران ثم يغرب فيدخل الجزيرة والموصل والدجلة الى الجنوب فينتهي الى الاسكندرونية. [3]

وفي 10 حزيران (جوان)1916 أعلنت الثورة العربية الكبرى في مكة والطائف وجدة وينبع وسائر مدن الحجاز وصدر البيان من طرف الشريف حسين [4] و سقطت مكة و جدة يوم 16 جوان، وتوجه الأمير عبد الله الى الطائف وذهب بقوة الى الشمال ونجح بمساعدة القوات البريطانية في السيطرة على نبع ومنطقة فندقة، ثم توجه نحو الطائف التي لم يقم بمهاجمتها مكتفيا فقط بمحاصرتها رافضا كل عروض الاتراك من أجل عقد الهدنة معه لتضطر هذه الاخيرة تسليم المنطقة للأمير دون شروط[5]، لتستمر الانتصارات المحققة من طرف الشريف حسين ليحقق في الأخير سيطرته على البلاد العربية بمساعدة بريطانيا و الزعماء العرب .

[1] - عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي 1516-1922 ، دط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت ، ص 451.

[2] – عمر عبد العزيز عمر ، المصدر نفسه ، 451.

[3] – عبد الله بن الحسن، المصدر السابق، ص 108.

[4] – أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص66.

[5] - جلال يحي ، مدخل الى تاريخ العالم العربي الحديث، د ط، دار المعارف ، مصر ، 1965، 545.

ليتم في الأخير الاعلان عن استقلال البلاد العربية و مبايعة الشريف حسين ملكا على الحجاز في 2نوفمبر1916 ، في حين اعترفت به فرنسا و بريطانيا ملكا على الحجاز فقط[1] .

في الفترة التي كانت بريطانيا على اتصال مع الشريف حسين عبر ممثلها السير مكماهون ، كانت في نفس الفترة في اتصالات سرية مع فرنسا التي كانت لا تدري بأمر المراسلات ، تمحورت المراسلات الفرنسية البريطانية حول تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بينهما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

نتج عن هذه الاتصالات اتفاقية سايكس بيكو السرية * التي عقدت بين فرنسا بريطانيا و روسيا في أوائل 1916 وكان ممثل فرنسا هو جورج بيكو القنصل العام في بيروت سابقا ، و ممثل بريطانيا السير مارك سايكس خبير الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية ، حددت هذه الاتفاقية المناطق و الأقاليم العثمانية التي وزعت بين الأطراف [2] وبهذه الاتفاقية تكون بريطانيا قد خلفت بوعودها للشريف حسين ، ذلك ان بعض بنود هذه الاتفاقية تتعارض تماما مع ما اتفقت حوله مع الشريف حسين في مراسلات ماكماهون وخلفت بوعودها له .

بعد هذه الاتفاقية جاءت اتفاقية أخرى عرفت بوعد بلفور عام 1917، هذا الوعد الذي وجهه وزير الخارجية البريطانية جيمس اثر بلفور[*] الى اللورد روتشيلد على شكل رسالة أعرب

---

[1] - عبد الله بن حسين ، المصدر السابق ، ص 136.

* - اتفاقية سايكس بيكو : هي تفاهم سري استعماري بين بريطانيا و فرنسا متمم لاتفاق رئيس بينهما اضافة الى روسيا لتقسيم السلطنة العثمانية و الاستيلاء على المشرق العربي ، وقعت سرا في 16 ماي 1916 تضمنت الاتفاقية استقلال البلاد العربية ، تقسيم العراق و سوريا باستثناء فلسطين الى ارع مناطق اشير لمنطقتين منهما بالاحرف و للمنطقتين الباقيتين باللون الاحمر و الازق ، المنطقة أ تمثل سوريا الداخلية دمشق ، حمص حلب ، و الموصل شرقا ، و المنطقة ب تمتمد من العقبة حتى شرق الاردن شرقا ، حتى المنطقة الحمراء بامتداد يصل الى بلاد فارس حتى الخليج العربي ، المنطقة الزرقاء ، تشمل مقاطعة سلسيا في آسيا الصغرى، المنطقة الحمراء تشمل المساحات الممتدة من بغداد الى البصرة . انظر : عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة،ج3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، د م، دت ، ص120- 121.

[2] - جلال يحي ، المرجع السابق ، ص 570.

* - جيمي ارثر بلفور: سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي التصريح الذي حمل اسمه الصادر عن الحكومة البريطانية عام 1917 اهتم بالمسألة اليهودية اثناء توليه منصب الوزراء 1902-1905 ساعد الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى التي اقرت الانتداب على المشرق الربي، اعتزل السياسة عام 1922، شارك بإفتتاح الجامعة العربية. أنظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، د ط، ج1، دار الهدى، بيروت، دت، ص 560.

فيها عن عطف الحكومة البريطانية في تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين[1] فمنحتهم الشرعية الدولية في اقامتهم بفلسطين الأمر الذي رفضته الشعوب العربية والشريف حسين الذي طلب من بريطانيا تقديم شرح له ، فأكدت له هذه الاخيرة انها لن تسمح باقامة اليهود في فلسطين الا في حدود تتوافق مع الحرية السياسية و الاقتصادية [2].

لتختتم قراراتها الاستعمارية بتقسيم المشرق العربي 1920م الى مناطق نفوذ استعمارية فرنسية بريطانية ، لتنهي بذلك أمان البلاد العربية في التحرر و الاستقلال ، وضربت بوعودها للشريف حسين عرض الحائط لتعلن عن بداية استعمار جديد على المشرق العربي.

ليعين الشريف الحسين ملكا على الحجاز فقط ،فوجد منافس اخر للاسرة الهاشمية وهو المملكة العربية السعودية التي عملت على اخذ الملك منه ، ففي عام 1924 عقد في الرياض برئاسة هذه الاخيرة أعلنت فيه هذه الأخيرة الحرب على الحجاز وغزوها بحجة بتخليص بيت الحرام وعدم تمكن أهل نجد من تأدية فريضة الحج، فبدأت القوات السعودية الزحف نحو مدن الحجاز فسقطت الطائف في سبتمبر1924، فطلب الشريف حسين الدعم من بريطانيا غير ان هذه الأخيرة لم تستجب لطلبه. [3]

و نتيجة لتأزم الأوضاع و مواصلة السعوديون الزحف نحو، مكة اقترح أعيان مكة على الشريف حسين أن يتنازل عن العرش لصالح ولده الأمير علي لحل الخلاف بينه و بين السعوديين و هو ماتم في الأخير أكتوبر1924 [4]، وتنازل الملك الشريف الحسين أيضا عن ولاية العقبة ومعان وأعلن عن ضمهما لإمارة شرق الأردن رسميا في 25 جوان 1925[5].

1- عبد الله عبد المحسن سلطاني، البحر الأحمر والصراع الغربي الإسرائيلي "التنافس بين استراتيجيتين"، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1984، ص 75.
2 - جلال يحي ، المرجع السابق ، 580.
3- عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق، ج3، ص184.
4- أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى : تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، د ط، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د ت ، ص86.
5- عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص 214.

قامت السلطات البريطانية بنفي الشريف الحسن الى قبرص بعدما استولى السعوديين على الحجاز ،ثم عاد الى الأردن قبل وفاته اين مكث الى جانب ابنه الأمير عبد الله الى غاية وفاته 1931.

**2-الأمير علي بن الحسين:**

ولد في مكة المكرمة عام 1879 من ابوين هاشميين هما الشريف الحسين بن علي بن عوتون والشريفة عابدية بنت عبد الله بن عون، هو اكبر انجال الشريف حسين، شارك الى جانب ابوه في الثورة العربية الكبري العربية الكبرى 1916 [1]حين رفع ابوه راية الثورة في مكة في 10 جوان 1916، أصبح الأمير علي قائدا للجيش الذي حاصر القائد التركي فخري باشا في المدينة حتى فرض سيطرته عليها ، وأعلن الشريف حسين نفسه ملكا على الحجاز وألف مجلس وكلاء في 3 ديسمبر 1916 عهد برئاسته الى الأمير علي. [2]

وذكرت بريطانيا في تقاريرها السرية ان الأمير علي اختلف مع والده في موضوع التحالف مع بريطانيا عند اعلانه الثورة على الاتراك 1916، لأنه يعتقد ان التحالف مع الفرنسيين حلفاء الانجليز أخطر على الاسلام والمسلمين من الاتراك[3]،وعندما اخذ ال سعود يحققون الانتصارات على الهاشميين ويتقدمون بسرعة نحو مكة، تنازل الشريف حسين عن العرش لصالح الأمير علي و تمت مبايعته في 04 أكتوبر 1924، لكن هجمات السعوديين على الحجاز لم تتوقف ، فحاصرت المنطقة الأمر الذي أدى الى انسحاب الأمير من الحجاز نحو بغداد في أوائل 1926، فأقام مع اخيه الملك فيصل ملك العراق وكان نائبه في فترة غيابه [4] .

1- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، د ط، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، د ت، ص 183.
2- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج1، دار الحكمة، لندن، 2004، ص 17.
3 - مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ط1 ، ج2، دار الحكمة ، لندن ،2004، ص 17.
4 - مير بصري، المرجع السابق ، ج1 ، ص ص 17-18.

### 3-الملك فيصل الأول(1883-1933):

هو أول ملك عربي( أنظر: الملحق4) يحكم العراق بعد العثمانيين، هو نجل الملك الشريف حسين ملك الحجاز، امه الشريفة عابدية بنت شريف مكة عبد الله كمل باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون، ولد بمدينة طائف بالحجاز، أقام بالاستانة منذ سنة 1894 الى جانب والده [1]،وانتخب عضوا في مجلس «المبعوثان» العثماني، لعب دورا هاما في الثورة العربية الكبرى من خلال اتصاله بالجمعيات السرية العربية في المشرق العربي، يحثهم على الثورة ضد العثمانيين ،قاد الجيش العربي الذي دخل دمشق خلال الثورة الكبرى 1916، فنجح في السيطرة عليها و أعلن عن اقامة الحكم الفيصلي فيها [2] ، وأسس فيها الحكومة العربية المستقلة في 03 أكتوبر 1918م و أصبح ملكا عليها[3]، وبقي في الحكم الى غاية سقوط دمشق في يد الفرنسيين بعد اعلان ان سوريا منطقة نفوذ فرنسي سنة 1920 [4].

وكان للملك العديد من الإنجازات حيث وضع في عصره الدستور العراقي 1924، اهتم بالتعليم وعمل على تأمين العراق و تحقيق الاستقرار فيه بعد ما واجه مشكلة الأقليات التي اختلفت أصولها و تعدد وجودها و عقد العديد من الاتفاقيات حسن الجوار[5].

### 4-الأمير عبد الله الأول (1882-1951):

ولد الأمير عبد الله الابن الثاني لشريف حسين بمكة المكرمة ، أرسل هو وباقي اسرته الى إسطنبول حتى يكونوا مقربين من السلطان العثماني مباشرة ، تلقى تربية عثمانية كاملة خاصة في الأدب و تاريخ العالم الاسلامي، بعد تعيين والده أميرا على مكة [6] ، عين الأمير عبد الله نائب مكة في مجلس النواب العثماني في الفترة ما بين 1910- 1914[7]

1- مير بصري ،المرجع نفسه، ج1، ص 7.
2- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص 680.
3 - محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر 1914-1968: دراسة في الجانب السياسي ، د ط، د د ، د م ، د ت ، ص 39.
4 -عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج4، ص 39.
5- الموسوعة العربية العالمية ، ط2، ج17، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، 1999، ص 62.
6 - هنري لورانس ، اللعبة الكبرى : المشرق العربي و الأطماع الدولية ، تر: عبد الكريم الأربد ، ط2، دار الجماهيرية ، بن غازي ، ص49.
7 - جلال يحي ، المرجع السابق ، ص504.

شارك في الثورة العربية الكبرى التي قادها والده عام 1916 و التي انهت الوجود العثماني في منطقة المشرق العربي .

بعد نجاح أخوه فيصل الأول في بسط سيطرته على دمشق ، تلقى الأمير عبد الله دعوة من زعماء العراق لتولي عرش العراق غير أن بريطانيا لم ترحب بهذه الفكرة ، وبعد سقوط حكومة أخيه فيصل الأول في دمشق من طرف فرنسا قرر الأمير عبد الله اعلان الحرب ضد الفرنسيين في دمشق لإرجاع الحكم الهاشمي هناك ووصل إلى معان و عمان عام 1921م[1] و في خضم هذه الأوضاع اقترحت بريطانيا على الأمير عبد الله على التفاوض معه لحل الخلاف فعينته أميرا على إمارة شرق الأردن مقابل وقف هجومه على فرنسا عام 1921م وقد اقترح وزير المستعمرات البريطانية تشرشل آنذاك على عقد مفاوضات مع الأمير عبد الله لحل الوضع، وقبل الأمير عبد الله بذلك وفي ضوء مفاوضات مؤتمر القاهرة[2*] عام 1921 اقترحت عليه ان تمنح له امارة شرقي الأردن وتعترف به لندن اميرا على شرقي الأردن مقابل وقف هجماته ضد حلفائهم الفرنسيين[3].

1 - عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج3، ص 845.

* -- مؤتمر القاهرة 1921: مؤتمر اداري استعماري قامت بتنظيمة وزارة المستعمرات البريطانية لرسم السياسة الإنجليزية لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، كان برئاسة وتسون شرشل وزير المستعمرات البريطانية، بدأ اعماله في مارس 1921، تنازل هذا المؤتمر المصالح البريطانية في ساحل الامرات ومن قراراته: فصل امارة شرق الأردن عن فلسطين والاعتراف بالأمير عبد الله اميرا عليها، تأسيس دولة عراقية مع مبايعة فيصل ملكا عليها أما بخصوص القضية الفلسطينية فأيد المؤتمر التزام بريطانية بشروط الانتداب بإقامة وطن قومي يهودي بفلسطين (انظر، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المرجع السابق، ص ص 743-744).

3 - مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط 1، دار أسامة ، عمان ،2004، ص 79.

# الفصل الأول

**أوضاع المشرق العربي (شرق الأردن، العراق) بعد الحرب العالمية الأولى (1920-1939)**

**أولا:** امارة شرقي الأردن

أ- الأوضاع السياسية

ب- الأوضاع الاقتصادية

**ثانيا:** العراق

أ- الأوضاع السياسية

ب-الأوضاع الاقتصادية

**الفصل الأول:** أوضاع المشرق العربي (شرق الأردن، العراق) بعد الحرب العالمية الأولى (1920-1939)

كانت البلاد العربية خاضعة للحكم العثماني منذ1914 م الى غاية الحرب العالمية الأولى 1916، اين بدأت موازين القوى السياسية تتغير فأصبحت الكفة ترجح لصالح الدول الاوربية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا، حيث بدأت ببسط نفوذها على البلاد العربية من اجل اخضاعها والسيطرة عليها، بالتالي انهاء الوجود العثماني بالمشرق العربي، وهو ما حدث بالفعل حيث بدأت الإمبراطورية العثمانية مرحلة الضعف جراء تحالف الدول الكبرى ضدها، خاصة بعد انتصار الحلفاء (بريطانيا، فرنسا...) على دول المحور (المانيا، إيطاليا الى جانب الدول العثمانية في الحرب العالمية الأولى (1914-1919).

بدأ الحلفاء بعقد المؤتمرات و الاتفاقيات السرية والعلنية منها لتقسيم تركة الدول العثمانية والإمبراطورية الألمانية ، من بين هذه الاتفاقيات تذكر اتفاقية سياكس بيكو السرية 1916، التي قسمت البلاد العربية بين بريطانيا وفرنسا، كما توجه هذه الاتفاقيات بوعد بلفور المشؤوم 1917م الذي وعد فيه اليهود عن بناء وطني قومي لهم بفلسطين، والحالة هاته توجه هاته النكسات في المشرق العربي بمؤتمر سان ريمو 1920[*] الذي أسس للظاهرة الاستعمارية في المشرق العربي وأعطاها شرعية دولية.

* – **مؤتمر سان ريمو 1920:** مؤتمر دولي عقده الحلفاء المنتصرة اعلى المانيا في الحرب العالمية الأولى في مدينة سان ريمو الإيطالية في افريل 1920 لبحث مصر السلطة العثمانية وتقاسم المشرق العربي بريطانيا وفرنسا وتجزئته وفق خطة سياكس بيكو السرية ووعد بلفور، تجاهل المؤتمرون في هذه المؤتمر لوعودهم التي قطعوها العرب اثناء الحرب العالمية الأولى فيما يعرف بمراسلات حسين مكماهون، كما تجاهل المؤتمر مبادئ ولسن في حق الشعوب في تقرير مصيرها، قرر المؤتمر فرض الانتداب البريطاني على شرقي الأردن، فلسطين والعراق والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 107.

**أولا: امارة شرقي الأردن**

عقب نهاية الثورة العربية الكبرى التي قادها الملك الشريف حسين في الحجاز ضد الدولة العثمانية سنة 1916م لتحقيق استقلال البلاد العربية عن الاتراك، كان الملك فيصل الأول قائد الجيوش العربية الى بلاد الشام خلال هذه الثورة، تمكن من خلالها من انهاء الوجود العثماني وإقامة الحكومة العربية في دمشق وأصبح هو ملكا عليها، لكن بعد انعقاد مؤتمر سان ريمو 1920 والقرار بمطقة سوريا منطقة نفوذ فرنسية نتج عنه اصطدام بين فرنسا والحكومة الفيصلية، انتهى بإصدار انذار غورو ثم معركة ميسلون 1920م التي انهت الوجود الهاشمي هناك ، هدة الحاثة اثارت غضب الشريف حسين شريف مكة وابنه الأمير عبد الله هذا الأخير الذي قرر مواجهة فرنسا واسترجاع ملك أخيه الضائع.

وفي خظم هذا الصراع كانت الثورة العراقية قائمة في العراق ضد الانتداب البريطاني، فرأت الحكومة المنتدبة لهه من الممكن عرف تحقيق اهدافها بان تجعل سيطرتها على المنطقة العربية غير مباشرة من خلال حاكم عربي يخضع سيطرتها وبذلك تهدئ من الثورة العراقية وتقضي عليها هذا من جهة ومن جهة أخرى تهدئ الأمير عبد الله وتجعله لا يفكر في استعادة الشام ومواجهة الفرنسيين، من خلال تعينه حاكما على امارة شرق الأردن. [1]

**أ- الأوضاع السياسية:**

انعقاد مؤتمر 1921م مؤتمر الشرق الأوسط متمثل في مؤتمرين الأول بالقاهرة والثاني بالقدس برئاسة وزير المستعمرات البريطانية وتسون تشرشل [*] وهربرت صموئيل[*] المندوب

---

[1]- محمود صالح منسي، المشرق العربي المعاصر، دط، مكتبة الاسكندرية، 1990، ص 320.

* - **وتسون تشرشل:** (1874-1965):سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم ،عمل كمراسل حربي واسر في حرب البوير في جنوب افريقيا ،انتخب نائبا عن حزب المحافظين في البرلمان البريطاني ،عين وزير للتجارة1908-1910 ،ثم وزيرا للداخلية ثم وزيرا للحربية 1911،ثم تولى وزارة البحرية مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ثم رئيس وزراء طيلة فترة الحرب ،كان ضد الشيوعية،تقاعد عن الحياة السياسيةوالبرلمان 1964،عرف بدعمه لليهود ومشروعهم باقامة الوطن القومي في فلسطين .انظر :عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ،ج1،ص ص 741-742.

* - **هربرت صموئيل** (1870-1963): سياسي بريطاني يهودي ولد في مدينة لفربول، عين رئيسا للجنة المالية خلال الحرب العالمي بالأولى، كان أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين (1920-1925) أو صدر قوانين تسهل الهجرة اليهودية الى فلسطين، واعترف بالوكالة اليهودية ممثلة لليهود في فلسطين، واعتبر اللغة العبرية لغة رسمية ثالثة، شجع المستوطنات .نظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3 ، دار النهظة العربية، القاهرة، 1978، ص ص 726-727.

السامي اليهودي والأمير عبد الله حيث اعترفت بريطانيا بعبد الله الهاشمي اميرا على شرق الأردن. [1]

وجرى اتفاق بين الطرفين على انشاء حكومة وطنية في الأردن (انظر الملحق4) رئيسا الأمير عبد الله من بنودها:

- تعهد الأمير عبد الله بعدم القيام بأي اعمال مناوئة للبريطانيين التي تقدم له المساعدات المالية العسكرية والاقتصادية. [2]

وهكذا تأسست الامارة بزعامة عبد الله بن الحسين عاصمتها عمان.

- وفي 1922م وافق مجلس عصبة الحاق امارة شرقي الأردن بسلطة الانتداب البريطاني في فلسطين مع استثنائها من مقتضيات وعد بلفور1917م وتمكنت بذلك بريطانيا من انشاء دولة عربية في منطقة المشرق العربي تكون بمثابة حلقة وصل مع مواصلتها في البحر الابيض المتوسط والخليج العربي. [3]

- بدأ الأمير عبد الله بمباشرة اعماله داخل الامارة الأردنية حيث سعى جاهدا لإرضاء الشعب الأردني كانت من سيطرت العصبية الأقلية وقلة الخبرة السياسية والإدارية لذلك عمل على:

- الغاء الحكومات المحلية المختلفة وإخضاع البلاد بالأردنية الى سلطة مركزية مقرها عمان.
- السيطرة الأمنية على البلاد وفرض سلطة الأمير على الجميع. [4]

---

[1]- هدى بوفرحات، قصة وتاريخ الحضارات العربية، دط، دد،دم، 1998، ص154.

[2]- محمد عبد الرحمان نايل، المعاهدة العراقية-البريطانية 1922 والمعاهدة الأردنية البريطانية 1928، المجلة الأردنية للتاريخ والاثار، العدد 1، الأردن، 2016، ص56.

[3]- أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر،المطبعة الجديدة ، دمشق، 1985، ص 429.

[4]- جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الأثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1342هـ، 1359هـ، م1924، 1939م مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 257.

كما ان الامارة كانت تابعة للدولة العثمانية من الناحية القانونية لذلك عقدت العديد من اللقاءات بين الحكومة التركية والحكومة البريطانية والفرنسية للفصل في هذا الموضوع، وتوجت هذه القاءات بتوقيع اتفاقية لوزان في 14 جويلية 1923 حيث نصت الاتفاقية على فصل امارة شرقي الأردن عن الدولة العثمانية اعتبارا من هذه الاتفاقية على فصل امارة شرقي الأردن عن الدولة العثمانية اعتبارا من تاريخ تصديقها في 6اوت 1924م وكانت تواجه الامارة مشكلة الحدود حيث ان حدودها لم تكن معلومة.[1]

حيث واجه الأمير عبد الله بن الحسين العديد من التهديدات الخطيرة شكلت خطر على مركزه وامارته من اهمها الغارات التي كان يقودها آل سعود هذا الأخير الذي كانت علاقاته متوترة مع الاسرة الهامشية خاصة منذ طرد آل سعود للحسين الشريف من الحجاز واستلاءهم عليها.

- ففي اوت 1924 م تعرض لهجوم وهابي وصل الى مسافة اميال من عمان قبل ان تتصدى لها القوات البريطانية. [2]

ولم تكن هذه المرة الأولى التي تغزو فيها الوهابية *الامارة، ففي اوت 1922 م هاجم آل سعود شرقي الأردن مضارب بين صخر وفتكوا بها، دام هذا القتال من 13 الى 14 اوت 1922 م كان عدد المغيرين حوالي الف وخمسمئة قتل منهم لا يقل من ثلاث مئة رجل. [3]

- وفي 25 جوان 1925 تم الحاق وضم كل من ولايتي معان والعقبة الى امارة شرق الأردن رسميا بعد ان تنازل عليها الشريف حسين لصالح ولده الأمير عبد الله. [4]

---

[1]- علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الامارة 1921-1946 ، ط1 ، دد، عمان، 1973، ص 51.

[2]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 134.

* - **الوهابية:** ظهرت نجد في القرن 18 زعيمها محمد بن عبد الوهاب وهي واحدة من حركات النقطة العربية المناوئة للعثمانية، أسست مملكة العربية السعودية 1924 انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص 375.

[3]- عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص 196.

[4]- المصدر نفسه، ص 214

ولتوفيق النزاع الهاشمي والمملكة العربية السعودية وقعت اتفاقية حدا بين الحكومة البريطانية والسعودية سنة 1925 م نصت المعاهدة: منع تخصين اطراف الوادي من الطرفين السعودي والاردني وان يمتنع الاخوان عن مواجهتهم شرق الأردن. [1]

- تأليف مملكة خاصة للنظر في الحوادث الاعتداء والغزوات التي تقوم بها العشائر على الحدود بين البلدين. [2]

- تأسيس الفيلق العربي الذي انشأ عام 1922 م من فرقة صغيرة بلغت الف رجل [3]، ليصبح جيش عربي كبير سنة 1930م يكتسي أهمية كبيرة بالنظر لقواته المسلحة التي كانت اطاراتها ضباط وإنجليز وكان اهم جنوده من البدو متميزة بتدريب ممتاز وعتاد جيد. [4]

- توقيع معاهدة 20 فيفري 1928 م بين بريطانيا وسرق الأردن وقعت في القدس لتنظيم العلاقات بين الطرفين على منح الاستقلال لشرق الأردن. [5]

نصت هذه المعاهدة على:

- وضع قانون أساسي للبلاد.
- تنازل حكومة الانتداب للأمير عبد الله عن السلطتين التشريعية والتنفيذية.
- للحكومة البريطانية الحق بالاحتفاظ بقوات مسلحة في شرق الأردن.
- تتولى الحكومة البريطانية الاشراف على امتيازات استثمار الموارد الطبيعية وانشاء السكك الحديدية. [6]

---

[1]- جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص 204.

[2]- علي محافظة، المرجع السابق، ص 59.

[3]- إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 189.

[4]- هنري لورانس، المصدر السابق، ص 51.

[5]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 134.

[6]- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 324.

وقد حملت هذه المعاهدة في طياتها شروط مقيدة لسلطة الأمير عبد الله فقد كانت هذه الاتفاقية شكلية فقط واجهتها الأمير أما حكمها وقراراتها بيد سلطة الانتداب، ولاقت هذه الاتفاقية ردود فعل قوية من قبل المعارضة الشعبية وأعضاء الحكومة الأردنية لأنها لم تمنح الاستقلال التام والكامل للإمارة.

وفي نفس السنة بتاريخ 16 أفريل 1928 م تم اصدار دستور للبلاد وكان اول دستور لشرق الأردن والذي منح العديد من الامتيازات لصالح الحكومة البريطانية المنتدبة و الأمير عبد الله. [1]

كما جاء في المادة 16 منه ان السلطات التشريعية والإدارية مخولة للأمير عبد الله بن الحسين ولوارثته بعده وأن ولاية العهد في الذكور من سلالة الأمير وفقا لقانون الوراثة الخاص. [2]

- ظل الشعب والقوى الوطنية الأردنية تطالب بتعديل معاهدة 1928 م مما اجبر الحكومة البريطانية بالرضوخ لمطالب الشعب والحكومة، فدخلت في مفاوضات مع الحكومة الأردنية نتج عنها توقيع معاهدة 1934م.

- بقاء الجيش تحت سيطرة الإنجليز مما فتح المجال للبريطانيين التدخل في الشؤون الداخلية للأردن. [3]

- بعد وضع دستور البلاد في افريل 1928 م وبناءا على بعض مواده التي منحت العديد من الامتيازات للأمير عبد الله، صدر في 25 افريل 1937 م "قانون الاسرة المكية" الذي عين شروط ولاية العهد والاحكام والقوانين كما نص على تأليف مجلس لمساعدة الأمير في ممارسة صلاحياته من خمسة اشخاص. [4]

---

[1]- هدى بوفرحات، المرجع السابق، ص 159.

[2]- امين سعيد، المصدر السابق، ص 37.

[3]- زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 164.

[4]- علي محافظة، المرجع السابق، ص 66.

- توقيع اتفاقية صداقة وحسن الجوار بين الأردن والمملكة العربية السعودة في 28 جويلية 1933 م بمدينة القدس كان التوقيع بالأحرف وفي 21 ديسمبر تم تبادل وثائق التوقيع بالقاهرة. [1]

**ب- الأوضاع الاقتصادية:**

كانت امارة شرق الأردن الواقعة الى الشرق من نهر الأردن أيام العثمانيين جزءا من ولاية سورية، ثم أصبحت تؤلف جزءا من المملكة العربية في دمشق بين نوفمبر 1918 م وجويلية 1920 م ولكنها لم تكنها موحدة. [2]

فالأردن بلد زراعي وتعتبر الزراعة اهم موارده ويشتهر وادي الأردن خاصة بخصب أراضيه الزراعية منذ اقدم العصور من أهم المزروعات : الحبوب وفي مقدمتها القمح والشعير. [3]

وعندما خضعت الامارة للانتداب البريطاني كان هدف هذه الأخيرة هو تطوير الجانب العسكري للأردن من بناء قواعد عسكرية ، تطوير الجيش بالعدة والعتاد فجل الميزانية الأردنية كانت تخصص للمجال العسكري الاستراتيجي في حين أهملت الجانب الاقتصادي الذي لم يشهد أي تطور. [4]

فسعت الحكومة الى تطوير القطاع الزراعي الذي كان فقير مقتصر على الإنتاج الزراعي، حيث قامت بإنشاء مصرف زراعي للتمويل الفلاحين بالقروض وذلك في 17 افريل 1922م ، وفي عام 1924 م شكلت اول لجنة اقتصادية عليا وقررت إقامة معرض صناعي في العاصمة عمان في صيف 1925م. [5]

---

[1]- رأفت الشيخ، المرجع السابق ، ص 64.

[2]- احمد طربين، المرجع السابق، ص 425 .

[3]- زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 327.

[4]- هدى بو فرحات، المرجع السابق، ص 160.

[5]- جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 350.

- ونصت المعاهدة الأردنية البريطانية 1928 م على حق بريطانيا على الاشراف على استشارات ثروات البلاد الطبيعية والسكك الحديدية وإلغاء الحواجز الجمركية بين امارة الأردن وفلسطين. [1]

كما حددت الأراضي عام 1930 م وسجلت ما بين 1935-1940 م فتقلصت بذلك مساحات الأراضي المشاع، فبدأ الفلاح بزراعة أرضه والاهتمام بها . [2]

غير أن الإنتاج الزراعي بقي متراجع بسبب قلة مصادر المياه في الأردن والاعتماد على مياه الامطار لا تكفي لحاجة الزراعة، بالإضافة الى مشكلة الجفاف. [3]

وساءت أحوال الشعب في امارة شرق الأردن خلال الثلاثينيات من جراء تزايد الضرائب المفروضة على الأهالي الأردنيين حيث بلغت نسبة الضرائب المفروضة 183 الف ليرة فلسطينية ما بين سنة 1938-1939م. [4]

فيما بين سنة 1938-1941م تم انشاء طريق العراق حيفا كان يمتد على مساحة ثلاثمائة كيلو متر منه يمر عبر الأردن. [5]

اما بخصوص التجار الأردنية فكانت تمارسها الجاليات السورية و الفلسطينية التي استقرت بالمنطقة ، فالشعب الأردني كان يعيش حياة البدو غير مستقر في مناطق محددة ما أدى الى اهمال الجانب التجاري فلم تكن هناك تجارة كبرى او شركات تجارية ضخمة فكانت التجارة مقتصرة على استيراد بعض الحاجات الضرورية من المناطق المجاورة.[6]

عقدت الحكومة الأردنية العديد من الاتفاقيات التجارية مع العديد من الأقطار العربية لتنشيط حركة التبادل التجاري، ففي سنة 1923م عقدت اتفاقا مع سورية ولبنان نص

---

[1]- محمد عبد الرحمان نايل، المرجع السابق، ص 66.

[2]- علي محافظة، المرج السابق، ص 126.

[3]- محمد عبد الله العمايرة وآخرون، تاريخ الأردن، وزارة التربية والتعليم، ط2، عمان ، 2017، ص145.

[4]- هدى بو فرحات ، المرجع السابق ، ص 160.

[5]- محمود صالح منسي، المرجع السابق ،ص 328.

[6]- علي محافظة ، المرجع السابق ، ص 127 .

على اعفاء المنتجات المحلية من رسوم الاستيراد ونقل البضائع الواردة عن طريق ميناء بيروت بواسطة السكك الحديدية. [1]

تركزت الصادرات الأردنية في فترة الانتداب باتجاه فلسطين التي استحوذت على أكثر من 90% من الصادرات الامارة، وكان لقرب الأسواق بين البلدين دور بالغ الأهمية نظرا لكون معظم هذه الصادرات مواد غذائية سريعة التلف، أما الواردات فحوالي 60% كان لفلسطين حصة الأسد بالإضافة الى سوريا ومصر والعراق والسعودية. [2]

كما عقدت معاهدة حد بين المملكة العربية والسعودية وبريطانيا لتحسين العلاقات بين الامارة وأل سعود نصت بالسماح بمرور التجار النجديين الى بلاد الشام كذلك الامر بالنسبة للأردنيين واعفاء بفظائعهم من الرسوم الجمركية. [3]

أما الصناعة فكانت بداية وتقتصر على الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة للاستهلاك المحلي من أهمها: الصناعات التقليدية مثل طحن والغلال، وعصر الزيتون، وصناعة تجفيف الفواكه. [4]

واكتشفت مادة الفوسفات قرب الرصيفة الواقعة على مساحة 14 كيلو متر شمال شرقي الأردن، وفي عام 1932 تأسست شركة للتنقيب عن المادة واستخراجها. [5]

**ثانيا: العراق**

بعد اعلان الانتداب البريطاني على العراق من خلال معاهدة سان ريمو 1920 بدأت اقطاب الحركة الوطنية العراقية تضاعف من مجهودها ونشاطاتها لطرد الانجليز وتحقيق الاستقلال، فتوحدت جميع اقطاب الحركة الوطنية العراقية القومية والدينية لتحقيق هذا الهدف.

---

[1]- علي المحافظة ، المرجع نفسه ، ص 127 .

[2]- جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 354.

[3]- علي محافظة، المرجع السابق، ص 59.

[4]- جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 352.

[5]- علي محافظة، المرجع السابق، ص 130.

اجتماع اقطاب الحركة ووضعوا المئات الأخيرة لإشعال الثورة بالاتفاق مع عشائر الفرات، فانطلقت الرصاصة الأولى في 30 جوان 1920 م في منطقة الناريجية والرميثة، ثم تبعتها باقي المدن العراقية على رأسها مدينة النجف التي كانت القاعدة الأساسية لثورة العشرين. [1]

وجاءت هذه الثورة لسوء إدارة الانتداب البريطاني وتأثير العراقية بالثورة العربية الكبرى 1916 م انتهت هذه الثورة بفشل العراقيين بالوقوف الى النهاية في وجه القوات البريطانية نظرا للتفاوت الاقتصادي العسكري والفني بين الفريقين، وأعلنت الحكومة البريطانية تعيين السير بيرسي كوكس حاكما مدنيا على العراق، وتشكيل حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب* [2].

وعندما شكلت الحكومة تم ترشيح الملك فيصل لعرش العراق وهو ما تم في مؤتمر القاهرة 1921 م برئاسة تشرشل وبحضور بيرسي كوكس وفصل الأول تم فيه تعيين فيصل الأول بن الحسين ملكا على العراق بعد فوزه بعرش العراق بنتيجة التصويت الشعبي العام.[3]

**أ- الأوضاع السياسية:**

بعد تولى فيصل الأول عرش العراق تم توقيع اتفاقية عراقية بريطانية 1922 م من بنودها:

- تعهد الملك العراقي بعدم تعيين أي موظَف عراقي دون موافقة المندوب السامي البريطاني بالعراق.

---

[1]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص 55.

* - **عبد الرحمان النقيب:** ولد عام 1845 في مجلة باب الشيخ في بغداد، درس العلوم واللغة والدين اصبح عفوا محكمة التمييز ومجلس إدارة بغداد، بعد ثورة العشرين 1920 تم تكليف عبد الرحمان النقيب في أكتوبر 1920 بتشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، كلف عبد الرحمان النقيب بشكل ثلاث وزارات واستقال من الحكومة في نوفمبر 1922 وتوفي في 12 جوان 1928. انظر: محمد عصفور سليمان، المرجع السابق، ص 165.

[2]- محمد عصفور سلمان، المرجع نفسه، ص 33.

[3]- بشير فرجو، صفحة من تاريخ العراق الحديث : تكوين الحكم الوطني في العراق 1914-1921 ، ط1، د د، الموصل، د ت، ص50.

- تعهد ملك العراق بإصدار قانون أساسي يُعرض على المجلس التأسيسي.

- تعهد بريطانيا بإدخال العراق في عضوية عصبة الأمم، ومدة هذه المعاهدة عشرين سنة وتعتبر المعاهدة نافذة. [1]

والحق بالمعاهدة بروتوكول في افريل 1923 م حدد مدة المعاهدة الى اربع سنوات، [2] كما اشترط في المعاهدة العراقية البريطانية اتفاق عسكري بأن يصبح العراق خلال اربع سنوات ملزما بالدفاع عن نفسه كليا فيما يخص الاضطراب الداخلي والخارجي معا.[3]

- انشاء القانون الأساسي في افريل 1924 م تضمن مقدمة من عشرة أبواب تناولت السلطة التشريعية والوزارة والمالية، واحتوى أيضا على مواد تخص حقوق الانسان والحرية الشخصية وظل قائم العمل به الى غاية 1958 م. [4]

- ويذكر وليد سالم ان الملك فيصل في بناء دولته اعتمد على خطوات أساسية في مختلف المجلات أهمها :التركيز على بناء جيش وطني قوي يقوم على التجنيد الالزامي، تنظيم حرية الرأي العام. [5]

و كان من مضامين دستور العراق السماح بتأليف الأحزاب السياسية فتأسست العديد من الأحزاب أهمها :

- الحزب الوطني العراقي 1922.
- الحزب النهضة العراقية 1922.
- الحزب الحر العراقي برئاسة محمود النقيب ابن عبد الرحمن النقيب.

---

[1]- امين الريحاني، المصدر السابق، ص 843.

[2]- فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طويرنج) في العهد الملكي 1921-1958م، دط،، ج2، العراق، 2011، ص28.

[3]- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من 1900-1950، تر: سليم طه التكريتي، ط1، ج1، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، 1988، ص 235.

[4]- فلاح محمود خضر البياتي، المرجع السابق، ص 27.

[5]- وليد سالم محمود، مأساة السلطة وبناء الدولة : دراسة حالة العراق ط1، الأكاديمية للنشر والتوزيع، عمان ، 2014، ص 266.

- حزب التقدم 1925. [1]

- مشكلة الأقليات في العراق من أبرزها مشكلة الاكراد، الاشوريين الذين كانوا موزعين بصفة عامة على العراق، سوريا، تركيا، إيران، حيث كانت هذه الأقلية تتمرد ضد الحكومة العراقية ذرعا بضغط الحكومة عليها. [2]
- إصدار عصبة الأمم قرار بتعين الحدود العراقية التركية 1924 م بجعل خط بروكسل الحدود النهاية الثانية بين العراق وتركيا يبدأ من ملتقى نهر الدجلة مع خط التالوك لنهر الخابور الى ان يلتقي بخط التالوك ثم الى نقطة واقعة على ثلاثة كيلو مترات فوق ملتقى النهر. [3]

جاء هذا القرار بعد حملة الاعتداءات التي كانت تشنها القوات التركية على العراقيين حيث طالبت تركيا بمطقة الموصل ورأت انها من حقها حيث كانت الموصل منطقة استعمارية فرنسية ثم تنازلت عنها لصالح بريطانيا.

- تأزم العلاقات النجدية العراقية فبعد أن استولى آل سعود على الحجاز 1924 م فأصبحت العشائر العراقية مهددة بغزوات العشائر السعودية الوهابية، حيث ان الملك فيصل الأول كان متحفزا لإعلان الحرب على السعوديين غير أن الظروف لم تكن مواتيه، ذلك أن العراق وحكومتها كانت في بداية تأسيسها. [4]
- توقيع معاهدة 1930 م العراقية البريطانية منحت من خلالها امتيازات كثيرة لحكومة الانتداب وسعت نفوذها في مختلف المجالات من اهم المواد التي نصت عليها:

- انتهاء الانتداب واستقلال العراق على ان ينفذ ذلك ابتداءا من تاريخ دخول العراق الى عصبة الأمم.

---

[1]- فلاح محمود خضر البياتي، المرجع السابق، ص ص 32- 33.

[2]- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس، بيروت، 2015، ص 154.

[3]- وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003، دط، دار الجوهري، بغداد، 2015، ص ص23- 24.

[4]- توفيق السويدي، مذكراتي، ط2، دار الفارس ، بيروت ، 2010، ص 111.

- تعهد العراق باحتفاظ بريطانيا بقاعدتين جويتين هما الشعبية الواقعة قرب البصرة والحبانية الواقعة قرب الفرات. [1]
- وضع المواصلات العراقية تحت تصرف بريطانيا. [2]

- دخول العراق في عصبة الأمم في 3 أكتوبر 1932م وبذلك أصبحت العراق اول دولة عربية تدخل الى عصبة الأمم وأول دولة عربية مستقلة على الرغم من ان استقلالها الشكلي كان أكثر من كونه واقعي وعملي. [3]
- وفاة الملك فبصل الأول يوم الجمعة: 1933م ، واستلام الحكم من قبل ابنه غازي* الذي شهدت بداية فترة حكمه تمرد الاشوريين 1933 وهم فئة من الأقليات في العراق. [4]
- انقلاب بكر صدقي* في 29 أكتوبر1936م حيث فرض حكومة وطنية وزارية برئاسة حكمت سليمان [5]، وكان هذا الانقلاب ضد الحكومة ياسين الهاشمي* بسبب قيامه بحملة

---

[1]- زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 142.

[2]- علي محمد القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصرة، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 1999، ص 198.

[3]- محمد عصفور سليمان، المرجع السابق، ص 68.

* - **غازي الأول:** ملك العراق، ابن الملك فيصل ولد بمكة ونشأ فيها، قصد بغداد في سنة 1924 بعد تسمية وليا لعهد المملكة العراقية، نودي به ملكا سنة 1933 بعد وفاة ابيه، قتل اثر صدام لسيارته 1939. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 4 ،ص 283.

[4]- زاهية قدورة، المرجع السابق ، ص 145.

* - **بكر صدقي (1921-1938):** ولد في قرية عسكر عام 1939، درس في المدارس الحربية وتخرج ضابطا في الجيش العثماني، انظم الى الجيش العراقي منذ بداية تأسيس 1921، تدرج في رتبة فريق ركن في عهد الملك غازي، قاد انقلاب عسكري ضد الحكومة العراقية 1936 وسمي باسمه . أنظر: وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 42.

[5]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي : التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924-1991، ط1، بيروت، 1992، ص 154.

* - **ياسين الهاشمي (1882-1938):** هو ياسين حلمي باشا زعيم عراقي سياسي شارك في الحرب البلقانية، دخل هو وفصيل بن الشريف حسين في جمعية العربية الفتاة عين رئيسا للديوان الحربي 1918، تولى بعض الوزارات في العراق، الف حزب الشعب 1922، وأنتخب عضوا في المجلس التأسيسي في بغداد تقيد رئاسة الوزارة مرتين، وضع من خلال الوزارة الأولى قانون التجنيد الاجباري ومن خلال الوزارة الثانية نفذ قانون التجنيد الاجباري، قامت ضده ثورة بكر صدقي 1936 فرحل الى بيروت و توفي ودفن في دمشق .أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ج7 ، ص ص 387-388.

ضد المعارضة وتحريم الاجتماعات وتعطيل الصحف المعارضة ، وتضييق حرية النقاش. [1]

وكان بكر صدقي يهدف من خلال قيامه بهذا الانقلاب الى جمع شتات الاكراد في شرقي الاناضول وغربي إيران وشمال العراق وتوحيد كلمتهم تحت لواءه وزعامته وتأليف حكومة مستقلة. [2]

وذكر العديد من المؤلفين ان الملك غازي الأول كان على علم بالانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي، ذلك أن الملك كان مستاء من حكومة ياسين الهاشمي.

- توقيع العراق ميثاق رباعي عام 1938م يضم كل من العراق، تركيا، إيران، بالإضافة الى أفغانستان، غرضه تأمين حدود الدول الموقعة على هذا الميثاق، عرف بميثاق سعد اباد نسبة الى مكان انعقاده. [3]

**ب- الأوضاع الاقتصادية:**

العراق موقع استراتيجي عام جعلها محل الاطماع الاوربية، فهي ملتقى الطرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب، كذلك موقعها الجغرافي يقع على طريق الهند مركز التجارة فكان اهتمام الدول الاوربية بالدرجة الأولى بالعراق من اجل تأمين المواصلات البريطانية الى الهند فهي بلد زراعي يمتاز بخصوبة أراضيه إضافة الى انها غنية بالموارد الطبيعية. [4]

بعد فرض الانتداب وتشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، بعد فشل ثورة العشرين 1920، كان الوضع الاقتصادي مرتبك لعدم وضوح الخطط التي وضعت في هذا الجانب، فتشكلت وزارة التجارة التي كانت مهمتها الاشراف على الاعمال التجارية بالبلاد، وسارت التجارة على

---

[1]- محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 2000، ص 65.

[2]- كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر :دراسات تحليلية ، ط1، مكتبة البدليسي، بغداد، 1987، ص 120.

[3]- زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 146.

[4]- مفيد الزيدي ، المرجع السابق، ص 28.

نظام التجارة العثماني السابق، فلم يكن نظام خاص بها التي تم الغاءها 1922 بموجب الإدارة الملكية. [1]

عاشت العراق في بداية حكم فيصل الأول ضائقة اقتصادية خلال عهد الوزارة عبد المحسن سعدون عام 1923م، حيث ارسل رسالة الى مجلس الوزراء يقول فيها: «ان الوزارة السعدونية قد تعهدت في بداية امرها بأنها ستعالج الضائقة الاقتصادية، ولكنها لم تفعل سوى زيادة الضرائب على عاتق الامة» [2]

وفي سنة 1927 بدأ انتاج النفط بالعراق، وفي سنة 1928 أصبحت الشركة التركية التي تأسست 1912 شركة نفط العراق. [3]

شهد العالم ازمة اقتصادية حادة بين 1929-1931م فتأثرت بذلك اقتصاديات الدول الاوربية من بينها بريطانيا، وبما أن اقتصاد هذه الأخيرة مرتبط بالاقتصاد العراق من خلال جملة من المعاهدات والاتفاقيات فتأثرت العراق بالأزمة العالمية.

تفاقمت الازمة في بريطانيا أدى الى انخفاض الطلب على صادراتها المختلفة والانخفاض الإنتاج الزراعي، هذا ما أثر على الاقتصاد العراقي الذي يرتكز على المنتجات الزراعية والحيوانية فكثر عرض تلك المنتجات، قابلة انخفاض في الأسعار وكساد في السوق هذا ما أدى الى تكديس حبوب الفلاحين وانتشار الفقر والحرمان وتعرض معظم مناطق العراق لجفاف عام 1930 [4]، وارتفاع نسبة البطالة نتيجة الفصل من العمل، حيث تم فصل الموظفين والعاملين خاصة من قبل المؤسسات الأجنبية المتواجدة بالعراق ففي أوائل

---

[1]- ادوارد عبد العظيم عنبر الحميري، وزارة الاقتصاد العراقية 1939-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القادسية، العراق، 2017، ص 10.

[2]- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دط، ج6، دد ، 1992، ص ص 254- 255.

[3]- هنري لورانس، المصدر السابق، ص 59.

[4]- فلاح محمود خضر البياتي، المرجع السابق، ص 44.

1932 م ارتفع عدد العاطلين عن العمل حوالي خمسة الاف شخص هذا ما دفع العديد من المواطنين الى ترك بلادهم واللجوء الى الأقطار المجاورة بحثا عن العمل. [1]

ولمواجهة الازمة الاقتصادية بالعراق، قدمت وزارة المالية في 6 نوفمبر 1930 مقترح قانوني يقضي بإلغاء وزارة الري لإزالة العجز في ميزانية الدولة والاقتصاد في النفقات. [2]

كما انخفضت أسعار الحبوب بنسبة 50% وكذلك التمور بنسبة 30% على ماكانت عليه قبل حدوث الازمة، واستمر هذا الوضع طيلة فترة الازمة، فقد اضطر أصحاب التمور جراء هذا الوضع الى غلق معاملهم ذلك أن كمية التمور المكدسة في الميناء كانت كبيرة [3] كما حملت الوزارة نوري السعيد شركات النفط الأجنبية بالعراق على تنزيل من أسعار النفط الزراعي بمقدار ثلث السعر الراهن اعتبارا من جانفي 1931 كمحاولة لتخفيف من حدة الازمة. [4]

وفي عام 1932م تم اصدار قانون تمليك الأراضي لأصحابها، حيث بدأت عملية تسجيل الأراضي، غير أن عدم وجود مستندات ووثائق كافية بالنسبة للفلاحين ما جعل رؤساء القبائل يستولون على الجزء الأكبر من الأراضي على حساب الفلاحين[5] .

ومع تولي الملك غازي الحكم بعد وفاة ابيه الملك فيصل الأول 1933، كانت الأوضاع الاقتصادية متدهورة مع وجود الاقطاع وسيطرة الشركات البريطانية على الاقتصاد العراقي، أدى هذا الوضع الى تراجع النمو الصناعي [6]، فعملت العراق على مواجهة هذا الوضع باتخاذ جملة من التدابير بهدف تنشيط الصناعة و زيادة الإنتاج المحلي و الخارجي من بينها اعفاء المنتجين و أصحاب العمل من الضرائب و منح القروض لهم كوسيلة

---

[1]- كمال مظهر احمد، المرجع السابق، ص 108.

[2]- ادوارد عبد العظيم عنبر الحميري، المرجع السابق، ص 13.

[3]- كمال مظهر احمد، المرجع السابق، ص 98.

[4]- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط2 ، ج3 ، مطبعة العرفان ، صيدا ، 1953 ، ص 10.

[5]-ديبورا جيرنر ، الشرق الأوسط المعاصر ، تر أحمد عبد الحميد أحمد ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003 ، ص 341.

[6]- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 31.

للمساعدة و الدفع بهم الى الأفضل ،غير ان هذه التسهيلات كانت نتائجها محدودة ، ذلك أن مساحة المصانع كانت قليلة بالنسبة لكمية الإنتاج وحجمه[1]

وفي عام 1938 وقعت العراق مع الو.م.أ اتفاقية ملاحة تجارية لتنظيم العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري، وكانت الو.م.أ تستورد التمور وعرق السوس والصوف والجلود من العراق، بينما تصدر الماكينات والعربات والبطاريات والمقطورات الى العراق. [2]

[1]- ديبورا جيرنر ، المرجع السابق ، ص 341.

[2]- جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص 139.

# الفصل الثاني

الحكم الهاشمي في المشرق العربي. "إمارة شرق الأردن- العراق" (1939-1958).

**أولا:** إمارة شرق الأردن

أ- الحياة السياسية في الأردن مابين(1939- 1958)

ب- الملك عبد الله ومشروع سوريا الكبرى

ج- الإتحاد الهاشمي الأردني العراقي

**ثانيا:** العراق

أ- الحياة السياسية في العراق ( 1939- 1958)

ب- نوري السعيد ومشروع الهلال الخصب

ج-العراق وحلف بغداد 1955

د/ ثورة تموز 1958 وسقوط النظام الملكي في العراق

**تمهيد:**

تتميز منطقة المشرق العربي بموقعها الاستراتيجي الممتاز جعلها ممر يربط الشرق بالغرب، كما تعد من اكبر المناطق حيوية من حيث الاقتصاد كالملاحة البحرية وغناها بالموارد الطبيعية، خاصة النفط هذا ما جعلها محل الصراع بين الدول الكبرى منذ الحرب العالمية الأولى أين أصبحت منطقة نفوذ بريطاني وفرنسي، فأصبحت إمارة شرق الأردن والعراق تحت الانتداب البريطاني منذ 1920 نظام الحكم فيهم هاشمي.

**أولا: إمارة شرق الأردن:**

**أ- الحياة السياسية في الأردن مابين(1939- 1958)**

مع حلول سنة 1939 كانت الأوضاع الداخلية بالإمارة الأردنية يميزها الاستقرار والأمن ذلك أنها لم تشهد أية اضطرابات أو انقلابات تهدد كيانها السياسي واستقراره، وفي نفس الوقت كانت خاضعة للانتداب البريطاني.

فكان المجتمع الأردني حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ما يزال مجتمعا قبليا بدويا على الرغم من تمركز العديد من البدو في أماكن محدودة فلم تكن عمان خلال هذا الوقت سوى مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها على 30 ألف نسمة فقيامها كان مرتبط بالمخططات الاستعمارية البريطانية الصهيونية في منطقة المشرق العربي[1].

خلال هذه الفترة كانت الإمارة الأردنية في ظل الحكم الهاشمي بزعامة الأمير عبد الله بن الحسين وبلغت عدد الوزارات التي تألفت في عهد الإمارة الأردنية ثماني عشر وزارة مطلع الحرب العالمية الثانية تولى رئاستها ثمانية أشخاص عملوا على إتباع مناهج سياسية لتحقيق التغيرات وإحداث نتائج تصبو لصالح الشعب والإمارة[2].

وفي سنة 1939 م تم تعديل القانون الأساسي للأردن الصادرة في أفريل 1928 م بإحداث تغير في بعض بنوده بمقتضاه أصبح الأمير عبد الله القائد للقوات العسكرية، وتم تأليف وزارة جديدة برئاسة توفيق أبو الهدى* أقرت في منهاجها تمسكها بالمبادئ العربية والتعاون مع مناصريها[3]، كما طلب الأمير من سلطان الانتداب تعديل معاهدة 1928 م

1 - مسعود ظاهر، المشرق العربي المعاصر من البداوة إلى الدولة الحديثة، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986، ص265.

2 - علي المحافظة، المرجع السابق، ص90.

* توفيق أبو الهدى (1885-1956) سياسي ورجل دولة أردني، ولد بفلسطين عمل في الجيش العثماني، التحق بخدمة المملكة الأردنية الهاشمية سنة 1922 حيث مديرا للمصرف الزراعي ثم رئيس وزراء شرق الأردن (1939-1945) (1947-1950) ثم رئيس مجلس الأعيان 1950، انظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص810.

3 - عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص221.

ومعاهدة 1934م، كان رد بريطانيا عليه بإصدار بيان رسمي 1939 م تضمن بعض التنازلات من بريطانيا منحتها لصالح الأمير الهاشمي أبرزها السماح له بتعيين قناصل أردنية في بعض الأقطار العربية المجاورة للإمارة، فأنشأ قنصليتين أردنيتين في كل من العراق ومصر أواخر1939 م [1].

مع قيام الحرب العالمية الثانية 1939م، أعلنت الحكومة الأردنية الوقوف إلى جانب بريطانيا والحلفاء في هذه الحرب، كما اتخذت الحكومة الأردنية احتياطات أمنية مشددة تحسبا لأية تجاوزات داخلية وفرض الأمن والاستقرار، فأصدرت قانون الدفاع عن شرق الأردن وشددت الرقابة على الحريات العامة[2]، كما حدد هذا القانون المحطات الإذاعية التي يسمح للأردنيين بالاستماع إليها وهي محطة لندن، محطة القاهرة، ومحطة القدس[3].

في سنة 1944 م استقالت وزارة توفيق أبو الهدى فتشكلت وزارة جديدة برئاسة سمير باشا الرفاعي في أكتوبر 1944 م وباشرت في أعمالها لتحقيق الأمن والاستقرار ولتطوير القطاع الاقتصادي للإمارة[4]، كما عملت علي تنظيم العلاقات الأردنية مع الأقطار العربية فساهمت الإمارة الأردنية في تأسيس جامعة الدول العربية وعضو مؤسس لها فوقعت ميثاق الجامعة في مارس 1944 م وبروتوكول الإسكندرية في نوفمبر 1944[5]م .

كما عمل الأمير عبد الله من اجل التفاوض مع الحكومة البريطانية من أجل منح الأردن الاستقلال فتبادل الطرفان العديد من المذكرات بين عامي 1942–1943م لبحث الأمر بينهما، لينتهي في الأخير لتوقيع اتفاقية 1946 م نصت هذه الاتفاقية على منح الاستقلال للأردن مع ارتباطها ماليا ببريطانيا وحق هذه الأخيرة في التصرف بالمعسكرات

1 – جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص32.

2 – محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص328.

3 – على المحافظة، المرجع السابق، ص89.

4 – عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص 223.

5 – رأفت الشيخ، ، المرجع السابق، ص 63.

الأردنية[1]، وأعلنت المعاهدة أن انتداب عصبة الأمم قد فقد مفعوله وأصبحت الإمارة الأردنية تعرف باسم المملكة الأردنية الهاشمية ومنح الملك عبد الله بن الحسين لقب الملك بدل الأمير[2].

لكن العناصر الأردنية حكومة وشعبا لم تكن راضية عن هذه المعاهدة لأنها أبقت المملكة تحت تبعية بريطانيا[3] تزامن هذا مع الخطر الصهيوني بفلسطين ما شكل خطرا على الأردن، وفي غمرة هذه الأحداث وقعت بريطانيا مع المملكة الأردنية الهاشمية معاهدة 1948م نصت على بقاء وحدات الجيش الأردني في إمرة ضباط بريطانيين مع تكفلها بالاتفاق عليه وتطويره، أن يكون لها قاعدتان جويتان بالأردن[4]،

كما شاركت المملكة الأردنية الهاشمية في الحرب العربية الإسرائيلية 1948م كان فيها الملك عبد الله قائد الجيوش العربية كان الانتصار فيها حليف اليهود الذين احتلوا جزء كبير من الأراضي الفلسطينية فيما فرضت الجيوش العربية سيطرتها على بعض المناطق التي أحدثت خلاف بين الأقطار العربية والملك عبد الله الذي رفض قيام أي حكومة عربية للمناطق الفلسطينية التي احتلها العرب وأصر على توحيدها مع الأراضي الأردنية[5].

وهو ما تم في الأخير وأعلن عن ضمها رسميا في أفريل 1950 وأصبحت تعرف باسم الضفة الغربية تابعة للمملكة الأردنية الهاشمية[6] كسبت المملكة الأردنية الهاشمية بعد ضم الضفة الغربية لها أراضي خصبة غنية تضم مدن ذات أهمية كبيرة، مع ارتفاع عدد

1 – هنري لورانس، المصدر السابق، ص52.

2 – هدى بوفرحات، المرجع السابق، ص165.

3 – محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص329.

4 – زاهية قدورة، المرجع السابق، ص165.

5 – زاهية قدورة، المرجع نفسه ، ص166.

6 – مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص80.

سكان المملكة[1] واغتيل الملك عبد الله بالقدس عند باب المسجد الأقصى في جويلية 1951[2].

ورفضت الو م أ تحت الضغوط الصهيونية قبول شرق الأردن في الأمم المتحدة، كما رفض الاتحاد السوفياتي هذا الأمر باعتبار الأردن حليف بريطانيا[3].

بعد مقتل الملك عبد الله في 20 جويلية 1951، حصل جدل داخل المملكة الأردنية الهاشمية حول مصير المملكة ومن له الأحقية في الحكم فبرز إلى العلن رأيين:

* **الرأي الأول:** أيد تولية الأمير طلال* الابن الأكبر للملك عبد الله حكم الأردن.

* **الرأي الثاني:** اقترح منح الحكم للأمير نايف الابن الثاني للملك عبد الله، ذلك لذكائه وقوة دهائه وقدرته على تسيير الأمور والتحكم فيها، كان صاحب هذا الرأي الحكومة البريطانية، وانتصر في الأخير أصحاب الرأي الأول، ونودي بالأمير طلال ملكا على الأردن في 03 سبتمبر 1951[4].

وتميزت فترة حكم الملك طلال بتحقيق أماني الشعب الذي منحه الحرية المطلقة داخل المملكة، وضع دستور جديد للبلاد نص على مبدأ الديمقراطية وإطلاق حريات الشعب الذي يمثله مجلس يعرف بمجلس الأعيان، فمنحت جميع الصلاحيات للشعب الذي اعتبره

---

1 – عبد الوهاب كيالي، المرجع السابق، ج1، ص136.

2 – مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص80.

* طلال بن عبد الله (1909–1972) من مواليد مكة المكرمة، أكبر نجل للملك عبد الله بن الحسين، انظم إلى الفيلق العربي عام 1927، رافق الشريف حسين بن علي إلى منفاه في جزيرة قبرص، نال رتبة لواء في الجيش عام 1941، ثم فريق عام 1948، توى عرش الأردن في سبتمبر 1951 حتى 11 أوت 1952 بعد إزالته عن العرش. أنظر مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص80.

3 – هنري لورانس، المصدر السابق، ص52.

4 – محمود رضا، مذكرات الملك طلال: شاهد على خيانة الأسرة الهاشمية، الزهراء للإعلام العربي، الرياض، 2010، ص ص 19–20.

الملك طلال مصدر القوة داخل المملكة الأردنية، لكن كان لسياسته هذه تأثير سلبي على صلاحياته التي أصبحت مقيدة بشكل كامل[1].

كما تميزت سياسة الملك طلال دعوته إلى مبدأ التعاون والتقارب بين الأقطار العربية لتحقيق الوحدة كسبيل للوقوف في وجه الاستعمار الغربي، كما ساند القضية الفلسطينية وحاول إيجاد حل للاجئين الفلسطينيين المتمركزين سواء بالأردن أو بالأقطار العربية الأخرى، خاصة بعد أن ارتفعت نسبتهم بعد الحرب العالمية الإسرائيلية الأولى 1948 وسيطرة اليهود على جزء كبير من فلسطين. [2].

– ونتيجة لسياسته هذه والتي لا تتماشى مع السياسة البريطانية ومع الكثير من أصحاب القرار داخل المملكة، عقدت الوزارة الأردنية القائمة برئاسة توفيق أبو الهدى حليف بريطانيا، عقد اجتماع حضرت فيه جميع الوزارات، طرح فيه إزالة الملك طلال عن العرش بحجة أن قواه العقلية وقدراته الجسدية لا تسمح له بممارسة حكم المملكة بشكل طبيعي ودائم، فطلب من مجلس الأمة الموافقة على هذا القرار بعد موافقة الوزارة على تنحية الملك[3]، وهو ما تم بالفعل فتمت إزاحة الملك طلال عن الحكم في 11 أوت 1952 بحجة انه مريض نفسي وتم تعيين ابنه حسين في نفس اليوم[4]، وبسبب صغر سنه وعدم بلوغه السن القانوني عهدت الوصاية إلى مجلس الأمة لتولي شؤون البلاد ثم بعد ذلك تسلم الملك حسين سلطاته الدستورية في 03 ماي[5]1953، أين باشر بممارسة الحكم فقام بعزل توفيق أبو الهدى من رئاسة الوزراء الذي يعتبر من رافضي المعارضة الأردنية وتعيين مكانه فوزي الملقى، تزامن هذا الوقت مع اندلاع الخلاف بين أعضاء البرلمان التي طالبت بتعديل بعض بنود الدستور

1 – زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 170.

2 – زاهية قدورة، المرجع نفسه، ص 170.

3 – محمود رضا، المصدر السابق، ص25.

4 – مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص80.

5– عبد الهادي الخماسي ، الأمير عبد الإله ، 1939– 1958 ، ط1 ، دار الفارس ، عمان ، 2001 ، ص 327.

من أجل تحقيق الديمقراطية النيابية، فاتخذت الحكومة سياسة مشددة لمجابهة هذه التطورات، فأصدرت في جانفي 1954 قرار بحل جميع الأحزاب السياسية مع وضع شروط مقيدة لإنشاء أحزاب جديدة فعاد توفيق أبو الهدى إلى الوزارة من جديد الذي قام بحل البرلمان وتعطيل الصحف القائمة في الأردن خلال هذه الفترة[1]، تزامنت هذه الأحداث مع تدهور الأوضاع الاقتصادية داخل الأردن التي كانت تعتمد في اقتصادها على المعونة البريطانية فازداد الضغط على الحكومة الأردنية من قبل الفقراء مطالبين بتحسين أوضاعهم[2].

في سنة 1955 قام الملك حسين بتحقيق رغبة الشعب الأردني وجيشه بعزل الجنرال البريطاني قائد الفيلق العربي جون غلوب باشا إضافة إلى طرد جميع الضباط البريطانيين من الأردن[3].

في خضم هذه الظروف التي كانت تعيشها المملكة الأردنية الهاشمية، دخلت العراق في مفاوضات مع تركيا لتحقيق التعاون بين الطرفين انتهت في الأخير بتوقيع ميثاق تعاون عراقي تركي عام 1955 عرف فيما بعد بحلف بغداد، فوجهت العراق دعوة إلى المملكة الأردنية الهاشمية للإنظمام إلى هذا الحلف خاصة بعد انضمام بريطانيا له، هذه الأخيرة التي تعتبر حليفة الأردن، غير أن الحكومة الأردنية رفضت الانضمام إلى هذا الحلف [4].

وعقدت انتخابات نيابية 1956 نتج عنها تشكيل حكومة وطنية برئاسة سليمان النابلسي أنهت هذه الحكومة المعاهدة البريطانية الأردنية التي عقدت سنة 1948 فجاء رد فعل بريطاني قوي حيث قامت بالتوقف عن تمويل الجيش الأردني ماليا، الذي كانت تموله منذ بداية تأسيسه 1923[5].

1 – محمود صالح منسي ، المرجع السابق ، ص ص 333 – 334 .

2 – المرجع نفسه ، ص 334 .

**3** – زاهية قدورة ، المرجع السابق ، ص 136.

4 – محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص335.

5– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص136.

تأزمت الأوضاع الداخلية في العراق في جويلية 1958 أدت إلى نهاية الوجود الهاشمي بالعراق وقيام النظام الجمهوري، نتيجة لهذه الأحداث طلب الملك حسين بن طلال الدعم من بريطانيا تخوفا من امتداد الثورة إلى الأردن فتدخلت القوات البريطانية عسكريا وتمركزت قواتها بالأردن لمدة 3 أشهر تخوفا من الامتداد الشيوعي بالمنطقة[1].

**ب– الملك عبد الله ومشروع سوريا الكبرى:**

كان للهاشميون طموح بتكوين دولة عربية كبرى تمتد إلى بلاد الشام يكون الحاكم فيها بزعامة الأسرة الهاشمية، ظهرت بوادر هذا الطموح خلال الحرب العالمية الأولى عندما أعلن الشريف حسين شريف مكة الثورة على الدولة العثمانية سنة 1916 بمساعدة بريطانيا، رسم من خلالها حدود دولته العربية بمنطقة المشرق العربي يحل محل النفوذ العثماني، غير أن مساعيه لتشكيل دولته باءت بالفشل على الرغم من نجاح ثورته وتمكنه من القضاء على النفوذ العثماني بالبلاد العربية، دون تحقيق هدفه المنشود بتأسيس مملكة عربية هاشمية لتعارض هذا مع أطماع الدول الكبرى( فرنسا– بريطانيا) بمنطقة الشرق الأوسط.

لكن هذا الفشل لم يقضي على طموح الملك عبد الله، فخلال الحرب العالمية الثانية والتغيرات السياسية التي أحدثتها خاصة بعد سيطرة الألمان على جزء كبير من سوريا وسقوط فرنسا في أيديها وكمحاولة لبريطانيا للتحكم بالأوضاع في المشرق العربي ومنع أي تجاوزات واحتوائها أصدرت عبر ممثلها في المشرق العربي أنتوني أيدن تصريح في ماي 1941 يدعوا فيه الأقطار العربية إلى الوحدة قائلا " ... ويبدوا لي أنه من الطبيعي ومن حق وجوب تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلدان العربية وكذلك الروابط السياسية وحكومة جلالته سوف تبذل كل تأييدها التام لأي خطة تلقى موافقة عامة ..."[2].

1– المرجع نفسه، ص137.

2– صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، د ط، معهد الدراسات العربية العالية، د م، 1996، ص 174.

فاستغل الأمير عبد الله هذا التصريح واعتبره بمثابة الخطوة الأولى لتحقيق طموحه بتوسع إمارته الصغيرة، فعقد مجلس الوزراء الأردني اجتماع سنة 1941 برئاسة الأمير عبد الله، رحب من خلاله بتصريح ريس الوزراء البريطاني المستر أنتوني، فعرض مشروعه الوحدوي مشروع سوريا الكبرى بضم كل من سوريا لبنان وفلسطين والعراق إضافة إلى الإمارة الأردنية تكون تحت الحكم الهاشمي[1].

ووجه في سنة 1942 مذكرة إلى الحكومة البريطانية يدعوها إلى رفع الانتداب عن إمارته حتى يصبح قادرا على تحقيق مشروعه الوحدوي[2].

في سنة 1943 دعا عبد الله بن الحسين الأقطار العربية إلى عقد مؤتمر في عمان لبحث المشروع، طرح من خلاله جملة من المقترحات تساهم في تحقيق هذا المشروع أهمها إلغاء وعد بلفور، يكون نظام الحكم لدول سوريا الكبرى ملكيا دستوريا برئاسة الملك عبد الله بن الحسين[3].

وكمقترح لحل القضية الفلسطينية منح اليهود بفلسطين الحكم الذاتي في مناطق تمركزهم.[4]

وجاءت ردود الفعل الدولية والعربية مخيبة لأمال عبد الله بن الحسين فلم يلقى مشروعه أي ترحيب سواء من قبل بريطانيا أو بالنسبة للدول العربية المعنية بالمشروع فكانت على النحو التالي:

– رفضت الحكومة العراقية السعيدية لعدم قدرتها على تمويل المشروع ماديا وعسكريا نتيجة للظروف الداخلية المضطربة التي تعيشها العراق، إضافة إلى رفض الشعب العراقي لأي

1 – رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص235.

2 – رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، 1412هـ –1992 م، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1992، ص83.

3 – محمد عبد الله عمايرة وآخرون، المرجع السابق، ص29.

4 – هنري لورانس ، المصدر السابق ، ص 68.

اتحاد مع الأردن، بسبب مشاركة هذه الأخيرة مع بريطانيا في القضاء على الثورة العراقية 1941.[1]

وفي سبتمبر 1947 صرح الوصي على عرش العراق أن بلاده تتخذ موقف الحياد اتجاه مشروع سوريا الكبرى[2].

كما جاء رد فعل الحكومتين السورية واللبنانية سلبي حيث رفضت المشروع بمختلف جوانبه بسبب:

- اختيار سوريا ولبنان النظام الجمهوري، دون النظام الملكي منذ سنة 1928 تاريخ تبنيهم النظام الجمهوري.
- أن الوحدة السورية الأردنية سوف يضعها تحت رحمة النفوذ البريطاني.
- الخشية من التوسع الصهيوني ببلاد الشام كنتيجة لهذه الوحدة[3].

وأعاد الملك عبد الله دعوة سورية لقبول هذا المشروع سنة 1950 بعد اجتماعه بناظم القدسي أحد الزعماء السوريين مؤكدا له بأهمية هذه الوحدة بالتصدي للخطر اليهودي والوقوف في وجه كل المحاولات الاستعمارية الأوربية في السيطرة على البلاد العربية، غير أن موقف الحكومة السورية لم يتغير وأكد القدسي على رفض المشروع جملة وتفصيلا[4].

كما عارضته المملكة العربية السعودية ذلك أنها كانت المنافس للأسرة الهاشمية و الإمارة الأردنية وضد أي محاولة لبسط النفوذ الهاشمي بالمشرق العربي[5]، فقد سعت المملكة

1 – محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا وفاق أو خلاف؟ ، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2005، ص62.

2 – محمد علي الحلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية 1918–2008، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014، ص149.

3 – علي المحافظة، المرجع السابق، ص118.

4 – زاهية قدورة، المرجع السابق، ص178.

5 – علي المحافظة، المرجع السابق، ص119.

* سعود بن عبد العزيز،( 1902–1969)، الابن البكر لعبد العزيز آل سعود، العاهل الأسبق للمملكة العربية السعودية، تولى العرش عقب وفاة والده عبد العزيز آل سعود عام 1953، عقد معاهدة عسكرية مع مصر 1955، ثم ابتعد عن مماشاة السياسة المصرية 1957–1958 واتهمته بمحاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر، ألغى تجارة الرقيق 1962، تنحى عن العرش في نوفمبر 1964، ثم سافر إلى الخارج ثم أقام في القاهرة حتى وفاته 1969. انظر : عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص169.

العربية السعودية للحصول على تأييد الو م أ لمعارضة مشروع سوريا الكبرى، ففي جانفي 1947 قام الأمير سعود بن عبد العزيز *ولي هد السعودية بزيارة إلى الو م أ والتقى بالرئيس الأمريكي هاري ترومان أبدى من خلال هذا الاجتماع رغبته في معرفة موقف أمريكا من الوحدة السورية الأردنية، وما مدى قدرتها على تقديم المساعدة للمكلة السعودية في حال تحقيق هذا المشروع الذي يشكل خطرا على المملكة، فأكدت الو م أ تأييدها الكامل والغير المشروط للاستقلال السياسي والإقليمي للمملكة العربية السعودية[1]، غير أن الو م أ لم تبدي رأيها المباشر حول هذا المشروع سواء بالإيجاب أو السلب نظرا للنفوذ البريطاني بمنطقة الأردن[2].

كما عبرت الحكومة المصرية عن رفضها المشروع الوحدوي، لأنها كانت ترى في نفسها أنها الوحيدة التي لها الأحقية في زعامة الوطن العربي[3].

أما الحكومة البريطانية فإنها طلبت من الأمير الهاشمي إعادة النظر في المشروع والحصول على موافقة الدول العربية المعنية بهذا المشروع ذلك أنها كانت لا تريد أن تورط نفسها بفرض مشروع يكون بمثابة تهديد لمصالحها بمنطقة المشرق العربي[4].

وهكذا جاءت ردود الفعل العربية والدولية مخيبة لأمال الأمير الهاشمي وبقي مشروعه مجرد حبر على الورق لم يلقى الدعم ليجسد على أرض الواقع، فرفضته الحكومة البريطانية حفاظا على مصالحها بالمشرق العربي، فكان تصريح المستر أنتوني أيدن مجرد أسلوب للمراوغة وتشتيت انتباه للحكام العرب حول ما يجري في الحرب العالمية الثانية من تغيرات وأحداث كانت قد تكون لصالح العرب في تحقيق الاستقلال والقضاء على النفوذ الأوربي بمنطقة المشرق العربي كما رفضته الدول العربية لأنها كانت ضد فكرة تكريس النفوذ الهاشمي بالوطن العربي.

1 – محمد علي الحلة، المرجع السابق، ص141.

2 – المرجع نفسه، ص 140.

3 – علي المحافظة، المرجع السابق، ص119.

4 – صلاح العقاد ، المرجع السابق، ص176.

**ج– الإتحاد الهاشمي الأردني العراقي:**

تميزت العلاقات الأردنية بحسن الجوار والتعاون في أغلب الأوقات، فكانت المملكة الأردنية الهاشمية تجمعها علاقات القرابة مع العراق، ذلك أن كلا الحاكمين العراقي والأردني ينتميان للأسرة الهاشمية، نظام الحكم في بلادهما ملكي هاشمي هذه الأخيرة كانت تطمح بإنشاء مملكة عربية في منطقة المشرق العربي يكون الحكم فيها للهاشميين.

سعت المملكة الأردنية الهاشمية لتوثيق العلاقات مع العراق من خلال عقد معاهدات واتفاقيات لتحقيق التعاون بين الطرفين، بدأت المحادثات بين الطرفين لتكوين اتحاد بينهما كانت خطواته الأولى سنة 1947، عندا عقد الطرفان معاهدة تحالف وأخوة وقعت في أفريل 1947[1] جاء هذا الاتفاق بعد زيارة الملك عبد الله العراق عام 1947 وطرح فكرة التعاون بين البلدين الأردني والعراقي من مختلف النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية، لتكل كل محاولاته لتحقيق هذا التعاون بتوقيع هذه المعاهدة التي كانت في بادئ الأمر عبارة عن اتحاد بين الطرفين، لكن ولمعارضة الدول العربية لهذا الترابط الذي اعتبرته بمثابة خطوة أولى لتحقيق مشروع سوريا الكبرى الذي طرحه الملك عبد الله 1941، تحول هذا الاتحاد إلى مجرد معاهدة تحالف وتعاون بين الطرفين[2].

كانت المحاولة الثانية لتحقيق الوحدة بين الأردن والعراق في سنة 1950، عندما قدم الملك عبد الله مشروع للحكومة العراقية في عهد الوصي عبد الإله وفق جملة من الأسس نصت على:

– تكون راية الإتحاد بين الطرفين الراية الهاشمية التي رفعتها في الثورة العربية الكبرى 1916.

1 – تغريد عبد الزهرة رشيد، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة 1953–1958 ، دط ، دار صادر ، بيروت ،2004، ص110.

2 – زاهية قدورة، المرجع السابق، ص169.

– تأسيس مجلس اتحاد ينتخب أعضائه من قبل حكومة البلدين وفق عدد معين يتكون من رئيس وزراء كلتا البلدين، ووزير خارجيتهما إضافة إلى وزير المالية ووزير الدفاع.

– تحقيق التعاون العسكري بين البلدين.

– يعقد المجلس الخاص بالاتحاد جلساته مرة في السنة تكون رئاسة الجلسة فيه برئاسة الوزراء البلد المستضيف للاجتماع.

– إلغاء الحواجز الجمركية بين البلدين[1].

وجاء رد العراق على هذا المشروع هو قيام الوصي عبد الإله بوضع شرط للملك عبد الله مقابل موافقته على هذا المشروع، وهو موافقة الملك عبد الله على تنصيب الملك فيصل الثاني ملك العراق وليا للعهد على عرش المملكة الأردنية الهاشمية ابتداء من تاريخ تنفيذ المشروع على أرض الواقع غير أن مقتل الملك عبد الله في جويلية 1958 حال دون تحقيق هذا المشروع[2]. بعد إعلان الوحدة بين سوريا ومصر وقيام الجمهورية العربية المتحدة* في أوائل فيفري 1958، وتزايد التأييد العربي لجمال عبد الناصر * وسياسته التحررية الداعمة للقضايا العربية، وجهت المملكة الأردنية الهاشمية مرة أخرى الدعوة إلى العراق لتحقيق اتحاد

1 – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر بلاد العراق 1342 هـ – 1411 هـ/ 1924 – 1991 م، ط1 ، المكتب الإسلامي، بيروت 1992، ص269.

2 – تغريد عبد الزهرة رشيد، المرجع السابق، ص110.

* الجمهورية العربية المتحدة: هو الاسم القومي لدولة الوحدة بين جمهورية مصر والجمهورية السورية والتي أعلن عن قيامها في 1 فيفري 1958، انتخب الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا لها، وقد حلت هذه الوحدة نتيجة لانقلاب عسكري في سوريا في 29 سبتمبر 1961، وبقي الاسم يطلق على مصر طيلة فترة الرئيس جمال عبد الناصر حتى 1971، أين غيره الرئيس أنور السادات إلى جمهورية مصر العربية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص92.

* جمال عبدالناصر : (1918–1971) قائد و رجل دولة وعسكري مصري التحق بالكلية العربية عام 1937 ، تخرج منها برتبة ضابط 1938، اشترك في حرب فلسطين 1948 ، نظم جماعة الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة 1952 ، تولى نائب رئيس الوزراء 1953 وفي فيفري 1954عين رئيسا للوزراء وقع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا 1956. قام بتاميم قناة السويس 1956، توفي في 1970، المرجع نفسه ، ص 75.

بين الطرفين لمواجهة الوحدة السورية المصرية والحفاظ على مركزها بالوطن العربي[1]، فاستجاب العراق لهذه الدعوة وتم الإعلان عن قيام الاتحاد الهاشمي العراقي الأردني في الرابع عشر من شهر فيفري 1958، بعد عقد جملة من الزيارات والاجتماعات بين الطرفين أسفرت عن ميلاد هذا الاتحاد وفق أسس أهمها:

– فتح باب العضوية لجميع الدول العربية الراغبة للانضمام إلى هذا الاتحاد.

– وحدة الجيش الأردني والعراقي.

– وحدة السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي للبلدين.

– بقاء المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي سبقت هذا الإتحاد سارية المفعول دون إلزام الطرف الآخر بالانضمام إليها[2].

بعد إعلان قيام الاتحاد نور السعيد إلى ضم الكويت إلى الإتحاد الهاشمي بعد تحقيق استقلاليتها من اجل الاستفادة من إمكانياتها المادية لدعم هذا المشروع من جهة ولتمويل اقتصاد المملكة الأردنية الهاشمية من جهة أخرى، هذه الأخيرة التي تعاني من ضعف اقتصادها ونقص مواردها، هذا الضعف الذي اعتبرته العراق بمثابة الحاجز أمام نجاح الاتحاد الهاشمي، فعرض نوري السعيد فكرة انضمام الكويت على بريطانيا التي رحبت بالفكرة عبر ممثلها وزير الخارجية البريطاني، الذي لم يعارض هذا الاقتراح لكنه طلب من نوري السعيد تأجيل الموضوع إلى غاية استقلال الأردن، غير أن الظروف التي شهدتها العراق في ذلك الوقت بعد سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري الذي أعلن عن نهاية هذا الإتحاد حال دون تحقيق هذا الأمر[3].

تمثلت ردود الفعل العربية حول هذا المشروع بالإيجاب حيث رحبت بفكرة هذا الاتحاد، فبعد إعلان قيامه بعثت مصر رئيسها جمال عبد الناصر رسالة تهنئة إلى الملك

1 – محمد علي حلة، المرجع السابق، ص361.

2 – تغريد عبد الزهرة رشيد، المرجع السابق، ص111.

3 – محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص 302–303.

فيصل الثاني ملك العراق، حيث عد هذا الإتحاد خطوة مباركة تعتز بها البلاد العربية، متمنيا أن يكون هذا الاتحاد السبيل لتحقيق الوحدة العربية العظمى[1].

كما أرسلت المملكة العربية السعودية رسالة تهنئة إلى الحكومة العراقية راجيا من الله عزوجل أن يجعل هذا الاتحاد خيرا وبركة للمملكتين الهاشميتين متمنيا التوفيق للجميع لتحقيق أمال الشعب العربي[2].

وأيدت الولايات المتحدة هذا الإتحاد ذلك من منطلق أن سياستها لا تعارض أي اتحاد بين قطرين أو أكثر مادام هذا الاتحاد يتماشى مع سياستها ولا يشكل خطرا على مصالحها في المنطقة[3].

غير أن هذا الاتحاد لم يستق الطريق لتحقيق أهدافه على أرض الواقع فسقوط النظام الملكي في العراقي وقيام النظام الجمهوري بعد ثورة 1958 أنهت هذا الاتحاد وحال دون نجاحه[4].

1 – محمد علي حلة، المرجع السابق، ص362.

2 – المرجع نفسه، ص362.

3 – علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية 1945–1986، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989، ص160.

4 – مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص81.

## ثانيا: الحكم الهاشمي في العراق (1939-1985).

### أ- الحياة السياسية في العراق (1939-1958):

مع حلول سنة 1939 كانت العراق تخضع للانتداب البريطاني المفروض عليها منذ سنة 1921، تحت حكم هاشمي برئاسة الملك غازي الأول الذي بدأت فترة حكمه منذ سنة 1933 خلفا لوالده الملك فيصل الأول، واستمر في الحكم إلى غاية 1939 بعد مقتله في حادث سيارة قبل أسابيع من اندلاع الحرب العالمية الثانية، وترجع أغلب الروايات أن هذا الحادث كان مقصود ومدبر ولم يكن مجرد حادث عادي، وإنما تم قتله من قبل الحكومة البريطانية التي رأت فيه الخطر الذي يهدد مصالحها في منطقة الشرق العربي.

حيث أظهر الملك غازي ميولات وطنية قومية عبر عنها من خلال إذاعته التي أقامها بقصره تعرف بإذاعة قصر الزهور، دعا من خلالها الشعب العربي بصفة عامة والعراقي بصفة خاصة إلى مساندة والالتفاف حول القضية الفلسطينية ونصرتها وطرد اليهود منها والتحرر من السيطرة البريطانية والفرنسية، كما وجه دعواته إلى الشعب الكويتي وزعمائه إلى الانضمام إلى العراق لتحقيق طموحه بتوحيد الكويت مع العراق تحت الحكم الهاشمي وهذا ما كانت ترفضه بريطانيا كل هذه الظروف وأخرى أدت إلى مقتله[1]، فبعد

---

1 - عبد العزيز نوار، تاريخ العرب المعاصر، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص ص 521-522.

* الأمير عبد الإله: (1913-1958) ولد في الحجاز، شغل منصب ملحق بالمفوضية العراقية ما بين (1936-1937) عين وصيا على العراق 1939، عدل القانون الأساسي في أكتوبر 1943 ليصبح وليا للعهد، فر إلى البصرة ثم إلى القدس بعد انقلاب رشيد عالي الكيلاني وخلعه وتعيين الشريف شرفا مكانه وصيا على العراق، ليعود إلى بغداد في جوان 1941 قتل مع أفراد العائلة الملكية في قصر الرحاب 14 جويلية 1958. أنظر: حسين لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية ط2 دار العارف، العراق، د ت، ص37.

* نوري السعيد: (1888-1958) ولد في بغداد، في جانفي 1988 أنهى دراسته الاعدادية عام 1903، تخرج ملازم ثاني 1906، شارك في ثورة الحجاز 1916، وأصبح اكبر المرافقين للفيصل الأول، عين رئيسا لأركان الجيش العراقي 1921، تولى الوزارة أربعة عشر مرة ألف وزارة الاتحاد العربي الهاشمي (مملكة العراق والأردن) وبقي في الحكم إلى غاية تموز 1958 وقتل يوم من الثورة. انظر محمد عصفور سليمان ،المرجع السابق، ص189.

مقتله انتقل الحكم إلى ابنه الملك الفيصل الثاني، لكن ولصغر سنه وعدم بلوغه السن القانوني أسند البرلمان العراقي الوصاية للأمير عبد الإله* هذا الأخير كان حليف بريطانيا وعلى علاقة وطيدة معها، وكانت الوزارة القائمة خلال هذه الفترة هي وزارة نوري السعيد* هذا الأخير قد استقالته عندما تولى الوصي الحكم في أفريل 1939 عملا بالتقاليد الدستورية وتشكيل حكومة جديدة في اليوم نفسه[1]، وتزامنت هذه الفترة مع اندلاع الحرب العالمية الثانية التي أعلنت العراق فيها

انضمامها إلى بريطانيا والحلفاء بمقتضى معاهدة 1930[2].

شهدت بداية حكم الوصي عبد الإله العديد من الأزمات من بينها مقتل وزير المالية رستم حيدر* أدتت إلى حدوث خلاف داخل الوزارة 1940، تمحور الخلاف حول نوع المحكمة التي سترفع إليها هذه القضية، هذا الأمر أدى إلى استقالة نوري السعيد وتشكيل وزارة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني*[3] ومارست السلطات البريطانية عليها العديد من الضغوطات بسبب توجهات عالي الكيلاني السياسية الرامية إلى تحقيق الاستقلال، غير راضخ لسلطات الانتداب على عكس الوزارة السابقة (وزارة نوري السعيد)، كذلك مارست ضغطها على الوصي عبد الإله من أجل اقالة الوزارة الكيلانية، متحججة بان الكيلاني يريد

1 – مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص32.

2 – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص50.

* رستم حيدر: (1940–1989) ولد بلبنان، أسس جمعية " الفتاة" لبعث الروح القومية، عين مستشارا للملك فيصل الأول من 1916–1921، عين وزيرا للمالية سنة 1938–1939 ثم عين رئيسا للديوان الملكي وسكرتيرا خاصا للملك غازي، ثم وزيرا للمالية 1940، اغتيل سنة 1940 بمكتبه. انظر حسين لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص277.

* رشيد عالي الكيلاني: (1892–1965) هو محمد رشيد الكيلاني بن عبد الوهاب آل سيد، ولد ببغداد ودرس بمدارسها، نال شهادة الحقوق 1941، عين مديرا لأوقاف الموصل خلال الحرب العالمية الأولى، ثم وزيرا للعدالة في الوزارة الهاشمية 1924، كان من زعماء المعارضة واحد مؤسسي حزب الإخاء العراقي، بعد الحرب العالمية الثانية ألف حكومة الدفاع الوطني في 1941 قام بحركة وطنية عرفته باسمه. أنظر: مير بصري، المرجع السابق، ج1، ص178.

3 – عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج5، مطبعة العرفان، صيدا، 1953، ص ص 95–96.

إعادة العلاقات مع ألمانيا التي قطعتها معها العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ليقدم الكيلاني في الأخير استقالته وتشكيل وزارة جديدة برئاسة طه الهاشمي*[1].التي رفض الضباط العراقيين قيامها ومساندتهم لرشيد عالي الكيلاني فقامت بانقلاب ضد الحكومة الهاشمية وأرغموا طه الهاشمي على الاستقالة وتكليف الكيلاني بتكوين حكومة جديدة 1941[2] مستغلين الظروف والأحداث التي شهدتها الحرب العالمية الثانية بانهزام فرنسا حليفة بريطانيا فسقطت في أيدي الألمان ودخول ايطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا في 10 جوان 1940، هذه الأحداث ساهمت في بروز مشاعر القومية الوطنية العراقية المطالبة بالاستقلال و التحرر ولعبت الصحافة العراقية دور كبير في إبرازها من خلال تنديدها بالسياسة الاستعمارية البريطانية الجائرة وتدعوا إلى التحالف مع الألمان كوسيلة لتحقيق الاستقلال[3].

بعد تشكيل الوزارة الكيلانية الجديدة 1941 تم خلع الوصي عبد الإله بعد فراره من بغداد ثم البصرة ثم إلى إمارة شرق الأردن، فتم تعيين شريف شرف* وصيا على العراق بعد التوصية بتاريخ 10 أفريل 1941[4]، وسعى الكيلاني بعد تشكيل الحكومة الجديدة إلى إيجاد

1 – مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 32.

* طه الهاشمي: (1888–1991) هو طه باشا بن سلمان بن ياسين الهاشمي، ولد ببغداد كان عضوا في جمعية " العهد" عين رئيسا لأركان الجيش العراقي 1923، ومديرا للمعارف 1929، تولى وزارة الدفاع بين 1938–1939، شكل وزارة واحدة سنة 1941، ثم عين مفتشا لجيش إنقاذ فلسطين 1948. انظر حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 362.

2 – محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص90.

3 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص185.

* الشريف شرف: ولد سنة 1881، شارك في الثورة العربية الكبرى إلى جانب الملك فيصل الأول، ينتمي إلى الأسرة الهاشمية الشريفة، تولى الوصاية على عرش العراق، ثم فر بعد حرب الثلاثين يوم بين الكيلانيين وبريطانيا، وألقي عليه القبض من طرف بريطانيا سنة 1944 وأودع السجن وأطلق سراحه 1947 ثم توجه إلى المملكة الأردنية الهاشمية وعين عضوا بمجلس الأعيان الأردني 1950 وتوفي في عمان 1955. أنظر: مير بصرى، المرجع سابق، ص 62.

4 – محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص90–91.

حل وسط مع الحكومة البريطانية لحل الخلاف القائم بينهما لكن الحكومة البريطانية رفضت ذلك لأنها كانت تسعى من أجل القضاء على الكيلاني وتمحورت نقاط الخلاف بين الطرفين من خلال مطالب الحكومة الكيلانية بالاستقلال عليها من طرف بريطانيا بمساعدة الوصي عبد الإله ونوري السعيد[1].

فسعت العديد من الوسائط العربية مصرية سعودية وتركيا إلى إيجاد حلول لإنهاء الخلاف بين الطرفين لكنها فشلت في ذلك، ما دفع برشيد علي الكيلاني إلى طلب الدعم من دول المحور (ألمانيا، إيطاليا) فأعلنت بريطانيا باستعمال القوة العسكرية للقضاء على الكيلاني والوصي شرف وإعادة سيطرتها على الشؤون العراقية[2] فقامت الحكومة البريطانية بإنزال فصيلة من قواتها المرسلة لها من الهند وإنزالها بمنطقة البصرة[3] وهذا ما رفضته الحكومة العراقية لأنه يتنافى مع بنود معاهدة 1932 التي منحت للقوات البريطانية الحق بالمرور عبر الأراضي العراقية في حالة الحرب فإنها لا تسمح بتمركزها في الأراضي العراقية وتمركزها هناك[4]، وبدأت حرب الثلاثين يوم بين بريطانيا والحكومة العراقية في 02 ماي 1941 حيث أغارت القوات البريطانية على مهبط الطائرات بالقرب من يعقوبة حيث كانت مختبئة، وأجبرت الغارات الجوية القوات العراقية خارج الحبانية على التراجع باتجاه الفلوجة، وفي الخامس من ماي شنت القوات البريطانية غارات على قافلة عراقية قوامها حوالي سبعين ناقلة على طريق مهدتها مياه السيول قرب المدينة[5].

دامت المعارك بين القوات البريطانية والعراقية حتى التاسع والعشرين من شهر ماي وألحقت هزائم جسيمة وضربات قاسية للجيش العراقي انتهت في الأخير بالقضاء على الحركة الانقلابية وفرار منفذيها واسترجعت القوات البريطانية سيطرتها على الأوضاع في

1 – عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص524.

2 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص192.

3 – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص74.

4 – محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص201.

5 – جيرمي سولت، تفتيت المشرق الأوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم الحديث، تر: صبحي الطويل، ط1، دار النفائس، دمشق، 2011، ص ص 146–147.

العراق[1]، وعاد الوصي عبد الإله إلى الحكم هو ونوري السعيد فعمد الوصي عبد الإله تعديل الدستور العراقي بعد عودته لبسط نفوذه من خلال إدخاله نص صريح يتيح له حق حل البرلمان العراقي وتعيين مجلس الوزراء[2] بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تشكلت حكومة توفيق السويدي 1946، فأعلن عن عودة النشاط السياسي فتشكلت العديد من الأحزاب السياسية كحزب الاستقلال، حزب الأحرار، حزب الوطني الديمقراطي، حزب الشعب[3]، ويمكن أن نحدد نشاطها السياسي على النحو التالي:

أ- **حزب الاستقلال:** تأسس حزب في 02 أفريل 1946 كان برنامجه السياسي يتمحور حول:

- استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية.
- احترام الدستور والعمل به.
- جعل التصويت في الانتخابات إلزاميا.
- رفع من مستوى الإنتاج الصناعي[4].

1 - وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص71.

2 - صلاح العقاد، المشرق العربي 1945-1958: العراق- سوريا- لبنان، د ط، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1966-1967، ص10.

3 - محمد حسن العيدروس، دراسات في المشرق العربي المعاصر، د ط، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص ص167-168.

4 - عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص538.

* توفيق السويدي: (1892- 1968) احد الساسة العراقيين، ولد ببغداد، درس بمدرسة الحقوق البغدادية، كان أحد العراقيين المشاركين في المؤتمر العربي الأولى 1913، أسندت إليه مديرية مدرسة الحقوق كما كان مدرسا فيها، شارك في مؤتمر لوزان 1922، عين وزيرا للمعارف في وزارة عبد المحسن سعدون الثالثة 1928-1929، في 28 أفريل 1929 شكل وزارته الأولى التي استقالت بعد مدة وجيزة في أت 1929، ثم شكل وزارته الثانية في 23 فيفري 1946 من أبرز ما قامت به إلغاء الأحكام العرفية والسماح بتأسيس الأحزاب السياسية. أنظر: حسن لطيف الزبيدي، المرجع السابق، ص147.

**ب- حزب الأحرار:** يعد من الأحزاب الإصلاحية برئاسة توفيق السويدي*، أوضح في منهاجه أن هدفه هو:

- النهوض بالشعب العراقي والعمل على توحيد صفوفه في سبيل التعاون.
- تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- إصلاح الإدارة العامة.
- العمل على تحقيق أهداف الجامعة العربية ومساندة القضية الفلسطينية[1].

**ج- حزب الاتحاد الوطني:** أجيز تأسيسه في سنة 1946 تمثل برنامجه السياسي في:

- العمل بالدستور العراقي لتحقيق الاستقلال الكامل.
- تحقيق التعاون مع الأقطار العربية المجاورة.
- محاربة الصهيونية باعتبارها خطر يهدد العربي.
- تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع العراقيين[2].

كذلك رفعت الرقابة على الصحف وألغيت القوانين المقيدة للحريات[3].

وأثرت الحرب العالمية الثانية على الأوضاع الاقتصادية، السياسية، والعسكرية في العراق تجلت مظاهرها من خلال انخفاض والنقص الشديد في المواد الأساسية الغذائية والاستهلاكية كالحنطة، الأرز، السكر، والأقمشة قابله ارتفاع في الأسعار[4].

---

1 - محمد عصفور سلمان، ص 112.

2 - محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص ص 116-117.

3 - محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص46.

* صالح جبر: (1896-1957) سياسي ورجل دولة عراقي، ولد في القاهرة، شغل منصب قاضي ما بين عام 1926-1931، عين وزيرا للمعارف سنة 1934، ثم محافظا على كربلاء 1935-1936، عين وزيرا للخارجية خلال وزارة نوري السعيد (1941-1942) وترأس الوزارة بعد استقالة نوري السعيد 1947 ارتبط اسمه بمعاهدة بورتسموث العراقية البريطانية 1948. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص549.

4 - محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص ص 199-200.

في عام 1947 تولى صالح جبر* الوزارة العراقية، وجرت مفاوضات بينه وبين الحكومة البريطانية من اجل تعديل معاهدة 1930، نتج عن هذه المفاوضات الإعلان عن معاهدة جديدة عرفت بمعاهدة بورتسموث او معاهدة جبربيفن صدرت في 15 جانفي 1948 نصت هذه المعاهدة على:[1]

* تأليف لجنة الدفاع الانجليزي العراقي المشترك تقوم بوضع الخطط للمصالح السوقية بين البلدين والتشاور الفوري عند وقوع تهديد الحرب.

* حرية استعمال القوات البريطانية للقاعدتين الجويتين الحبانية والشعيبة بدون مقابل.

* تقديم جميع التسهيلات والمساعدات للقوات البريطانية على الأراضي العراقية[2].

نتج عن هذه المعاهدة تمرد الرأي العام العراقي رافضا لهذه المعاهدة فخرج الطلاب في مظاهرات وتظاهر العمال وطالب المتظاهرين بإلغاء معاهدة 1930، تأزمت الأوضاع في العراق الأمر الذي أدى إلى تدخل قوات الشرطة وأطلقت الرصاص على المتظاهرين واعتقال العديد منهم واستمرت المظاهرات لأيام عديدة فخشي الوصي من النتائج فطلب من صالح جبر تقديم استقالته فاستقال وتم إلغاء المعاهدة ورفضها[3]، فقد خيبت معاهدة بورتسموث أمال العراقيين الراغبين بتحقيق السيادة الكاملة والشاملة للعراق، وأبقت على معاهدة 1930 التي تكرس للهيمنة البريطانية في العراق.

اتسمت العلاقات العراقية الخارجية بحسن الجوار والتفاهم فوقعت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات لإرساء قواعد التعاون بين الطرفين،[4] فقامت بتوقيع معاهدة أردنية عراقية سنة 1947 نصت على الدفاع المشترك بين الطرفين وإقامة تحالف بين الطرفين[5].

1 – مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 33.

2 – محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص 124.

3 – فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، د ط، مكتبة الأفاق العربية، بغداد، د ت، ص14.

4 – محمد حسن العيدوس، المرجع السابق، ص 173.

5 – محمود شاكر، المرجع السابق، ص250.

كما وقعت اتفاقية مشتركة مع تركيا وقعت سنة 1947 نصت على:

– احترام الحدود القائم بينهما منذ سنة 1926.

– تعهد كل طرف بعدم التدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بكل بلد.

– تشاور كل من العراق وتركيا في الشؤون الإقليمية والدولية لتحقيق التناسق السياسي الخارجي بين الطرفين[1].

ولقد تميزت فترة حكم الوصي عبد الإله خلال الفترة الممتدة بين 1939 –1950 بميله للحكومة البريطانية وتبنيه لخططها وتدابيرها قابله ابتعاده عن تحقيق رغبات الشعب العراقي في تحقيق الاستقلال والتخلص من التبعية البريطانية[2].

بعد خسارة العرب في الحرب العربية الإسرائيلية تغيرت وجهات النظر العراقية نحو بريطانيا التي اعتبروها جزء من خسارة الجيش العراقي خاصة بعد رفضها تمويل الجيش العراقي بالسلاح والذخيرة في حين لم تتردد في دعم اليهود، ما أدى إلى تأزم الأوضاع مع الحكومة البريطانية[3] استغل نوري السعيد هذه الظروف وعمل جاهدا على توقيع اتفاق مع شركة نفط العراق، وهو ما تم في الأخير ووقع اتفاقية جانفي 1952 مع شركة نفط العراق بمصادقة مجلس القوات العراقية على الرغم من معارضة الأحزاب السياسية التي طالبت هذا الأخير بتأميم الشركة بدلا من منح المزيد من النفوذ للدول الأجنبية على الأراضي العراقية[4].

خلال هذه الفترة دعا الوصي عبد الإله إلى تأليف الأحزاب السياسية في البلاد وإطلاق الحريات العامة، فشهد العمل السياسي في العراق سنة 1952 ظهور خمسة أحزاب علنية هي الحزب الوطني الديمقراطي، حزب الاستقلال، حزب الجبهة الشعبية برئاسة طه الهاشمي وحزب الاتحاد الدستوري برئاسة نوري السعيد المساند للسلطة وحزب الأمن

1 – صلاح العقاد، المشرق العربي، المرجع السابق، ص 16.

2 – تغريد عبد الزهرة رشيد، المرجع السابق، ص32.

3 – محمد حمدي الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا، المرجع السابق، ص63.

4 – المرجع نفسه، ص 77.

الاشتراكي بزعامة صالح جبر، إضافة إلى هذا برز تنظيم سري هو حزب البعثة العربي الاشتراكي[1].

قدم نوري السعيد استقالته في 10 جويلية 1952، تم تعيين مصطفى العمري* لرئاسة الوزارة في 12 جويلية من نفس الشهر[2]، في 27 أكتوبر 1952 قام الوصي عبد الإله بعقد اجتماع مع مجلس الوزراء أصدر فيه أمر ملكي بحل المجلس النيابي لكن المعارضة رفضت ذلك ورأت أن تصرف الوصي هذا الهدف منه الإبقاء على نظام الانتخابات الغير المباشر[3].

ورفضت الأحزاب السياسية العراقية هذا القرار ففي 28 أكتوبر 1952 بعثت بمذكرات إلى الوصي عبد الإله مطالبة بتحديد سلطة رئيس الدولة وتعديل القانون الأساسي الذي يضمن انتخاب مجلس يمثل الشعب بشكل صحيح ويمنحه حقوقه، وعبرت له أن الطريقة التي تجري بها الانتخابات طريقة غير صحيحة واستبدل أسلوب الانتخابات من غير مباشر إلى الانتخاب المباشر، والنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[4] واستغلت الأحزاب السياسية الظروف التي شهدتها البلاد العربية لتعزيز مطالبها، فاشتد الوضع في العراق فعقد الوصي اجتماع في 03 نوفمبر 1952 بطلب من رئيس الوزراء مصطفى العمري، وضح الوصي من خلال هذا الاجتماع رغبته على بقاء أسلوب الانتخاب الغير مباشر فيما طالبت الأحزاب السياسية بالانتخاب المباشر ما عدا نوري السعيد رئيس الحزب

1 – تغريد عبد الزهرة رشيد، المرجع السابق، ص76.

* مصطفى العمري: (1894–1960) ولد مصطفى بن محمود حمدي بن محمد شريف العمري في الموصل، عين رئيسا للأوقاف 1919، عين وزيرا للداخلية 1937، ثم 1937–1938 ثم وزارة حمدي باجه باجي 1944 بالمنصب نفسه، تولى رئاسة الوزراء مرة واحدة ما بين 12 جويلية إلى 23 نوفمبر 1952، توفي في لندن 1960. أنظر حسن لطيف الزبيدي، المرجع السابق، ص586.

2 – محمود شاكر، المرجع السابق، ص273.

3 – محمود شاكر، المرجع نفسه، ص 274.

4 – محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي،... المرجع السابق، ص83.

الدستوري[1]، شهد هذا الاجتماع مشادة كلامية بين الوصي وطه الهاشمي وتبادل الطرفان الاتهامات، فقد اتهم هذا الأخير أن الوصي هو المسؤول عن ما تشهده البلاد من إحداث، ونعت الوصي طه الهاشمي بالكذاب مما أدى بهذا الأخير وبعض الوزراء إلى مغادرة الاجتماع[2]، فقامت الأحزاب السياسية بتحريض المواطنين ضد الحكومة والقيام بمظاهرات شهدتها المناطق العراقية وأصبح الوضع غير مسيطر عليه، فاضطرت السلطة إلى إنزال الشرطة للتصدي إليهم[3] تزامنت هذه الأوضاع مع إضرابات الطلبة في كليات الصيدلة والكيمياء في 19 نوفمبر 1952 الذي تطور إلى تظاهرة ثم إضراب عن الدوام، جاء هذا الإضراب نتيجة لإعلان الوزراء بإجراء تعديل في النظام الداخلي للكلية، ثم توسع الإضراب ليشمل كامل أغلب الكليات وقد لعبت الأحزاب السياسية دور كبير في تحريض الطلاب[4].

استمرت المظاهرات ووصلت إلى أشدها فنظمت إليها كافة الفئات العراقية ورفع المتظاهرون شعارات ضد الحكومة العراقية وبريطانيا وطالبوا باستقالة الحكومة وإجراء انتخابات مباشرة[5] ازداد الموقف وأصبح الوضع خطيرا فحصلت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة، أدت إلى سقوط 27 شهيدا من المتظاهرين و4 من رجال الشرطة واعتقال العشرات من المتظاهرين، ليقدم مصطفى العمري استقالته في 23 نوفمبر 1952 بعد فشله في حل الأزمة[6] فاستدعى الوصي عبد الإله اللواء الركن نور الدين محمود القائد العام للجيش العراقي بتشكيل حكومة عسكرية، وقرر هذا الأخير أنه من المستحيل المحافظة على الأمن دون إطلاق النار[7]، فاستعان بالجيش للقضاء على هذه الانتفاضة فاعتقل الكثير

1 – عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص332.

2 – محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي...، المرجع السابق، ص84.

3 – محمد حمدي الجعفري، حقبة من الصراع...، المرجع السابق، ص193.

4 – محمد حمدي الجعفري، حقبة من الصراع،... المرجع السابق، ص192.

5 – محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي...، المرجع السابق، ص94.

6 – تغريد عبد الزهر رشيد، المرجع السابق، ص27.

7 – فاضل حسين، المرجع السابق، ص31.

من زعماء الأحزاب السياسية وأعلن الأحكام العرفية وعطل 17 صحيفة ووضعت بغداد تحت الإدارة العسكرية، ولم يتخذ إجراءا إصلاحيا سوى إصدار قانون الانتخاب المباشر[1]، كما

أصدرت الأوامر باستئناف الدراسة في أول ديسمبر 1952 ومنح الكتب مجانا لطلاب المدارس مع مجانية التعليم[2] هذا وقد استمرت وزارة نور الدين محمود في الحكم حتى استقالتها في أواخر جانفي 1953 وتشكلت وزارة جديدة برئاسة جميل المدفعي* [3]، وقد أورد البعض هذا العصيان والتمرد على الوحي عبد الإله كان لأجل إنهاء وصايته وتسليم الحكم للملك فيصل الثاني وهو ما تم في الأخير حيث عين حاكما على العراق في ماي1953.

لكن هذا الوضع لم يغير من سلطة الوصي على الرغم من سلب السلطة منه إلا أنه بقي متمسكا بكافة الصلاحيات الدستورية[4].

في سنة 1954 تشكلت وزارة نوري السعيد الثانية عشر فقام بحل المجلس النيابي وتميزت وزارته الثانية عشر بإتباع سياسة المراسيم من أهمها:

– مرسوم رقم 16 الذي نص على تعديل قانون العقوبات.

1 – صلاح العقاد، المشرق العربي ....، المرجع السابق، ص63.

2 – محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص133.

* جميل المدفعي: من رجال السياسة العراقية المتصفين بالاعتدال، ولد بالموصل 1890 درس في المدرسة العسكرية ببغداد، التحق بالفيلق التركي وشارك في حرب البلقان، شارك في الثورة العربية الكبرى فالتحق بجيش الحجاز الشمالي بإمرة الأمير فيصل 1917، اشترك في وزارة نوري السعيد وزيرا للداخلية في 23 مارس 1930، ألف المدفعي وزارته الأولى في 09 نوفمبر 1933، ثم استقال ثم أعاد تأليفا مرة ثانية 1934، حيث بلغ عدد وزارته ستة وزارات، توفي 1957. أنظر: مير بصري، أعلام السياسة، ج1، المرجع السابق، ص ص 187–188.

3 – محمد عصفور سلمان ،المرجع السابق، ص133.

8–صلاح العقاد ،المشرق العربي ...،المرجع السابق ،ص64.

4 – تغريد عبد الزهرة رشيد، المرجع السابق، ص34.

– مرسوم رقم 17 نص على نزع الجنسية العراقية عن كل العراقيين المحكومين بتهمة الميل للشيوعية.

– مرسوم رقم 18 نص على غلق المؤسسات النقابية التي تمس بالأمن والنظام العام.

– مرسوم رقم 19 نص على حل جميع الأحزاب السياسية القائمة مع وضع شروط لإعادة إحيائها من جديد[1]، وهكذا كان برنامج نوري السعيد خلال وزارته هذه مقيد لحريات الشعب وقام بتصفية كل مظاهر الحكم الديمقراطي وقضى على النشاط السياسي للأحزاب خلال هذه الفترة نتيجة للمرسوم رقم19.

عمل نوري السعيد على توطيد العلاقات العراقية مع البلاد المجاورة فوقع ميثاق التعاون مع تركيا في فيفرى 1955 رغم معارضة الأقطار العربية التي سعت من أجل عزل العراق عن جامعة الدول العربية حتى لا تنظم أية

دولة عربية لهذا الميثاق[2] الذي سيعرف فيما بعد بحلف بغداد والذي يكرس لزيادة الهيمنة الغربية بالبلاد العربية.

في غمرة هذه الأحداث كانت البلاد العربية تشهد تطورات خطيرة هددت كيانها واستقلالها، فعندما أعلنت مصر بزعامة جمال عبد الناصر إقامة السد العالي في منطقة أسوان، رحبت الدول الكبرى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالفكرة ووعدتا الحكومة المصرية بدعمها ماليا، لكن وبسبب قيام مصر بعقد اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي في مجال الأسلحة هذا الأخير المنافس للدول الحلفاء، ونتيجة لهذا الاتفاق بين الطرفان المصري و السوفياتي تنكرت كل من في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية لوعودها بدعم مصر في سنة 1956[3]، نتيجة لهذا القرار الذي كانت الدول الغربية تنوي من ورائه إخضاع مصر، غير أن

1 – المرجع نفسه، ص ص 54–55.

2 – محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص94.

3 – فاضل حسين، المرجع السابق، ص31.

رد فعل جمال عبد الناصر جاء قوي حيث أعلن في 26 جويلية 1956 تأميم قناة السويس*، الأمر الذي رفضته الدول الغربية فرنسا وبريطانيا ذلك أن القناة كانت تحت إدارة شركات أجنبية، فتأزمت الأوضاع بمصر لتعلن بريطانيا فرنسا إضافة إلى إسرائيل الحرب على مصر في 29 أكتوبر 1956.

أيد العرب مصر في قرارها بتأميم القناة ، أما رد فعل الحكومة العراقية التي كانت قائمة في ذلك الوقت حكومة نوري السعيد الذي عارض قرار التأميم، فعمل على تحريض الدول الغربية "بريطانيا" على ضرب مصر عسكريا والقضاء على نظام جمال عبد الناصر[1] فعرض على بريطانيا اقتراح من أجل ضرب استقرار الحكومة المصرية، تمثل هذا الاقتراح هو ان تقوم القوات البريطانية بإرسال باخرة محملة بالأسلحة للعراق تمر عبر قناة السويس لإثارة غضب مصر وبالتالي تتحرش بالباخرة لتجدها بريطانيا حجة لضرب مصر.[2]

أما الشعب العراقي فوقف مساندا للشعب المصري فقام بمظاهرات وإضرابات في جميع أنحاء العراق احتجاجا على موقف الحكومة المعادي لمصر[3]، ونتيجة لهذه التطورات اتخذت الحكومة العراقية مجموعة من الإجراءات لامتصاص غضب الشعب العراقي فأعلنت عن تجميدها للعلاقات مع بريطانيا وقطع علاقاتها السياسية مع فرنسا وأيدت حقوق مصر في تأميم القناة[4]، غير أن معارضة الرأي العام الدولي للعدوان الثلاثي فوقفت الو.م.أ موقف الحياد في حين ساند الاتحاد السوفياتي مصر وهدد دول العدوان أنه في حالة لم تنسحب من

* قناة السويس: ممر مائي بمصر يصل البحر الأبيض متوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الأحمر عند السويس، وهي أهم شريان ملاحي في العالم تعود أهميتها إلى اختصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص 807.

1 – محمد حمدي الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا،... المرجع السابق، ص97.

2 – محمد حمدي الجعفري ،المرجع نفسه ،ص100.

3 – فاضل حسين ، المرجع السابق، ص 31.

4–توفيق السويدي ،المصدر السابق، ص ص 470–471.

الأراضي المصرية سيعلن الحرب ضدهم، ونتيجة للمطالب الدولية المطالبة بوقف إطلاق النار، وسحبت دول العدوان قواتها من الأراضي المصرية وتقرر وقف إطلاق النار.

وفي14 فيفري 1958 قامت وحدة هاشمية أردنية عراقية التي جاءت نتيجة لتحقق الوحدة المصرية السورية، وعدل الدستور العراقي في 13 ماي 1958 ببند يسمح للملك بإقامة اتحاد مع دولة عربية أو أكثر[1].

**ب- نوري السعيد ومشروع الهلال الخصب:**

حاول نورى السعيد وبدعم من الوصي عبد الإله الاستفادة من التصريح الي أصدره أنتوني أيدن سنة1941، الذي دعا فيه إلى فكرة الوحدة بين الشعوب العربية، وبناءا عليه قدم نورى السعيد مشروع الهلال الخصيب سنة 1942 يدعو فيه إلى الوحدة بين الأقطار العربية سوريا والعراق ومنطقة شرق الأردن[2].

في سبتمبر 1942 توجه نوري السعيد إلى القاهرة أين التقى بوزير الدولة البريطانية ريتشارد كيري للتباحث معه حول هذا المشروع الوحدوي، فكان رد فعل ريتشارد كيري أنه طلب من نوري السعيد بقديم مقترحاته في وثائق مكتوبة، فاستجاب هذا الأخير لهذا الطلب فقدم مذكراته في 14 جانفي 1943 قدم مشروعه الذي تمحور حول:

- توحيد سورية ولبنان وشرقي الأردن في دولة واحدة.
- إنشاء جامعة عربية تضم كل من سوريا الكبرى، العراق، مع فتح العضوية أمام الدول العربية الراغبة في الانضمام.
- منح اليهود في فلسطين حكم ذاتي في المناطق الأكثر تمركزا لليهود[3].

1- عبد الرزاق الحسيني، أحداث عاصرتها، ط1، دار الرافدين، بيروت، 1992، ص 139.

2 - عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 533.

3 - علي المحافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص165.

كان رد فعل بريطانيا على مشروع الهلال الخصيب مخيب للظن حيث لم تبدي بريطانيا أية اهتمام بهذا المشروع، حيث كان يأمل كل من نوري السعيد والوصي عبد الإله في رد فعل مغاير للحكومة البريطانية اللتان كانا يعتبرانها حليفة لهم، غير أن ردها أنها اكتفت بتقديم الدعم المعنوي له فقط[1].

وقامت بريطانيا بمراسلة المملكة العربية السعودية لمعرفة رأيها حول مشروع الهلال الخصيب، فكان رد فعل هذا الأخير رفضها لكل مشاريع الوحدة السياسية بين الأقطار العربية مع تشجيعها للتعاون الاقتصادي بين الأقطار العربية[2]، فالمملكة العربية السعودية ترفض كل اتحاد بين بلدين أو أكثر في الوطن العربي يكرس النفوذ الهاشمي في المنطقة، كذلك جاء رد فعل الحكومة الفرنسية سلبي اتجاه مشروع الهلال الخصيب، حيث عارضت المشروع حفاظا على مصالحها بالمشرق العربي خاصة أن منطقة سوريا كانت تحت الانتداب الفرنسي منذ 1921، فقيام هذا المشروع بزعامة العراق سيوسع من النفوذ البريطاني في المنطقة مما يشكل خطرا على مستعمراتها[3].

يتمثل الفرق بين مشروع الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى هو أن مشروع الهلال الخطيب يهدف إلى إقامة اتحاد فيدرالي* بين دول الأعضاء، في حين يسعى مشروع سوريا الكبرى إلى الاندماج التام بين سوريا والعراق والأردن تحت حكم واحد ودولة واحدة[4]، فالأمير عبد الله من خلال مشروعه سوريا الكبرى يسعى إلى امتلاك عرش دمشق الذي سعت إليه الأسرة الهاشمية منذ الثورة العربية 1916 بعد سطيرة الملك فيصل على سوريا

1 – صلاح العقاد، المشرق العربي ...، المرجع السابق، ص10.

2 – علي المحافظة، موقف فرنسا وألمانيا ...،المرجع السابق، ص166.

3 – محمد علي حلة، المرجع السابق، ص161.

* اتحاد فدرالي: نظام سياسي يقوم ببناء دولتين أو أكثر بقصد التقارب والتوحد، وينتج عنه إذابة الشخصية القانونية الدولية المنتقلة عند الأطراف المعنية، وتحل مكانها شخصية دولية قانونية جديدة تحتكر السيادة في الدولة الجديدة داخليا وخارجيا. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص52.

4– صلاح العقاد، الحرب والحرب العالمية ...، المرجع السابق، ص177.

وتنصيبه ملكا عليها، لينزع منه الحكم لصالح فرنسا استنادا إلى قرارات مؤتمر سان ريمو 1920.

فشل مشروع الهلال الخصيب مثلما فشل مشروع سوريا الكبرى، ولم ينجح نوري السعيد في تحقيق طموحه فظهرت جامعة الدول العربية كبديل له سنة 1945 تظم كل من العراق وسوريا، لبنان، مصر، شرقي الأردن، واليمن، المملكة العربية السعودية[1].

**ج–العراق وحلف بغداد 1958:**

منذ مطلع الحرب العالمية الأولى وظهور الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا كقوى سياسية مسيطرة، وسقوط الإمبراطوريات العثمانية والألمانية، كانت ومازالت منطقة الشرق الأوسط* محل الصراع بين القوى الكبرى خاصة بعد ظهور الو م أ كقوى سياسية جديدة إضافة إلى الاتحاد السوفياتي، سعت هذه الدول من أجل فرض سيطرتها على المنطقة واستغلال ثرواتها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خاصة بعد حصول العديد من الأقطار العربية على استقلالها (سوريا – لبنان 1946)، اتجهت الدول الغربية نحو سياسة استعمارية جديدة مختلفة الأشكال لبسط هيمنتها تمثلت في سياسة الأحلاف* شملت كل مناطق العالم.

فبعدما أوشكت المعاهدة العراقية البريطانية التي وقعت سنة 1930 على الانتهاء حتى بدأ نوري السعيد رئيس الحكومة العراقية على البحث على سبل جديدة للتعامل مع بريطانيا من خلال إيجاد تنظيم يجمع بريطانيا والعراق إضافة إلى دول المشرق العربي[2]

---

1– رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص75.

*الشرق الاوسط: مصطلح غربي ،كثر استخدامه بعد الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافية تضم سوريا ،لبنان، فلسطين، الاردن، العراق،ا لخليج العربي ،مصر ،تركيا وايران ليشمل افغانستان قبرص ،ليبيا في غالب الاحيان ،كان الغرض منه تجنب استخدام المصطلحات العربية مثل الوطن العربي لمحاربة مفهوم القومية العربية .انظر: عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق،ج3،ص456.

*الاحلاف: تعبير يطلق اجمالا على تنظيم او التزام عدد من الدول باتخاذ تصرفات تعاونية ضد دولة او دول اخرى في ظروف معينة .انظر:علي صبح ،الصراع الدولي في نصف قرن 1945–1995،ط2،دار المنهل اللبناني ،بيروت،2006،ص86.

2–تغريد عبد الزهرة رشيد، المرجع السابق، ص89.

فطرح نوري السعيد فكرة التعاون مع تركيا، فذهب في زيارة إلى تركيا واجتمع مع رئيس وزرائها عدنان مندريس في 19 أكتوبر 1954 واتفق الطرفان على توسيع نطاق التعاون بينهما وتأمين الدفاع المشترك بينهما لفرض الأمن والاستقرار[1] وتواصلت اللقاءات بين الطرفين ليتفقا في الأخير على توقيع الميثاق العراقي التركي في 24 فيفري 1958[2].

ويتشكل الميثاق من عدة مواد التي تمثل مبادئه أهمها:

**المادة الأولى:** يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان في سبيل صيانة سلامتهما والدفاع عن كيانهما وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة.

**المادة الثانية:** يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بالامتناع عن التدخل باي شكل في الشؤون الداخلية لأحدهما ضد الآخر ويقومان بفض أي نزاع بينهما بالطريقة السلمية وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

**المادة الخامسة:** يكون هذا الميثاق مفتوحا تنظم إليه أية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التي يعمها السلام والأمن في هذه المنطقة بصورة فعالة.

**المادة السابعة:** يكون هذا الميثاق نافذا لمدة خمس سنوات ويعتبر مجددا لمدد أخرى كل منها خمس سنوات، ولأي طرف آخر متعاقد أن ينسحب من الميثاق بإبلاغ الأطراف الأخرى تحريرا لرغبته في ذلك قبل ستة أشهر من انتهاء المدة المذكورة سابقا[3].

ونصت المادة السادسة من الميثاق على تشكيل مجلس دائم من الوزراء للعمل وفق نطاق أهداف هذا الميثاق ويقوم المجلس بوضع نظامه الداخلي[4].

وقد تلى عقد هذا الميثاق انضمام بريطانيا إليه في أفريل 1955 وأعقب ذلك النظام باكستان في جويلية 1955 وإيران في نوفمبر 1955، وأصبح هذا التحالف يعرف بحلف

1 – المرجع نفسه، ص90.

2 – محمد علي حلة، المرجع السابق، ص247.

3 –http:/www.palestine– studeis, erg/ar/resources/doament

4 – محمد عصفور سليمان، المرجع السابق، ص135.

بغداد[1]، كما رحب نوري السعيد بقرار الولايات المتحدة الأمريكية بقرارها الانضمام إلى هذا الحلف بصفة مراقب، وتقرر أن تكون بغداد مقر للحلف، كذلك تم تشكيل لجنة عسكرية وأخرى اقتصادية[2].

جاءت ردود الفعل الدولية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، فقد رفضته الحكومة المصرية ورئيسها جمال عبد الناصر، ذلك أن جمال عبد الناصر يريد للعرب أن يقيموا نظام عربي بحت يكون شامل على أساس وحدة الأمة العربية ومصلحتها، ولا يريد نظام غربي يقوم على تجزئة الوطن العربي جغرافيا وكانت أسس النظام العربي تقوم على جامعة الدول العربية وتأسيس ميثاق الدفاع العربي العسكري الذي يقوم على العمل العسكري الموحد[3]، كما رفضته الحكومة السورية ورفضت الانضمام إليه واستجابت لطلب مصر بتحقيق الميثاق العسكري، فتم توقيع اتفاقية عسكرية سورية مصرية في 20 أكتوبر 1955 ثم انضمت إليها الأردن في أكتوبر 1956 بعد رفض الشعب الأردني الانضمام إلى هذا الحلف[4].

كذلك رفضت المملكة العربية السعودية الانضمام إلى حلف بغداد والاعتراف به فهذه الأخيرة وككل مرة ترفض أي اتفاق أو اتحاد من شانه زيادة الهيمنة الهاشمية في منطقة المشرق العربي.

لم تدم عضوية العراق في حلف بغداد طويلا فبعد الثورة العراقية 1958 أعلنت العراق انسحابها من الحلف رسميا في مارس 1959[5] وانتقلت العضوية بعد ذلك إلى

1 – محمد علي حلة، المرجع السابق، ص247.

2 – محمد حمدي الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا ....، المرجع السابق، ص95.

3 – علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1،دار الفارابي، بيروت، 2005، ص293.

4 – المرجع نفسه، ص295.

5 – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د ط، د د، الكويت، 1978، ص 50.

الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت عضو كامل فيه سنة 1959 ونقل مقر الحلف من بغداد إلى أنقرة[1].

**د/ ثورة تموز 1958 وسقوط النظام الملكي في العراق:**

ظهرت منظمة الضباط الأحرار في سبتمبر 1952 برئاسة رفعت الحاج سري* ، الذي أخذ يدعوا أصدقائه الضباط إليها من بينهم رجب عبد المجيد وعبد الوهاب أمين ومحي الدين عبد الحميد[2]، فضمت الحركة الضباط العراقيين الذين يطمحون إلى التغيير نتيجة عجز الحكومات على تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة والإصلاح السياسي من مختلف جوانبه عن طريق الحلول السلمية بإحداث تغييرات في نظام الحكم ومؤسساته أو من خلال المؤسسات السرية أو العلنية[3] وضمت الحركة في صفوفها أيضا الزعيم الركن عبد الكريم قاسم*، رئيس الحركة وزميله عبد السلام عارف[4] وتلخصت اهداف التنظيم في :

---

1 - علي صبح، المرجع السابق ، ص109.

*رفعت الحاج سري:(1917-1959) احد الضباط الاحرار ،ولد في بغداد ،نظم بالتعاون مع رجب عبد المجيد اولي خلايا الضباط الاحرار ،في سبتمبر 1952في البصرة ،وقد دعا الي حركته سرا للحصول علي التأييد ، تقاعد في عام 1957بعد اكتشاف امره وبعد الاطاحة بالملكية تولي منصب مدير الاستخبارات العسكرية اعتقل في مارس 1959بعد اشتراكه في الانقلاب الذي قاده عبد الوهاب الشواف ،وحكم عليه بالإعدام في سبتمبر 1959.انظر :حسن لطيف كاظم الزبيدي ،المرجع السابق ،ص282.

2-محمد سهيل طقوش ،المرجع السابق،ص258.

3- عقيل الناصري، الجيش وسلطته في العراق الملكي، ط1، دار الحصاد سوريا، 2000، ص110.

* عبد الكريم قاسم: ولد في 21 ديسمبر 1914 لأب سني وأم شيعية، عين مدرسا في مدرسة الشامية الابتدائية 1931، ثم التحق بالمدرسة العسكرية في بغداد 1932، تخرج منها برتبة ملازم في أفريل 1934، التحق بدورة الأركان في كانون الثاني 1940 وتخرج منها برتبة ضابط ركن 1941، اشترك في حرب فلسطين 1948، قام بثورة تموز 1958، فأصبح رئيسا للوزراء ووكيلا لوزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة، قضى على فتنة عبد الوهاب الشواف في الموصل 1959، أصدر قانون الأحزاب السياسية في جانفي 1960، سقط حكمه بعد ثورة عبد السلام عارف 1963، وحكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص في 09 فيفري 1963. انظر: مير بصري، أعلام السياسة ...، المرجع السابق، ج1، ص ص 293-294-295.

4 - محمد حمدي الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا .....، المرجع السابق، ص192.

– تحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية للعراق والتخلص من الوجود الأجنبي.

– القضاء على مظاهر الفساد والرشوة.

– العمل على تحقيق الوحدة العربية.

– التخلص من الشخصيات العراقية الموالية لبريطانيا.

ومن الأسباب الداخلية والإقليمية لقيام تنظيم الضباط الأحرار نجد:

– تنامي الوعي القومي والوطني.

– ارتباط العراق بالأحلاف الثنائية مثل حلف بغداد 1955 الذي حول العراق إلى قاعدة جوية لبريطانيا[1].

– تدهور الأوضاع الداخلية بالعراق بسبب تقييد الحريات وإهمال الإصلاحات.

– العدوان الثلاثي على مصر 1956 وموقف الحكومة العراقية منه ( حكومة نوري السعيد) الموالي للعدوان[2].

– انقلاب جويلية 1952 في مصر الذي اندلع بعد الحرب العربية الإسرائيلية 1948 حيث ظهر تنظيم الضباط الأحرار بزعامة جمال عبد الناصر الذي قام بانقلاب عسكري في 23 جويلية 1952 ضد النظام الملكي في مصر أسفرت عن السيطرة على أمور البلاد ومرافقها الجوية[3].

من أبرز العوامل الخارجية التي شجعت على قيام الثورة وسقوط النظام الملكي نجد:

– تنافس الدول الكبرى من أجل السيطرة على العراق لموقعها الاستراتيجي الممتاز وغناها بالثروات الطبيعية.

– تغير موازين القوى العالمية وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوى سياسية جديدة تنافس بريطانيا من أجل السيطرة على مناطق النفوذ.

1 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 258–259.

2 – محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص ص 96–97.

3 – وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص 76–77.

– دخول الشيوعية وانتشارها في العراق ومنافستها الشديدة للولايات المتحدة الأمريكية[1]

– في عام 1956 جرت محاولة لتقوية التنظيم عبر تشكيل لجنة عليا تألفت من: رجب عبد المجيد، طاهر يحيى، الزعيم الركن محي الدين عبد الحميد العقيد الركن محسن حسين الحبيب[2] وتألفت اللجنة العليا من ثلاث خلايا، وتتألف كل خلية من أربع ضباط فقط ويكون كل عضو من اللجنة العليا مسؤولا عن تنظيمه[3].

ووضعت اللجنة العليا أهدافها المنشودة من الثورة وهي:

– إسقاط النظام الملكي وإقامة الجمهورية.

– إقامة مجلس قيادة الثورة مكون من أعضاء اللجنة العليا.

– إقامة الجمهورية على أساس المبدأ الديمقراطي.

– الاتفاق حول التخلص من نوري السعيد والوصي عبد الإله ومحاكمتهم أمام محكمة ثورية.

– إجراء انتخابات حرة وتسليم الحكم لممثلي الشعب. [4]

وكان مخطط تنفيذ الثورة يتمحور حول سيطرة الوحدات الموجودة في بغداد على معسكر الرشيد واعتقال رئيس أركان الجيش رفيق العارف.

– السيطرة على قصر الرحاب من طرف عبد السلام عارف والسيطرة على مبنى الإذاعة وقصر نوري السعيد والقصر الملكي وباقي المراكز الحساسة في بغداد وأذاع عبد السلام عارف بيان الثورة في 14 جويلية 1958 على الساعة السادسة[5]، اندلعت الثورة وتوجهت

1 – فاضل حسين، المرجع السابق، ص 36.

2 – حنا بطاطو، العراق: الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، تر : عفيف الرزاز، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1992،ص8

3 – حنا بطاطو، المرجع نفسه، ص 86.

4 – فاضل حسين ، المرجع السابق، ص ص 56–57.

5 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص264.

قوات التنظيم نحو معسكر الرشيد وسيطرت عليه على الساعة الرابعة صباحا يوم 14 جويلية 1958، ثم صدرت الأوامر بالتوجه نحو قصر الرحاب مقر إقامة الأسرة المالكة والملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله وتم تطويق القصر وألقي القبض على العائلة المالكة لنقلهم إلى وزارة الدفاع لمحاكمتهم غير أن النقيب عبد الستار سبع العبوسي أطلق الرصاص عليهم فسقط الملك وعبد الإله وعدد آخر من أفراد الأسرة المالكة[1]، أما نوري السعيد فقد هرب ووعد الانقلابيين بمنح مكافأة قدرها عشرة آلاف دينار لمن يخبر عنه أو يساعد في إيجاده، ولما وجد نوري السعيد نفسه هالكا لا محالة أطلق النار على نفسه[2] وقد كان موقف الشعب العراقي من هذه الثورة قبولها ومساندتها حيث استقبلها بالترحاب وخرج في مظاهرات تعبيرا ثقتهم بالحكم الجديد[3]، أما موقف دول حلف بغداد فقد استنكر هذه الأحداث التي حمل مسؤوليتها للدول الأجنبية[4].

حققت ثورة تموز 1958 إنجازات عظيمة فقضت على النظام الملكي وأعلنت عن قيام النظام الجمهوري الذي أنهى سلطة الإقطاع والاستعمار الأجنبي، كما ألغت الثورة المراسيم التي أصدرها نوري السعيد 1954، وأعلنت عن عودة النشاط السياسي وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين[5].

1 – محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص139.

2 – توفيق السويدي، المصدر السابق، ص504.

3 – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص268.

4 – فاضل حسين، المرجع السابق، ص 211.

5 – ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط2، مكتبة اليقضة العربية، بغداد، 1981، ص222.

# الفصل الثالث

**الأسرة الهاشمية ودورها السياسي في القضايا العربية (1939- 1958)**

**أولا:** الأسرة الهاشمية وحضورها في تأسيس جامعة الدول العربية 1945.

**ثانيا:** دور الأسرة الهاشمية في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948.

الأسرة الهاشمية ودورها السياسي في القضايا العربية (1939- 1958) لعبت الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق والمملكة الأردنية الهاشمية دورا بارزا في القضايا التي شهدتها الساحة الدولية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة سواء بطريقة مباشرة تعزيزا لنفوذها وتحقيقا لأهدافها، فساهمت في القضايا التي شهدتها البلاد العربية خلال الفترة تجسيدا لمبدأ التعاون والتفاهم بين الأقطار العربية وتحقيقا للأمن والاستقرار.

## أولا: الأسرة الهاشمية وحضورها في تأسيس جامعة الدول العربية 1945:

### أ-الطموحات العربية العربية في ظهور جامعة الدول العربية

سعت الشعوب العربية بقيادة زعمائها القوميون إلى تحقيق وحدة البلاد العربية منذ العهد العثماني الذي كانت فيه البلاد العربية مجزئة إلى دويلات، من أبرز المحاولات الرامية إلى تحقيق الوحدة العربية هي الثورة العربية الكبرى التي قام بها الشريف حسين ضد الأتراك 1916، لتحقيق استقلال البلاد العربية وتوحيدها تحت حكم واحد هو الحكم الهاشمي، قام بها بمساعدة بريطانيا، غير أن هذه الأخيرة وبمجرد سقوط الإمبراطورية العثمانية وإخراجها من البلاد العربية حلت محلها وضربت سيطرتها على المشرق العربي مخيبة للأماني العربية بصفة عامة والهاشميين بصفة خاصة لتكرس لبداية استعمال جديد مختلف عن سابقه فجزئت البلاد العربية وأخضعتها بشكل كامل ووقفت أمام أهداف الزعماء العرب لتحقيق الوحدة.

وخلال الحرب العالمية الثانية سنة 1939 حققت من خلالها دول المحور انتصارات كبيرة على دول الحلفاء في بداية الحرب الأمر الذي جعل بريطانيا في موقف لا تحسد عليه ومع تزايد تهديد الخطر الألماني لمصالحها في منطقة المشرق العربي، وجدت نفسها في حاجة إلى دعم العرب لها فاستغلت رغبته في تحقيق الوحدة العربية لتطلق تصريحا تجذب به قلوب العرب وتدفعهم إلى تقديم الدعم لها ضد الخطر الألماني[1] تمثل هذا الإغراء في تصريح أصدره وزير الخارجية البريطانية المستر أنتوني أيدن 1941 تحدث فيه عن مشروع الوحدة العربية مبينا فيه أن بريطانيا تنظر بعين عطف نحو آمال الشعوب العربية في تحقيق استقلالها مشيرا إلى أهمية تعزيز الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الأقطار العربية مؤكدا على دعم الحكومة البريطانية كل مشروع يهدف إلى الوحدة العربية.

[1] - عبد الكريم عمر، مذكرات الحاج محمد أحسين الحسيني، ط1، دار الأهالي، دمشق، سوريا، 1999، ص 348.

استغل الزعماء العرب وخاصة الهاشميون هذا التصريح وسعوا جاهدين للاستفادة منه، فطرح الملك عبد الله مشروع سوريا الكبرى الذي يهدف إلى اتحاد سورية لبنان، فلسطين وشرق الأردن غير أن مشروعه رفض من طرف بريطانيا متحججة أنها لن تفرض مشروع على العرب ما لم يوافقوا عليه، كما رفضته الأقطار العربية سوريا، لبنان، العراق، سورية، السعودية، مصر مع اختلاف أسبابهم بين معارض لفكرة تكريس النفوذ الهاشميين في المشرق العربي وبين من يرى نفسه انه هو الأحق بقيادة العالم العربي، وظهر مشروع آخر هو مشروع الهلال الخصيب الذي طرحه نوري السعيد يهدف إلى إقامة اتحاد بين سوريا، لبنان ، العراق، فلسطين، لكنه وجد نفس العراقيل السابقة لأن كلا المشروعين يهدفان إلى تحقيق أطماعهم التوسعية أكثر من رغبتهما في توحيد البلاد العربية.

وبالتالي فإن تصريح الحكومة البريطانية السابق الذكر كان مجرد تضليل للشعب العربي وزعمائهم لما يحصل في الحرب العالمية الثانية حتى أحداث كانت من الممكن أن تكون في صالحه لتحقيق استقلاله.

**ب- البدايات الأولى لتأسيس جامعة الدول العربية:**

جاءت المبادرة المصرية في 31 ديسمبر 1943 حينما وجه مصطفى النحاس* دعوة إلى الحكومات العربية: السعودية، لبنان، شرق الأردن، العراق، اليمن، مصر، لزيارة القاهرة لمعرفة رأيها حول موضوع الوحدة العربية حيث رأى انه من واجب الحكومة المصرية أن تأخذ الخطوات الرسمية حول هذا الموضوع[1].

استقبل مصطفى النحاس أو رئيس الحكومة هو ونوري السعيد رئيس وزراء العراق في 31 جويلية 1943م صاحب مشروع الهلال الخصيب الذي كان أقرب إلى مفهوم الوحدة

* مصطفى النحاس: زعيم حزب الوفد المصري، وقائد الحركة الوطنية الديمقراطية طوال الربع قرن من القرن العشرين، أختير وزيرا للمواصلات بوزارة سعد زغلول 1924، ترأس الوزارة في مارس 1928 وأقيل بعد ثلاثة أشهر، قاد الجبهة الوطنية للزعماء في 1935 من أجل عدوة الدستور 1923، وترأس وفد المفاوضة الذي عقد مع الإنجليز معاهدة 1936، ترأس الوزارة 1950، قام بإلغاء معاهدة 1936، وأقيلت وزارته 1952، اعتزل السياسة بعد ثورة 1952، توفي سنة 1965. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، د ط، د د، د م، د ت، ص ص 222-223.

1- عبد الكريم العمر، المصدر السابق، ص341.

العربية لاحتوائه على بند يدعوا إلى إنشاء جامعة عربية، أكد نوري السعيد خلال لقائه بمصطفى النحاس استحالة قيام حكومة مركزية بين الأقطار العربية نظرا للتفاوت بين الأقطار العربية من حيث الموقع، التطور والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وطرح نموذجين لتحقيق الوحدة بين الأقطار العربية.

- إنشاء هيئة تنفيذية لها صفة الإلزام مع تمتع كل دولة لمعظم مظاهر السيادة.
- تكوين هيئة تمثل الدول العربية المستقلة للتشاور في الشؤون المشتركة[1].

أما إمارة شرق الأردن فقد التقى ممثلها أبو الهدى على رغبة الإمارة الأردنية في تحقيق مشروع سوريا الكبرى، ثم تشترك بعد ذلك في صيغة التعاون مع الأقطار العربية الأخرى فكان جواب النحاس انه لا يمكن تحقيق وحدة سوريا الكبرى نظرا لاختلاف نظام الحكم ففي الأردن يقوم على النظام الملكي أما في سورية فنظام حكمها جمهوريا، وصعوبة الأوضاع في فلسطين الواقعة تحت الانتداب البريطاني من جهة والهجرة اليهودية والرغبة في إنشاء الوطن القومي لهم في فلسطين من جهة أخرى[2]، كما عبر الوفد اللبناني عن موافقته لتحقيق التعاون بين الأقطار العربية على أساس السيادة والمساواة[3]، وكانت نقاط الخلاف بين المؤتمرين حول شكل التنظيم العربي فبرزت تياران الأول يدعوا إلى إقامة اتحاد بين دول الأعضاء يقوم بتنظيم وتنسيق التعاون بينهما دون المساس بسيادة الدول واستقلالها، أما التيار الثاني فدعى إلى إقامة اتحاد يكون سلطة أكبر من سلطة دول الأعضاء وأيد هذا الاتجاه سوريا والعراق والأردن وتم الاتفاق على أسم المنظمة الجديدة هو جامعة الدول العربية بدلا من الجامعة العربية[4].

1- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص243.

2 - محمد علي حلة، المرجع السابق، ص172.

3 - المرجع نفسه، ص 173.

4 - علي المحافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص78.

**ج- تجسيد فكرة جامعة الدول العربية على أرض الواقع:**

وعقدت الجلسة الثانية في 28 سبتمبر 1944 عرض فيها المسائل المشتركة بين دول الأعضاء وهي وجوب التعاون الاقتصادي ويشمل العملة والمواصلات والجمارك والتعاون الثقافي والاجتماعي الذي يضم التعليم وما يتصل به[1].

اجتمعت اللجنة التحضيرية في الإسكندرية بعد الانتهاء من الاستشارات لتوقيع البروتوكول، تم في 07 أكتوبر 1944 الإقرار ببروتوكول الإسكندرية[2] ومن بنوده انه لا يجوز إتباع سياسة خارجية من شأنها أن تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة من دول الأعضاء[3].

وتألفت لجنة ثانية لوضع ميثاق جامعة الدول العربية واتفق على توقيعه في 22 مارس 1945 ووقعت الحكومة الأردنية الميثاق عبر ممثلها سمير الرفاعي رئيس الوزراء ووزير الداخلية السيد سعيد المفتي في 21 أفريل 1945[4].

**من أهم ما جاء في هذا الميثاق:**

- إخراج جميع الجيوش الأجنبية عن التراب الوطني العربي.
- السعي نحو الوحدة العربية تضم جميع أرجاء الوطن العربي.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
- التصدي للمؤامرات الخارجية التي ترمي إلى إقامة دولة يهودية بفلسطين[5].

1 - محمد علي الحلة، المرجع السابق، ص 173.

2 - علي محافظة، المرجع السابق، ص122.

3 - أحمد طربيق، المرجع السابق، ص629.

4 - علي المحافظة، المرجع السابق، ص123.

5 - محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص ص 508-509.

**ثانيا: مشاركة الأسرة الهاشمية في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948م :**

أصبحت القضية الفلسطينية محور القضايا العربية منذ الحرب العالمية الأولى وصدور وعد بلفور المشؤوم في نوفمبر 1917م، أصدرته الدول الكبرى العالمية بريطانيا وفرنسا، صرحت فيه لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ويعتبر وعد بلفور النواة الأولى لبداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، تزامن هذه الفترة مع وقوع دول المشرق العربي تحت الانتداب البريطاني والفرنسي.

وتأزمت الأوضاع بفلسطين بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة الأعمال الإرهابية التي ارتكبها اليهود في حق الفلسطينيين كان أبشعها مذبحة دير ياسين أفريل 1948م*، أدت إلى وقوع العشرات من الضحايا ونزوح المئات إلى خارج الحدود الفلسطينية، كما شهدت هذه الفترة إعلان نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة إسرائيل في 14 ماي 1948*، كل هذه العوامل أدت بالعرب إلى إعلان الحرب ضد الصهاينة في 15 ماي 1948م واسترجاع حق فلسطين الضائع.

ساهمت الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق والأردن في دعم القضية الفلسطينية ونصرتها فقد أيد الشعب العراقي وحكومته القضية الفلسطينية في ثورة 1936م- 1939م التي كانت ضد الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية إلى فلسطين كما استنكر الملك غازي الأول الاعتداءات الصهيونية* والتجاوزات التي كانت تقوم بها في حق الفلسطينيين ودعمهم ماديا ومعنويا[1].

* مذبحة دير ياسين: مجزرة قامت بها جماعات إرهابية يهودية ( شيترون والأرغون) في 09 أفريل 1948 في حق الفلسطينيين بقرية دير ياسين، قتلت فيها كل ما صادفته بالقرية، واكتشفت حوالي 250 جثة عربية أغلبها من النساء والأطفال. أنظر: بيرنار غرانوتيه إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر: محمد سهيل السيد، د ط، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984، ص 33.

* إسرائيل: دولة أقامتها الصهيونية مدعومة من القوى الكبرى على أرض فلسطين العربية في 14 ماي 1948. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ج1، ص755.

* الصهيونية: دعوة وحركة عنصرية، تطالب بإعادة توطين اليهود وإقامة دولة لهم بفلسطين، تنسب الكلمة إلى صهيون نسبة إلى جبل صهيون بفلسطين ونشأت الصهيونية كفكرة سياسية سنة 1897 بواسطة تيودور هرتزل. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص659.

1- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص228.

كما ساندت العراق فلسطين في فترة حكم الوصي عبد الإله الذي عبر عن دعمه للقضية من خلال رسالة بعثها الرئيس الأمريكي روزفلت 1945م استنكر فيها الحركة الصهيونية واعتبرها مجرد حركة عنصرية لاحق لها في فلسطين راجيا إنصاف ونصرة الفلسطينيين[1] كما ندد بقرار التقسيم* الصادر سنة 1947م (أنظر الملحق 5) الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى قسمين عربي ويهودي، حيث وصفته بالمأساة، تأكيدا على عزم الحكومة العراقية في مساندة وإنقاذ فلسطين[2].

كذلك شغلت القضية الفلسطينية إمارة شرق الأردن كغيرها من الأقطار العربية وعقدت العديد من المؤتمرات المناهضة لها كالمؤتمر الوطني الأردني الذي انعقد في 15 مارس 1932 من قراراته معارضة كل مسعى للهجرة اليهودية إلى فلسطين وشهدت الإمارة مظاهرات عارمة تندد بالسياسة البريطانية بفلسطين[3]، وأبرق الأمير عبد الله برسالة إلى المندوب السامي بفلسطين يطلب فيها من الحكومة البريطانية العزوف عن قرار إقامة الوطن القومي لليهود بفلسطين[4] كما قدم الأمير عبد الله مشروعا للحكومة البريطانية كحل للقضية الفلسطينية في 23 ماي 1938م تمحورت نقاطه حول:

- إقامة مملكة موحدة تضم فلسطين وإمارة شرق الأردن.
- منح اليهود إدارة ذاتية بفلسطين في المناطق التي تكون فيها الأكثرية اليهودية مع هجرة اليهود إليها بنسبة معينة ، وعلى الرغم من أن هذا المشروع يضمن المصالح البريطانية بفلسطين ويرضي اليهود والعرب إلا أن الحكومة البريطانية رفضته[5].

1 - عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص ص 293-294.

* قرار التقسيم 1947: هو قرار أصدرته هيئة الأمم المتحدة ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية فيما تبقى القدس تحت الإدارة الدولية. أنظر: عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود، د ط، ج1، دار الهدى، د م، د ت، ص124.

2 - عبد الهادي الخماسي ،المرجع السابق، ص 296.

3 - علي المحافظة، المرجع السابق، ص104.

4 - أمين سعيد، المصدر السابق، ص108.

5 - علي المحافظة، المرجع السابق، ص109.

فبعد إعلان نهاية الانتداب وقيام دولة إسرائيل اجتمع القادة العرب وأقروا بإعلان الحرب ضد اليهود التي تحضى بدعم الدول الكبرى والاعتراف الدولي بقيامها فبمجرد إعلان قيامها في 14 ماي 1948 حتى أعلنت الو م أ والاتحاد السوفياتي بها كدولة مستقلة جاء قرار قيامها عقب قرار التقسيم 1947 الذي وجد ترحيب دولي معلن وعربي خفي، حيث ذكرت العديد من المصادر بتواطؤ العرب مع الصهاينة حول تقسيم فلسطين.

ويذكر حسنين هيكل في كتابه العروش والجيوش نقلا عن المؤرخ المعتمد لمرحلة إنشاء الدولة اليهودية الأستاذ أفي شلايم " فور صدور قرار التقسيم كان هناك اتفاق مسبق وكامل بين الهاشميين والحركة الصهيونية كان جوهر هذا الاتفاق انه عندما يسري مفعول قرار التقسيم 1947 م وينتهي الانتداب البريطاني على فلسطين فإن دولة يهودية سوف تعلن الجزء المخصص لليهود أما الجزء المخصص للعرب فإنه يضم إلى شرق الأردن ، بحيث لا يكون هناك داعي لدولة فلسطينية تنشأ بين اليهود ونهر الأردن ..."[1].

يدل هذا التصريح على موافقة الملك عبد الله على قرار التقسيم 1947 م لطموحه بتوسيع مملكته بضم فلسطين إليه، فالملك عبد الله كان ضد أي فكرة لتدخل الجيوش العربية في فلسطين لمحاربة الصهاينة تخوفا من احتلال بلاده قبل أن تحتل فلسطين[2].

وتكرر اللقاء مرة أخرى بين الملك عبد الله واليهود عبر ممثله غولدامئير في نوفمبر 1947 م أكد فيه عبد الله أنه في حالة حدوث حرب بين العرب واليهود لن يغزو الجزء المحدد لليهود بموجب قرار التقسيم 1947م، ثم التقى الطرفان مرة أخرى في 10 ماي 1948م، طرح من خلاله الملك عبد الله فكرة تجعل فلسطين تحت سلطته مع منح اليهود الجنسية العربية وحكم ذاتي في فلسطين[3].

1 – محمد حسنين هيكل، العروش و الجيوش:كذلك انفجر الصراع في فلسطين 1948-1998م، ط1، دار الشروق، مصر، 1998، ص31.

2 – محمد حمدي الجعفري، حقبة من الصراع ...، المرجع السابق، ص67.

3 – سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992، ص26.

**1- إعلان الحرب على اليهود:**

اتفق القادة العرب على الدخول إلى فلسطين في 15 ماي 1948 م ومنحت قيادة الجيوش العربية للملك عبد الله بعد إصرار منه فوافقت جامعة الدول العربية[1] وقد كان الفيلق العربي الأردني الذي منحت قيادته إلى الجنرال جون غلوب باشا البريطاني الجنسية من أقوى الجيوش العربية من حيث العدة والعتاد إضافة إلى الخبرة.

أعلنت العراق مشاركتها في الحرب لمناصرة فلسطين مع طموح شخصي للعائلة الهاشمية الحاكمة في الحصول على تأييد شعبي لها إضافة إلى العامل الديني مع مصلحة اقتصادية حيث كانت ترى العراق فلسطين منفذ بحري يفيد الاقتصاد العراقي[2]، وقبل أن ينطلق الجيش العراقي إلى فلسطين أعلنت الأحكام العرفية في العراق[3]، وتحركت القوات العراقية بقيادة اللواء صالح صائب[4].

**2- مهام الجيوش العربية في الحرب:**

وجاءت الخطة التي رسمها القادة العرب لدخول الجيوش إلى فلسطين على النحو التالي:

- يدخل الجيش اللبناني من رأس الناقورة نحو الساحل الفلسطيني باتجاه عكا وأن يدخل جيش التحرير على منطقة حيفا، في حين يزحف الجيش السوري من مرتفعات بانياس بن جبيل نحو الناصرة والعفولة، وكانت مهام الجيوش العراقية والأردنية دخول الأول عن طريق جسر اللبني على نهر الأردن باتجاه غوربيسان، وان تزحف الجيوش الأردنية التي قسمت

1 - زاهية قدورة، المرجع السابق، ص166.

2 - محمد حمدي الجعفري، حقبة من الصراع....، المرجع السابق، ص180.

3- الأحكام العرفية: لوائح استثنائية تلجأ إليها السلطة التنفيذية تحت ظروف حالة الطوارئ، تسمح لها بتعطيل بعض أحكام الدستور حتى تتجنب بعض الأخطار التي تتعرض إليها البلاد، كنشوب ثورة أو وقوع غزو خارجي في هذه الحالة يطبق قانون حالة الطوارئ. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص87

4 - محمود شاكر، المرجع السابق، ص255.

إلى قسمين الأول يزحف من جسر دامية وجسر الحسين نفسه، والجزء الآخر صوب باب الواد[1].

**3- قوة الجيوش العربية:**

حيث شاركت الجيوش العربية وكانت قواتها على النحو التالي:

- الجيش المصري: 5000 مقاتل إضافة إلى قوة سودانية و 6 طائرات مقاتلة و 5 طائرات استطلاع.

- جيش شرق الأردن: حوالي 4000 مقاتل بقيادة الجنرال جون غلوب باشا.

-جيش العراق: 2500 مقاتل.

- جيش سوريا : 1876 مقاتل.

- جيش لبنان: بلغ حوالي 1000 مقاتل.

إضافة إلى قوات شبه نظامية كجيش الجهاد المقدس والهيئة العربية العليا، جيش الإنقاذ وقوة مصرية خفيفة ،في حين قاتلت القوات اليهودية بجيش مدني قدره 16 ألف فرد إضافة إلى العديد من القوات الحربية كالهجاناة * وغيرها[2].

4- المرحلة الأولى للحرب: (15 ماي إلى 11 جوان 1948):

بدأ القتال بين الطرفين العربي والصهيوني كل واحد منهم كان يسعى لتحقيق أهدافه، فالعرب كان هدفهم واحد وهو نصرة فلسطين وطرد اليهود أما الأخير فكان هدفه احتلال فلسطين.

تمكنت الجيوش العربية خلال المرحلة الأولى من القتال من احتلال منطقة رام الله في 15 ماي 1948/ واحتلت منطقة خان يونس في قطاع غزة و العوجة في النقيب كذلك

1 - عارف العارف، نكبة فلسطين والف المفقود، د ط، ج2، دار الهدى، د م، د ت، ص ص 342-343.

* الهجاناة: كلمة عبرية تعني الدفاع وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية تأسست عام 1920، وأصبحت بعد قيام إسرائيل نواة جيشها. أنظر: مصطفى محمد الطحان، القدس والتحدي الحضاري، ط2، د د، الكويت، 2006، ص140.

2 - عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي: من مذكرات وذكريات، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص ص 50-51.

تمكنت القوات اللبنانية من احتلال منطقتي المالكية وكادس بينما سيطرت القوات الإسرائيلية على منطقة عكا[1].

ولقد تم استبدال الخطة المقررة لدخول الجيوش العربية إلى فلسطين بثمان وأربعون ساعة قبل الميعاد من قبل الجنرال غلوب باشا[2] وكانت الخطة المقررة الهجوم هي تقسيم فلسطين إلى قسمين كوسيلة لقطع الاتصال بين القوات الصهيونية ويؤمن طريق وصول الجيوش العربية إلى المراكز الصهيونية وكان التغيير في الخطة مقصودا يرمي إلى إيقاع الجيوش العربية في مأزق وكشف أجنحتها للعدو[3]، حيث كانت خطة الجيش الأردني التي وضعها جون غلوب باشا بموافقة الملك عبد الله هو احتلال المنطقة الغربية من قرار التقسيم 1947م، دون غزو الجزء المحدد لليهود، لكن الاحتلال الصهيوني ضاعف من ضغوطه على القدس[4]، أدت إلى تأزم الأوضاع هناك جراء مهاجمة اليهود لمواقعها الإستراتيجية والأبواب الرئيسية للقدس ( باب الخليل- باب الحديد- باب العمود- باب النبي داوود) فاستنجد أهل القدس بالملك عبد الله فكان هذا الأخير متردد ومضطرب بعد الإقرار بأن القدس منطقة يهودية، ثم قرر إرسال نجدة من الجيش الأردني في 17 ماي 1948 الذي تمكن بمساعدة الفلسطينيين والسوريين من احتلال الحي اليهودي[5]، ويذكر جون غلوب باشا في مذكراته انه أُرغم على الدخول إلى القدس لنجدة العرب وهذا ما يؤكده عبد الله التل، ويقر جون غلوب باشا أن اليهود كانوا يسعون إلى السيطرة على مدينة القدس باعتبارها ممر يربط تل أبيب بمنطقة أريحا ومن الخليل إلى نابلس[6].

1 - سيدني بيلي، المرجع السابق، ص30.

2 - عارف العارف، نكبة فلسطين، المرجع السابق، ص344.

3 - عبد الرحمان عوض عبد الرحمان البرغوثي، قرار فك العلاقة القانونية والإدارية والمالية الأردنية مع الضفة الغربية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، برنامج الدراسات العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، 2008، ص ص 20-21.

4 - هنري لورانس، المصدر السابق، ص118.

5 - عبد الله التل، كارثة فلسطين: مذكرات عبد الله التل، ط2، دار الهدى، مصر، 1990، ص ص 100-101.

6 - جون غلوب باشا، مذكراتي: حياتي في المشرق العربي، تر: جورج حتر وفؤاد فياض، ط1، الأهلية للنشر، الأردن، 2005، ص230.

استمرت المعارك واستطاع الجيش الأردني احتلال اللد والرملة ومنطقة غور الأردن الجنوبي[1]، في حين سيطر الجيش العراقي على منطقة جنين ونابلس وطول كرم[2]. وواجه الجيش العراقي خلال هذه المرحلة صعوبات عدة منها النقص في السلاح والذخيرة بعد توقف بريطانيا عن تزويدها بالأسلحة[3].

**5- الهدنة الأولى: من 11 جوان إلى 08 جويلية 1948:**

وهكذا فقد كانت هذه المرحلة لصالح الجيوش العربية، وبتيقن الدول الكبرى بقرب هلاك إسرائيل نتيجة الانتصارات التي حققتها الجيوش العربية سارعت هذه الدول في مقدمتها الو م أ وبريطانيا لنجدة إسرائيل فاقترحت على مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار والإقرار بالهدنة بين الطرفين العربي واليهودي وهو ما تم في الأخير ففي 29 ماي 1948 أصدر أول قرار بوقف إطلاق النار وتعيين الكونت فولك برنادوت* وسيط دولي بين طرفي النزاع، وفي 09 جوان أمر بوقف إطلاق النار وفق شروط أهمها عدم استفادة طرفي الصراع من أية ميزة عسكرية طيلة فترة الهدنة[4]، واجتمع قادة العرب في عمان لمناقشة اقتراح الهدنة الذي طرحه برنادوت وكان موقف الأردن والملك عبد الله عبر ممثليه توفيق أبو الهدى والجنرال غلوب باشا هو تأييد قرار الهدنة بحجة نفاذ الذخيرة، الأمر هذا رفضه أعضاء جامعة الدول العربية ما أدى إلى تأزم الأمور وتهديد الوفد الأردني بالانسحاب من الجامعة العربية إذلم يقبل الأعضاء الهدنة الأمر الذي أدى بالقادة العرب بالرضوخ إلى أمر الواقع وقبول قرار الهدنة تجنبا للمشاكل التي تنجر وراء انسحاب المملكة الأردنية من جامعة

1 - محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص312.

2 - محسن محمد صالح، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، د ط، د د، ماليزيا، 2002، ص169.

3 - محمد حمدي الجعفري، حقبة من الصراع، المرجع السابق، ص186.

* فولك برنادوت: (1895-1948) ضابط سويدي، شغل منصب رئيس هيئة الصليب الأحمر السويدية سنة 1946، وعمل وسيطا للأمم المتحدة في فلسطين، أغتيل من طرف منظمة شتيرن الصهيونية بعد عودته من دمشق إلى القدس. انظر: جاك تنى، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ،تر: هشام عوض ، دط ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دت، ص57.

4 - جاك تنى، المرجع السابق ، ص60.

الدول العربية[1] وعبر رئيس الوزراء العراقي الباجه جي* عن استيائه من هذا القرار بتقديم استقالته إلى الوصي واعتبر أن الموافقة على قرار الهدنة يعتبر في حد ذاته الإقرار بتقسيم فلسطين[2]، ودخل قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 11 جوان 1948.

وفي 28 جوان 1948 اقترح برنادوت بإقامة اتحاد فلسطين يتولى الإشراف على شؤون البلاد وأن تمنح فلسطين منطقة النقيب مع قيام حكومة محلية تدير شؤون الأقليات اليهودية بفلسطين مع بقاء القدس تحت الحكم العربي وقوبل هذا المشروع برفض اليهود التي كانت تصر على الاستحواذ على منطقة النقيب في حين رفضه العرب لأنه جزء من قرار التقسيم 1947[3].

وخلال فترة الهدنة استغلت الصهيونية هذه الظروف وقامت بتزويد جيشها بالسلاح والذخيرة بدعم من الدول الكبرى[4].

**6- المرحلة الثانية من القتال (من 09 إلى 19 جويلية 1948):**

استؤنف القتال بين الطرفين في 09 جويلية 1948 بعد انتهاء فترة الهدنة التي كانت في صالح القوات الإسرائيلية التي بدأت عملياتها العسكرية على منطقة اللد والرملة التي كانت محتلة من طرف الجيش الأردني واستطاعت إسرائيل السيطرة عليها في 11 جويلية بعد اضطرار الفيلق العربي الانسحاب منها[5]، وكان السبب في سقوطها بيد الإسرائيليين هو قيام الجنرال غلوب باشا بتجريدها من الدفاعات للدفاع عن منطقة طرون ظنا منه أن اليهود يركزون جهدهم لاحتلال القدس[6]، أدى سقوط المدينتين إلى مظاهرات عارمة بالأردن منددة

1 - عبد الله التل، المصدر السابق، ص203.

* الباجه جي: (1891-1982) ولد في بغداد، انتقل إلى اسطنبول 1908 درس الحقوق فيها لمدة ثلاث سنوات ثم عاد إلى بغداد، كان من مؤسسي النادي الوطني العلمي في 1913، أصدر جريدة النهضة، عين محاميا للخزينة في البصرة 1914، عين ممثلا سياسيا للعراق في لندن 1928، عين مندوبا للعراق في عصبة الأمم. أنظر: مير بصرى، أعلام السياسة في العراق، د1، المرجع السابق، ص ص266 -267.

2 - عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص299.

3 - جاك تنى، المرجع السابق، ص 60.

4 - عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص 56.

5 - عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص57.

6 - هنري لورانس، المصدر السابق، ص120.

بسقوط الملك عبد الله وحكومته وقائد الجيش الجنرال جون غلوب باشا متهمة إياهم بالتواطؤ مع إسرائيل وتسليمهم المدينتين[1].

بعد استيلاء اليهود على اللد والرملة في 10 جوان 1948 وجهت أنظارها نحو مدينتي اللطرون وبيت سيرا وقامت بمهاجمتهما في 15 جويلية 1948 وحصل صدام بين الطرفين وواجه الفيلق العربي الأردني الهجمات الإسرائيلية بكل قوة والحلول دون احتلالهما وهو ما تم في الأخير بحيث بقيت المدينتين تحت سيطرة الجيش الأردني تزامن هذا الأمر مع إعلان وقف إطلاق النار[2].

**7- الهدنة الثانية 18 جويلية 1948:**

حيث أقر مجلس الأمن الدولي بفرض هدنة ثانية ووقف إطلاق النار يوم 18 جويلية 1948م، طرح من خلالها مقترحات جديدة لإنهاء الخلاف بين الطرفين بمنح النقيب للعرب ومنطقة الخليل لإسرائيل مع إعادة اللد والرملة للعرب وإبقاء منطقة القدس تحت إشراف الأمم المتحدة منزوعة السلاح[3].

وشهدت فترة الهدنة الثانية التي دامت أكثر من شهرين العديد من التجاوزات من طرف العرب واليهود[4]، ففي شهر أكتوبر استولت القوات الإسرائيلية على منطقة يافا اللد والرملة وجزء من مدينة القدس الأمر الذي دفع بالفلسطينيين إلى الهروب خارج فلسطين هذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة اليهود في فلسطين بنسبة تقدر بـ 10 آلاف مهاجر كل شهر إلى المناطق المحتلة من طرف القوات الإسرائيلية، تمكنوا من إنشاء عملة خاصة بهم، وكونوا

1 - عبد الله التل، المصدر السابق، ص237.

2 - جون غلوب بااشا، المصدر السابق، ص237.

3 - حاييم هزروج، الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1982)، تر: بدر الرفاع، ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1993، ص104.

4 - سيدني بيلي، المرجع السابق، ص48.

علاقات دبلوماسية مع العديد من دول العالم. [1]

وكانت هذه الهدنة الطريق الممهد لنهاية الحرب العربية الإسرائيلية الأولى على الرغم من التجاوزات والمواجهات التي دارت بين الطرفين خلال فترة الهدنة الثانية، ومهدت هذه المرحلة إلى مرحلة اللاحرب، والدخول في مفاوضات عربية إسرائيلية لنهاية الخلاف توجت في الأخير بتوقيع هدنة رودس 1949*.

فدخلت مصر وإسرائيل في المفاوضات بداية من جانفي 1949 انتهت بتوقيع اتفاقية رودس في 4 فيفري 1949 التي نصت على نهاية حصار الفلوجة[2]، في حين أعربت العراق على نيتها في الانسحاب من المناطق التي فرضت عليها سيطرتها منذ المرحلة الأولى من القتال وهي منطقة جنين، نابلس وطولكرم، وعدم رغبتها في التفاوض مع إسرائيل، وفي الجانب الآخر أعلنت إسرائيل أنه إذا ما انسحبت القوات العراقية من المناطق التي تحت سيطرتها فإن الجيش الإسرائيلي سوف يحل محلها[3].

كما دخلت الأردن في مفاوضات مع إسرائيل وأنابت عن الجبهة العراقية في المفاوضات توجت باتفاقية رودس في 03 أفريل1949 بين الملك عبد الله وإسرائيل نصت على:

- وافق الملك عبد الله على حق اليهود في منطقة النقيب الجنوبي حتى الخليج.
- تعهد الملك عبد الله بمنع جميع القوات العسكرية العربية مهما كانت صفتها من القيام بأي هجوم عدواني ضد اليهود.

1 - جاك تنى ، المرجع السابق، ص62.

* هدنة رودس 1949: هي الاتفاقيات التي وقعت عام 1949 في جزيرة رودس تحت إشراف الأمم المتحدة بين الدول المواجهة العربية كل على حدة من جانب وإسرائيل من جانب آخر جاءت في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص840.

2 - عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص61.

3 - جون غلوب باشا، المصدر السابق، ص 252.

– انسحاب القوات العراقية من المناطق التي كانت تحت سيطرتها ليحل محلها الفيلق العربي الأردني[1] .

واستمرت اللقاءات بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل أهمها اجتماع 23 أفريل 1949 لتقسيم منطقة الحرم في جنوب القدس، مثل الوفد الأردني كل من أحمد صدقي الجندي وعلي أبو نوار، والجانب اليهودي كل من الكولونيل موشي دايان والميجر هيرمان اتفق الطرفان في هذا اللقاء على:

– تقسيم منطقة جبل المكبر بين اليهود والعرب، على الرغم من أنها منطقة دولية ومنح اليهود سكة الحديد تل أبيب – القدس.

– ضم منطقة بتير للقسم العربي في حين تضم منطقة الولجة للقسم اليهودي[2].

وتم دخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في 01 ماي 1949، أسماها عبد الله التل باتفاقية مأساة جنوب القدس[3].

وتم اعتبار المواطنين الفلسطينيين المقيمين بالأردن مواطنين أردنيين[4].

في سنة 1950 أعلن الملك عبد الله عن ضم المناطق الفلسطينية المسيطر عليها العرب في الحرب 1948 إلى مملكته بشكل رسمي وأصبحت تعرف باسم الضفة الغربية.

وهكذا نُهبت فلسطين قطعة قطعة من طرف العدو المحتل ، بتواطؤ عربي استغل حكامه القضية الفلسطينية لتحقيق مصالحهم على حساب الشعب الفلسطيني أول هؤلاء الحكام عبد الله الذي دفع حياته ثمنا لخيانته ولتقسيمه القدس وضمه للضفة الغربية إلى مملكته، حيث قتل بالمسجد الأقصى عام 1951.

1 – باميلا أن سميث، فلسطين والفلسطينيون 1876–1982، تر: إلهام بشارة الخوري،ط1، دار الحصاد، الإسكندرية، 1991، ص104.

2 – عبد الله التل، المصدر السابق، ص552.

3 – المصدر نفسه، ص558.

4 – باميلا أن سميث، المرجع السابق، ص104.

# الخاتمة

**الخاتمة**

ومن خلال استعراضنا لموضوع البحث نستخلص النتائج التالية:

- كان هم بريطانيا تنمية علاقات الصداقة مع الهاشميون لإزالة المرارة التي شعروا بها لتخلي بريطانيا عنهم ونكثها لوعودها لهم.
- يمثل إمارة شرقي الأردن حلقة في طريق بريطانيا البري بين البحر الأبيض المتوسط والعراق والخليج العربي.
- اقتضت طبيعة الظروف السياسية التي حدثت في العراق بعد الاحتلال البريطاني وإكمال سيطرته عليها بشكل كامل إلى تكوين حكومة وطنية بزعامة هاشمية تأخذ على مسؤوليتها بناء دولة العراق الحديثة وسب الرغبة البريطانية ومصالحها في العراق.
- أدت شخصية الملك فيصل الأول وقوة التكوين السياسي في العراق دورا في نهاية الانتداب ومنح الاستقلال للعراق.
- سعي بريطانيا وراء المعاهدات والاحلاف لتحقيق مصالحها في المشرق العربي وحصولها على العديد من الامتيازات مع إخضاع الهاشميون والسيطرة عليهم.
- ضعف الاقتصاد الأردني واعتماده على المعونات المالية التي تقدمها له الحكومة البريطانية المنتدبة.
- عدم إهتمام الحكومة بالصناعة في العراق لعدم وجود رأس المال مع رغبة بريطانيا بجعل العراق سوق لتعريف منتوجاتها.
- تأسيس العراق لحلف بغداد وانسحاب هذه الأخيرة مدة بعد ثورة تموز 1958 ما أدى إلى نشله وبالتالي فشل المصالح البريطانية والهاشمية في العراق للسيطرة على العالم العربي.
- قيام الوحدة العراقية الأردنية الهاشمية 1958 كرد فعل على قيام الودة بين سوريا ومصر فيفري 1958 التي كانت بمثابة تطويق للأسرة الهاشمية المالكة في العراق والأردن فجاء الاتحاد الهاشمي لتكريس نفوذ الأسرة الهاشمية في منطقة المشرق العربي والحفاظ على مصالحها.

- تجسيد الهاشميون لمشروع الوحدة العربية من خلال مشروعي سوريا الكبرى الذي طرحه الأمير عبد الله في الأردن ومشروع الهلال الخصيب الذي طرحه نوري السعيد في العراق اللذان كان يهدفان إلى إقامة وحدة عربية في بلاد الشام تضم الأقطار العربية الثلاث فلسطين وسورية ولبنان لكن كلا المشروعين فشلا لأنهما سعا إلى تحقيق وحدة إقليمية جزئية وليست وحدة عربية كاملة وإلى تحقيق المجد الشخصي.
- كان للأسرة الهاشمية دور في تأسيس جامعة الدول العربية 1946 كانت عضو مؤسس الجامعة من خلال توقيع بروتكول الإسكندرية يوم 7 أكتوبر 1944 وميثاق القاهرة مارس 1945.كان الملك عبد الله بن الحسين القائد العام للجيوش العربية في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948، فكان يدرك استحالة إزالة الوطن القومي اليهودي فقام بتوفيق بين هذا الواقع وبين سياسته الراغبة في ضم اجزاء من فلسطين إلى مملكته فتحالف مع الغرب وتعهده بعدم الهجوم على المناطق اليهودية بفلسطين حسب قرار التقسيم 1947 مقابل منحه الجزء الممنوح للعرب في هذا التقسيم وضمنه إلى مملكته الهاشمية.
- في سنة 1946 تم إعلام شرق الأردن مملكة مستقلة يتولى حكمها عبد الله بن الحسين الذي أصبح يعرف ملكا وقد استبدل اسم الإمارة بالمملكة الأردنية الهاشمية بعد ضم الضفة الغربية لها 1948.
- عملت بريطانيا على تجزئة الوطن العربي وتفرقته ففصلت شرقي الأردن عن فلسطين وفصلتها أيضا عن سوريا وفصلت بين سوريا والعراق مستخدمة بذلك إسرائيل كأداة لفصل الأمة العربية والقضاء عليها.
- نجاح قيام إسرائيل وضياع فلسطين نتيجة التواطئ الدولي وخيانة بعض حكام العرب لمصالح أمتهم تحقيق لمصالحهم فصار العرب مسؤولون عن ما حدث في فلسطين لتخلفهم الحضاري وتفرقهم إلى دويلات عدة أكثرها تحت الإستعمار.

# الملاحق

الملحق رقم 01: شجرة العائلة الهاشمية

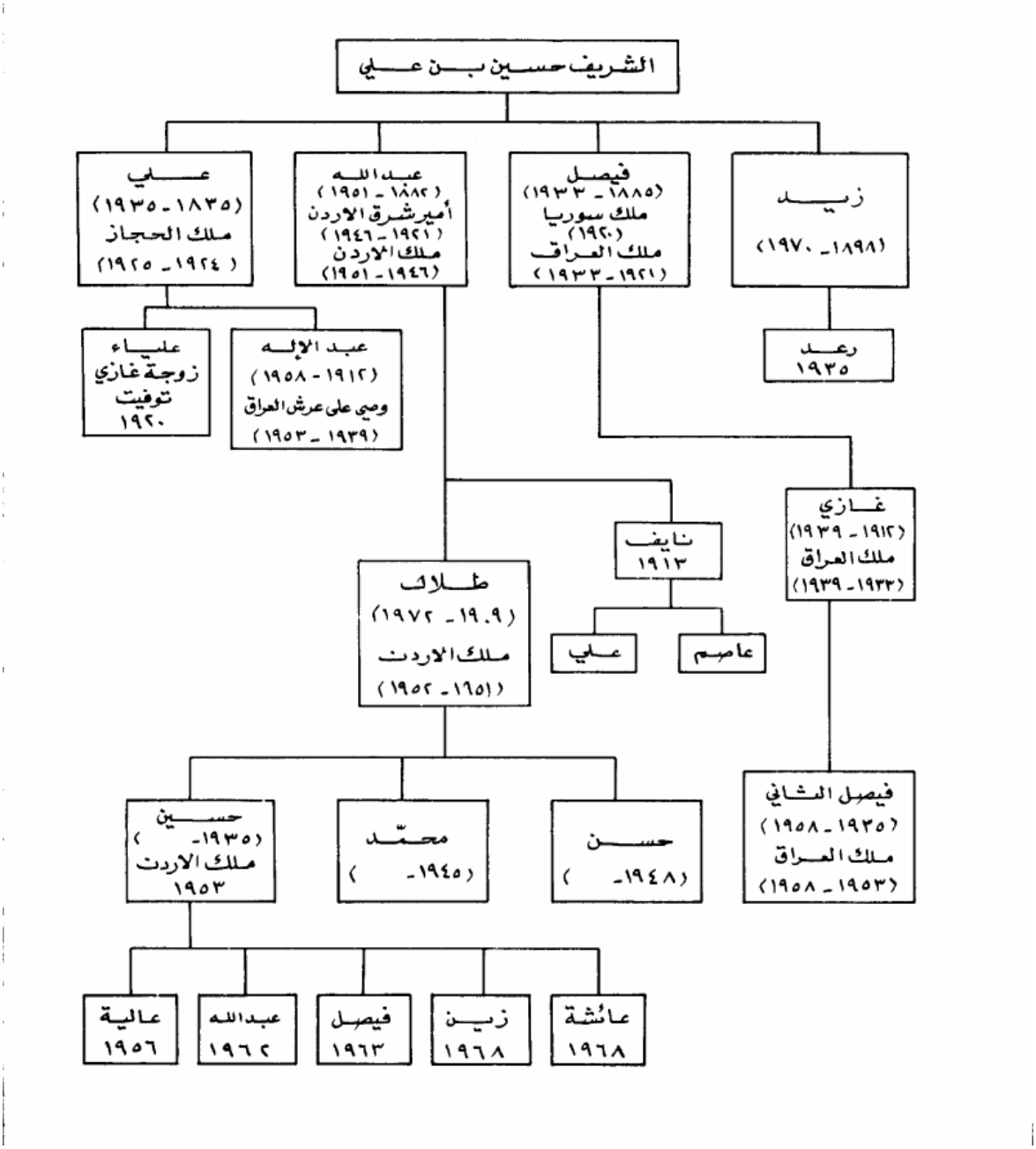


1. عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص138.

**الملحق رقم 02**: الملك حسين بن علي

امين الريحاني، المصدر السابق، د ت.

**الملحق رقم 03:** الملك فيصل الأول.

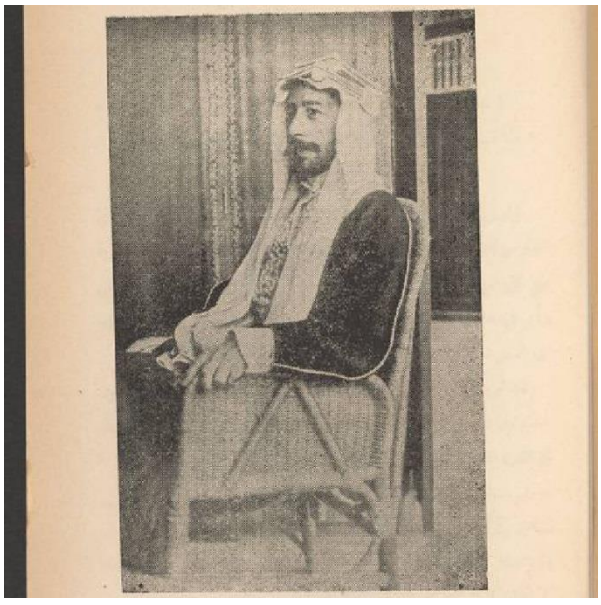

عمر عبد العزيز عمر، المصدر السباق، ص 453.

**الملحق رقم 04:** خارطة امارة شرق الأردن.

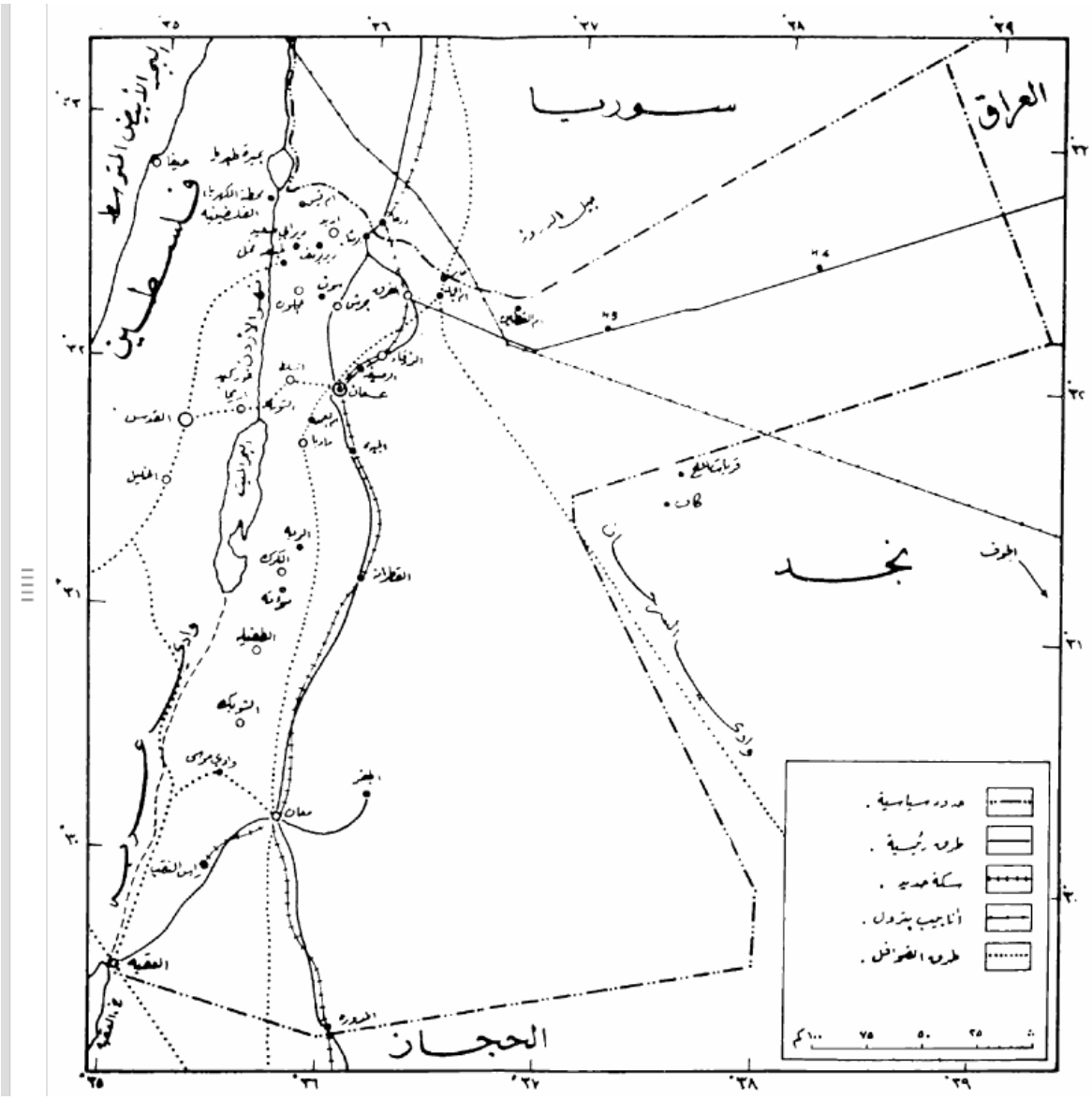


علي محافظة، المرجع السابق، ص 233.

الملحق رقم 05: خارطة تقسيم فلسطين 1947.

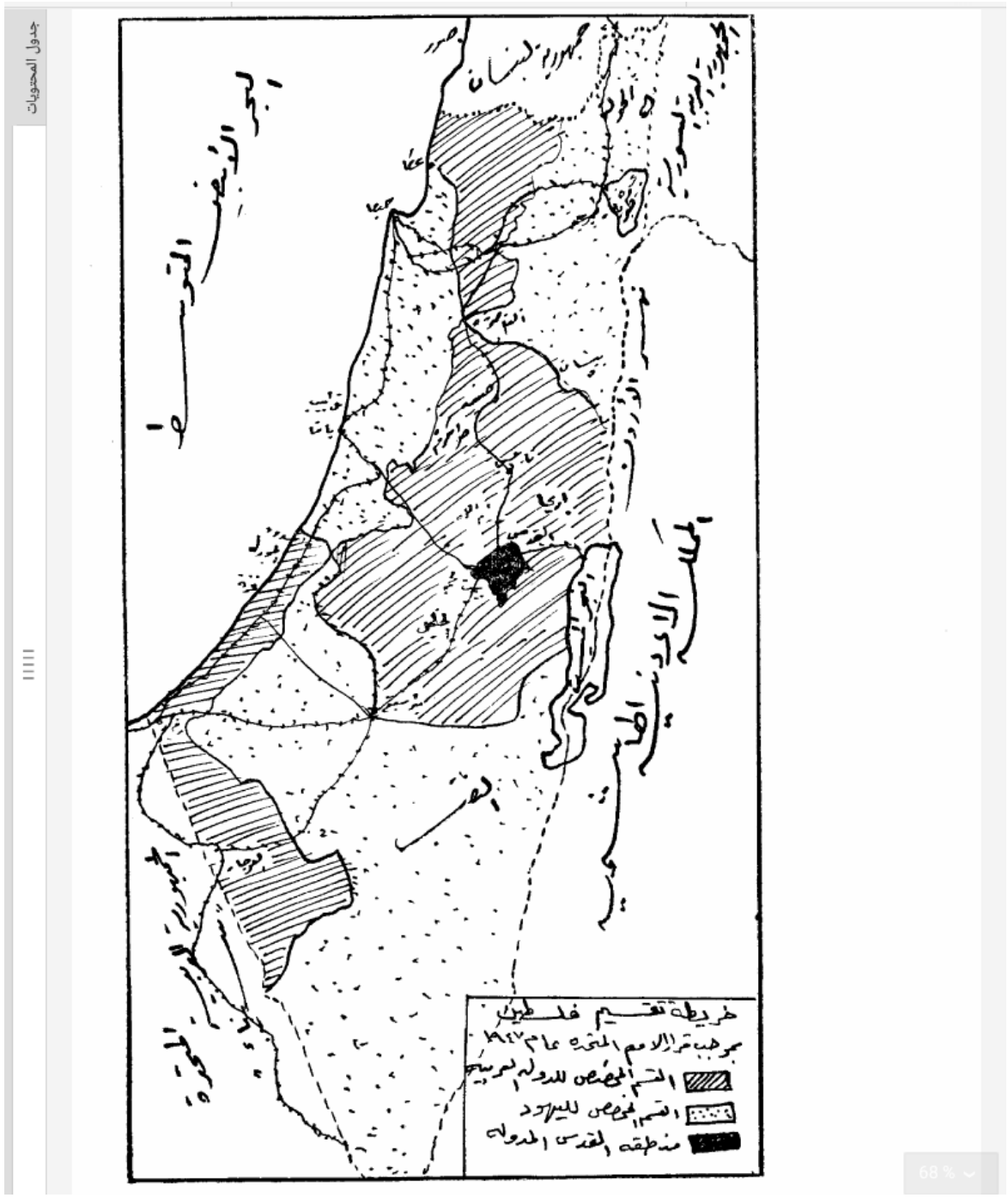


عبد الله التل، خطر اليهود العالمية على الإسلام والمسيحية، د ط، دار القام، د م،1964، ص298.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المصادر

1.بن الحسن عبد الله ، مذكراتي، ط1، دار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1989.

2.التل عبد الله ، كارثة فلسطين: مذكرات عبد الله التل، ط2، دار الهدى، مصر، 1990.

3.جون غلوب باشا، مذكراتي: حياتي في المشرق العربي، تر: جورج حتر وفؤاد فياض، ط1، الأهلية للنشر، الأردن، 2005.

**4.**الحسني عبد الرزاق ، أحداث عاصرتها، ط1، دار الرافدين، بيروت، 1992.

5.الحسني عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط2 ، ج3 ، مطبعة العرفان ، صيدا ، 1953 .

**6.**الحسني عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية، ج5، مطبعة العرفان، صيدا، 1953.

**7.**رضا محمود ، مذكرات الملك طلال: شاهد على خيانة الأسرة الهاشمية، الزهراء للإعلام العربي، الرياض، 2010.

8.الريحاني أمين ، ملوك العرب، ط8، ج1، دار الجيل، بيروت، 1987.

9.سعيد أمين ، الثورة العربية الكبرى "تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن"، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، دت.

10. السويدي توفيق ، مذكراتي، ط2، دار الفارس ، بيروت ، 2010.

11. عمر عبد الكريم ، مذكرات الحاج محمد أحسين الحسيني، ط1، دار الأهالي، دمشق، سوريا، 1999.

12. عمر عمر عبد العزيز ، تاريخ المشرق العربي (1922-1519)، دط، دار النهضة العربية بيروت-لبنان، دت.

13. لورانس هنري ، اللعبة الكبرى المشرق العربي الاطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الاريد، ط2، الدار الجماهيرية، بنغازي-ليبيا، دت .

14. هيكل محمد حسنين ، العروش و الجيوش:كذلك انفجر الصراع في فلسطين 1948-1998م، ط1، دار الشروق، مصر، 1998.

15. واصل عبد المنعم ، الصراع العربي الإسرائيلي: من مذكرات وذكريات، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.

**المراجع**

1. احمد كمال مظهر ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر :دراسات تحليلية ، ط1، مكتبة البدليسي، بغداد، 1987.

2. احمد ياغي إسماعيل ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

3. أن سميث، باميلا فلسطين والفلسطينيون 1876-1982، تر: إلهام بشارة الخوري،ط1، دار الحصاد، الإسكندرية، 1991.

4. بصري مير ، اعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج1، دار الحكمة، لندن، 2004.

5. بصري مير ، اعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج2، دار الحكمة، لندن، 2004.

6. بطاطو حنا ، العراق: الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، تر : عفيف الرزاز، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1992.

7. البياتي فلاح محمود خضر ، مدينة الهندية (طويرنج) في العهد الملكي 1921-1958م، دط،، ج2، العراق، 2011.

8. بيلي سيدني ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992.

9. تنى جاك ، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ،تر: هشام عوض ، دط ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دت.

10. الجعفري محمد حمدي ، انقلاب الوصي في العراق، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

11. الجعفري محمد حمدي ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 2000.

12. الجعفري محمد حمدي صالح ، نوري السعيد وبريطانيا وفاق أو خلاف؟ ، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2005.

13. جيرنر ديبورا ، الشرق الأوسط المعاصر ، تر أحمد عبد الحميد أحمد ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003.

14. حجر جمال محمود ، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989.

15. حسين فاضل ، سقوط النظام الملكي في العراق، د ط، مكتبة الأفاق العربية، بغداد، د ت.

16. الحلة محمد علي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية 1918-2008، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.

17. الخماسي عبد الهادي ، الأمير عبد الإله ، 1939- 1958 ، ط1 ، دار الفارس ، عمان ، 2001 .

18. رشيد تغريد عبد الزهرة ، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة 1953-1958 ، دط ، دار صادر ، بيروت ،2004.

19. الزبيدي ليث عبد الحسن ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط2، مكتبة اليقضة العربية، بغداد، 1981.

20. سلطاني عبد الله عبد المحسن ، البحر الأحمر والصراع الغربي الإسرائيلي "التنافس بين استراتيجيتين"، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1984.

21. سليمان محمد عصفور ، تاريخ العراق المعاصر (1914-1968)، دط، دت، دم ، دت.

22. سولت جيرمي ، تفتيت المشرق الأوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم الحديث، تر: صبحي الطويل، ط1، دار النفائس، دمشق، 2011.

23. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي : التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924-1991، ط1، بيروت، 1992.

24. شعيب علي عبد المنعم ، التدخل الأجنبي في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1،دار الفارابي، بيروت، 2005.

25. شكري محمد عزيز ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د ط، د د، الكويت، 1978.

26. الشيخ رأفت غنيمي ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، 1412هـ -1992 م، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1992.

27. صبح علي ،الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995،ط2،دار المنهل اللبناني ،بيروت،2006.

28. الطحان مصطفى محمد ، القدس والتحدي الحضاري، ط2، د د، الكويت، 2006.

29. طربين أحمد ، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة ، دمشق، 1985.

30. طقوش محمد سهيل ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس، بيروت، 2015.

31. ظاهر مسعود ، المشرق العربي المعاصر من البداوة إلى الدولة الحديثة، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986.

32. العارف عارف ، نكبة فلسطين والف المفقود، د ط، ج2، دار الهدى، د م، د ت.

33. العارف عارف ، نكبة فلسطين والفردوس المفقود، د ط، ج1، دار الهدى، د م، د ت.

34. عبد المجيد وسيم رفعت ، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003، دط، دار الجوهري، بغداد، 2015.

35. العقاد صلاح ، العرب والحرب العالمية الثانية، د ط، معهد الدراسات العربية العالية، د م، 1996.

36. العقاد صلاح ، المشرق العربي 1945-1958: العراق- سوريا- لبنان، د ط، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1966-1967.

37. العمايرة محمد عبد الله وآخرون، تاريخ الأردن، وزارة التربية والتعليم، ط2، عمان ، 2017.

38. العيدروس محمد حسن ، دراسات في المشرق العربي المعاصر، د ط، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.

39. غرانوتيه بيرنار إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر: محمد سهيل السيد، د ط، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984.

40. غنمي رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، دط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دم، 1996.

41. فرجو بشير ، صفحة من تاريخ العراق الحديث: تكوين الحكم الوطني في العراق 1914-1921، ط1، د د، الموصل-العراق، د ت.

42. قدورة زاهية ، تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان د ت.

43. القوزي علي محمد ، دراسات في تاريخ العرب المعاصرة، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 1999.

44. لونكريك ستيفن همسلي ، العراق الحديث من 1900-1950، تر: سليم طه التكريتي، ط1، ج1، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، 1988.

45. محافظة علي ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الامارة 1921-1946 ، ط1 ، دد، عمان، 1973.

46. المحافظة علي ، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985.

47. المحافظة علي وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1983.

48. محسن محمد ، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، د ط، د د، ماليزيا صالح ، 2002.

49. محمود وليد سالم ، مأساة السلطة وبناء الدولة : دراسة حالة العراق ط1، الأكاديمية للنشر والتوزيع، عمان ، 2014.

50. منسي محمود صالح ، المشرق العربي المعاصر، دط، مكتبة الاسكندرية، 1990.

51. الناصري عقيل ، الجيش وسلطته في العراق الملكي، ط1، دار الحصاد سوريا، 2000.

52. نوار عبد العزيز ، تاريخ العرب المعاصر، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

53. هدى بوفرحات، قصة وتاريخ الحضارات العربية، دط، دد، دم، 1998.

54. هزروج حاييم ، الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1982)، تر: بدر الرفاع، ط1، سينا للنشر، القاهرة.

55. هلال علي الدين ، أمريكا والوحدة العربية 1945-1986، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

56. الوردي علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دط، ج6، دد ، 1992.

57. يحي جلال ، مدخل الى تاريخ العالم العربي الحديث، دط، دار المعارف، مصر، 1965.

**الموسوعات والقواميس**

**1.** الزبيدي حسين لطيف كاظم ، موسوعة السياسة العراقية ط2 دار العارف، العراق، د ت.

2. الزيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة للنشر، عمان-الأردن، 2004.

3. عطية الله احمد ، القاموس السياسي ، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة- مصر،1998.

4. الكليلي عبد الوهاب ، موسوعة السياسية، دط، دار الهدى، بيروت، دت.

5. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج6، د ط، د د، د م، د ت.

6. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، دط، ج1، دار الهدى، بيروت، لبنان، دت.

7. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، دط، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دت، دم.

8. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، دط، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، دت.

9. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، دط، ج7، د.د، دم، دت.
10. معدى لحسيني الحسيني ، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، ط1، دار الحريم للفترات، القاهرة، 2011.
11. الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج17، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

**الرسائل الجامعية**

1.البرغوثي عوض عبد الرحمان عبد الرحمان ، قرار فك العلاقة القانونية والإدارية والمالية الأردنية مع الضفة الغربية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، برنامج الدراسات العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، 2008.
2.بن السليخ محمد–لقيب محمد، علاقات بريطانيا بالشريف حسين وأبنائه (1916، 1932)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة عاشور زيان، الجلفة، 2016–2017.
3.بنت إبراهيم جهان شار علي عبد الرحيم، الأثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1342هـ، 1359هـ، م1924، 1939م مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2011.
4.الحميري ادوارد عبد العظيم عنبر ، وزارة الاقتصاد العراقية 1939–1958، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القادسية، العراق، 2017.

**المجلات**

1. نايل محمد عبد الرحمان ، المعاهدة العراقية–البريانية 1922 والمعاهدة الأردنية البريطانية 1928، المجلة الأردنية للتاريخ والاثار، العدد 1، الأردن، 2016.

**المواقع الالكترونية**

1. http:/www.palestine– studeis, erg/ar/resources/doament.

| | |
|---|---|
| شكر و عرفان | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل التمهيدي** | |
| **نسب الهاشميون** | 6 |
| **الشريف حسن (1854-1931)** | 6 |
| **الأمير علي بن الحسين** | 11 |
| **الملك فيصل الأول (1883-1933)** | 12 |
| **الأمير عبد الله الأول (1882-1951)** | 12 |
| **الفصل الأول** | |
| **أوضاع المشرق العربي (شرق الأردن، العراق) بعد الحرب العالمية الأولى (1920-1939)** | |
| **أولا:** امارة شرقي الأردن | 16 |
| أ – الأوضاع السياسية | 16 |
| ب – الأوضاع الاقتصادية | 21 |
| **ثانيا:** العراق | 23 |
| أ – الأوضاع السياسية | 24 |
| ب – الأوضاع الاقتصادية | 28 |
| **الفصل الثاني** | |
| **الحكم الهاشمي في المشرق العربي. "إمارة شرق الأردن- العراق" (1939-1958).** | |
| **أولا:** إمارة شرق الأردن | 33 |
| أ – الحياة السياسية في الأردن مابين(1939- 1958) | 33 |
| ب- الملك عبد الله ومشروع سوريا الكبرى | 39 |
| ج- الإتحاد الهاشمي الأردني العراقي | 43 |

| | |
|---|---|
| **ثانيا:** العراق | 47 |
| أ- الحياة السياسية في العراق ( 1939- 1958) | 47 |
| ب- نوري السعيد ومشروع الهلال الخصب | 60 |
| ج-العراق وحلف بغداد 1955 | 62 |
| د- ثورة تموز 1958 وسقوط النظام الملكي في العراق | 65 |
| **الفصل الثالث** | |
| **الأسرة الهاشمية ودورها السياسي في القضايا العربية (1939- 1958)** | |
| **أولا:** الأسرة الهاشمية وحضورها في تأسيس جامعة الدول العربية 1945. | 71 |
| **ثانيا:** دور الأسرة الهاشمية في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948. | 75 |
| خاتمة | 87 |
| قائمة المصادر و المراجع | 90 |
| الملاحق | |